وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم علم النفس

تخصص توجيه و إرشاد

مفهوم الذات و استراتيجيات التواصل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال الصم

دراسة ميدانية بمدرسة المعاقين سمعيا"رحماني نجاعي"بالمسيلة

إشراف الأستاذة الدكتورة:

اسماعيلي يامنة

إعداد الطالبة:

حاج دودو مريم

السنة الجامعية:2018_2019

مقدمة:

لقد قدم الله عز و جل نعمة السمع على باقي النعم في كثير من آيات القرآن الكريم؛لما لهذه النعمة من أهمية بالغة في حياة الإنسان,لذلك نجد حاسة السمع لها من الأهمية الكثير,و هذه النعمة يفتقدها الأطفال منذ الصغر و منهم في مرحلة مبتدئة من العمر و هكذا...,كما أنه أيضا من النعم التي أنعمها الله علينا الأطفال الذين يمثلون براءة الحاضر و ابتسامته,و أمل المستقبل و عماده,و أمانة استودعها الله بين بني البشر,فأوجب المحافظة عليهم و رعايتهم,فمهما اختلفت سماتهم و خصائصهم و جنسهم,فالفرد مهما كان مركب من جانبين,داخلي و خارجي,إحساسي و شعوري,فيزيولوجي و ظاهري,و هما كل متكامل يكمل كل واحد منهما الآخر و يعملان معا لتحقيق ما نصبوا إليه.

لذلك تم طرح السؤال الرئيسي التالي:

_هل توجد علاقة بين مفهوم الذات و استراتيجيات التواصل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال الصم بمدرسة المعاقين سمعيا "رحماني نجاعي"بالمسيلة؟

و يندرج تحت هذا السؤال الرئيسي التساؤلان الفرعيان التاليان:

_هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم الذات لدى عينة من الأطفال الصم بمدرسة المعاقين سمعيا بالمسيلة تعزى لمتغير الجنس(ذكر_أنثى)؟

_هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استراتيجيات التواصل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال الصم بمدرسة المعاقين سمعيا بالمسيلة تعزى لمتغير درجة الإعاقة السمعية(كلية_جزئية)؟

2_الفرضيات :

-الفرضية الرئيسة:

_توجد علاقة بين مفهوم الذات و استراتيجيات التواصل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال الصم بمدرسة المعاقين سمعيا بالمسيلة

_الفرضيات الفرعية:

_ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم الذات لدى عينة من الأطفال الصم بمدرسة المعاقين سمعيا بالمسيلة تعزى لمتغير الجنس(ذكر_أنثى).

_ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استراتيجيات التواصل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال الصم بمدرسة المعاقين سمعيا بالمسيلة تعزى لمتغير درجة الإعاقة السمعية(كلية _ جزئية).

4-أهداف الدراسة:

-الكشف عن طبيعة العلاقة بين مفهوم الذات و استراتيجيات التواصل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال الصم بمدرسة المعاقين سمعيا بالمسيلة.

-التعرف فيما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم الذات لدى عينة من الأطفال الصم بمدرسة المعاقين سمعيا بالمسيلة تعزى لمتغير الجنس(ذكر-أنثى).

-التعرف فيما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استراتيجيات التواصل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال الصم بمدرسة المعاقين سمعيا بالمسيلة تعزى لمتغير درجة الإعاقة السمعية(كلية-جزئية).

ب-المنهج المتبع:

المنهج هو الوسيلة التي يستخدمها الباحث لتناول الظاهرة من حيث ملاحظتها,و التحدث عنها مما يساعد على فهمها و تفسيرها.

و نظرا لتعدد المناهج في إجراء البحوث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية,فإن طبيعة و موضوع الدراسة و الهدف منه هو الذي يحدد نوع البيانات المراد جمعها,و طبيعة المنهج المستخدم في إجراء الدراسة,حيث اقتضت طبيعة هذه الدراسة الاستعانة بالمنهج الوصفي لمناسبته في التعرف على العلاقة بين مفهوم الذات و استراتيجيات التواصل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال الصم.

هـ- عينة الدراسة :

تتكون عينة الدراسة الأساسية من (51) تلميذ و تلميذة من ذوي الإعاقة السمعية المتمدرسين على مستوى مدرسة الأطفال المعاقين سمعيا "رحماني نجاعي"بالمسيلة في الصفوف الدراسية(الثالثة و الرابعة و الخامسة ابتدائي),بواقع(26)ذكر , و (25)أنثى,تراوحت أعمارهم بين9-13سنة,اختيرت بالطريقة العشوائية.

- نتائج الفرضية الرئيسية :

و تنص هذه الفرضية على أنه: **توجد علاقة ذات دلالة بين مفهوم الذات و استراتيجيات التواصل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال الصم بمدرسة المعاقين سمعيا"رحماني نجاعي "بالمسيلة.**

وللتحقق من هذه الفرضية تم إستخدام معامل إرتباط بيرسون لإختبار طبيعة العلاقة بين مفهوم الذات و استراتيجيات التواصل الاجتماعي والنتائج الخاصة بذلك موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (17) :يبين قيمة معامل إرتباط بيرسون بين مفهوم الذات و استراتيجيات التواصل الاجتماعي :

النتائج / المتغيرات	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	العينة
مفهوم الذات	78.1765	11.408	0.755	0.05	51
استراتيجيات التواصل الاجتماعي	78.3333	13.223			

– عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولي:

و تنص هذه الفرضية على أنه: **توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات لدى عينة من الأطفال الصم بمدرسة المعاقين سمعيا"رحماني نجاعي"بالمسيلة تعزي لمتغير الجنس (ذكر–أنثي) .**

جدول رقم (19): يوضح نتائج اختبار ت (t–test) لمقياس مفهوم الذات تعزي لمتغير الجنس

المتغير	الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة الاحصائية
مفهوم الذات	ذكور	26	78.269	9.808	0.059	0.000
	إناث	25	78.080	13.073		

– عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية :

و تنص هذه الفرضية على أنه: **توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استراتيجيات التواصل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال الصم بمدرسة المعاقين سمعيا"رحماني نجاعي"بالمسيلة تعزي لمتغير درجة الإعاقة السمعية (كلية – جزئية)**

جدول رقم (21): يوضح نتائج اختبار ت (t-test) لمقياس استراتيجيات التواصل الاجتماعي تعزي لمتغير درجة الإعاقة السمعية (كلية- جزئية)

المتغير	الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
استراتيجيات التواصل الاجتماعي	كلية	29	78.827	11.780	0.293	0.000
	جزئية	22	77.681	15.182		

النتيجة العامة:

إن هذه الدراسة قامت لمعرفة طبيعة العلاقة بين مفهوم الذات و استراتيجيات التواصل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال الصم المتواجدين بمدرسة المعاقين سمعيا"رحماني نجاعي"بالمسيلة,و سعت لمعرفة كيف يستعمل الأطفال الصم و كيف استفادوا من التطور الحديث في الوسائل التكنولوجية الحديثة و كذا وسائل التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها في تواصلهم و تفاعلهم مع الآخرين السامعين و الصم,هذا ما يدفعنا لمعرفة ما توصلت إليه نتائج هذه الدراسة:

لقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية بعض المعلومات عن الأطفال الصم في معرفتهم عن ذواتهم و العمل على تطوير هذه الذات من خلال التقدم العلمي و التكنولوجي,لأن هذا التقدم يساعدهم على الارتباط بالعالم الخارجي و الداخلي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

فوجود علاقة ارتباطيه طردية في مفهوم الذات لدى عينة من الأطفال الصم بمدرسة المعاقين

سمعيا بالمسيلة ,يدل على أن الأطفال الصم كلما زادت ثقتهم بأنفسهم من خلال فهمهم الإيجابي

لذواتهم,فإن التواصل يكون أفضل و تقدم ملحوظ لهذه الفئة بكل ثقة لاستخدام الوسائل الحديثة في التواصل.

_ اقتراحات:

-القيام بدورات خاصة تزيد من ثقافة الأفراد الصم في جميع المجالات.

-حث الأسرة على توفير أجهزة الاتصال الحديثة(حسب الإمكان) بالتعاون مع المؤسسات العاملة مع الصم لتعويض فقدان اللغة لديهم.

-تفعيل دور المرشدين و الأخصائيين النفسانيين و التربويين داخل المراكز و الجمعيات التي تتعامل مع الصم,و كذا دورات تعلم لغة الإشارة.

-القيام بدورات خاصة لزيادة ثقة الصم بأنفسهم و تقوية الدعم المعنوي,لأن هذا من شأنه أن يعمل على تغيير نظرتهم لذواتهم و نظرة المجتمع لهم.

-تشجيع الأهل على مساعدة أبنائهم في إظهار ما لديهم من إبداع,من خلال إعطاء بعض الحرية في التواصل مع الآخرين و القيام بزيارات للهيئات الفاعلة في مجال الصم.

-زيادة توعية الأسرة و المجتمع من خلال تصميم برامج إرشادية مستندة على الدعم النفسي للمساهمة الفاعلة في دمج الأطفال الصم في المجتمع أكثر و تشجيعهم على التفاعل و التواصل .

-مفهوم الذات الاجتماعية و علاقتها بالتوافق الاجتماعي لدى عينة من الطلبة الصم.

-اتجاهات الأسرة الجزائرية نحو الطفل الأصم و علاقتها بمستوى الطموح و الدافعية للإنجاز.

-أهم وسائل و استراتيجيات التواصل الاجتماعي لدى الطلبة الصم.

-تقدير الذات لدى المراهقين الصم و علاقته بالمسؤولية الاجتماعية.

1- الإشكالية:

يعتقد الكثير من علماء النفس أن أفضل السبل لفهم الإنسان و التعامل معه هو اعتباره كيانا و ليس مجموعة أجزاء,و يعبر مفهوم الذات تعبيرا صادقا عن هذا الاعتقاد,و يقصد بمفهوم الذات كما يشير(دسوقي,1991, 95)أنه:"هو الفكرة التي يكونها الفرد عن نفسه بما تتضمن من جوانب جسمية و اجتماعية و انفعالية و أخلاقية يكونها الفرد عن نفسه من خلال علاقاته بالآخرين و تفاعله معهم"

و يعد مفهوم الذات بعدا من أبعاد الشخصية الذي يختلف الناس فيه,مثلما يختلفون في أي بعد آخر,و يعتبر العلماء هذا البعد أنه العامل الأساسي المتفرد في التأثير على السلوك حيث تذكر شماع(1971, 81)أن :"مفهوم الذات يعتبر من الأبعاد المهمة في الشخصية و يتفق علماء النفس على أن اكتساب الفرد للمهارات المعرفية ينبغي أن يمضي قدما في تلازم مع نمو مفهوم الذات الإيجابي لديه,و على أن كليهما يمثل شرطين رئيسيين للنجاح".
لذا يستقطب مفهوم الذات حيزا كبيرا من الدراسات النفسية في السنوات الأخيرة سواء على المستوى النظري أو التجريبي و خاصة بعد أن وضع"كارل روجرز"نظريته عن الذات,و أوضح أن مفهوم الذات يظهر في تقرير الشخص عن ذاته(منصور, بشاري,1982, 13),إضافة إلى دور ذلك في تواصله مع محيطه الداخلي و الخارجي.

فمنذ وجود الإنسان في هذه الحياة و هو يسعى إلى التكيف مع الآخرين و التواصل معهم و مع البيئة التي يعيش فيها بشكل طبيعي في مواجهة المشاكل و التحديات التي يصادفها,و قد ينجح البعض في أسلوب تفاعلهم مع بيئتهم بينما يفشل آخرون.فالتواصل يعني المشاركة و يشير زيتون(1997, 203),إلى أن التواصل هو :"علاقة متبادلة بين طرفين,تؤدي إلى التفاعل بينهما,كما تشير إلى علاقة حية متبادلة بين الطرفين".

إذن فالتواصل غايته الوصول إلى الآخرين من أجل تحقيق الفهم,التفاعل ,و التواصل من خلال إدراك و فهم انفعالات الآخرين الذي يعبر عن الصعوبات و التعقيدات التي يعيشها الفرد,لذا تتدخل الاستراتيجيات التواصلية لتكون البديل الأمثل لمشاكل التواصل التقليدي؛فهي تعني حسب أبو عرقوب(1993):"اتخاذ قرارات صحيحة و ذكية,و إتباع أفضل الأساليب الاتصالية من أجل التوصل إلى الحل الأمثل لأية مشكلة خاصة بالتواصل أو مشكلة ما".فهي تعد من أهم الوسائل لتحقيق أهداف و غايات التكيف,و إشباع الحاجات المختلفة في إطار الظروف المحيطة خاصة في مرحلة الطفولة كأساس لبناء الشخصية,فمن خلالها تتحدد ملامحها,و خصائصه الجسمية,و العقلية و الانفعالية و
الاجتماعية,و تتطور ذاتيته و تزداد خبراته من خلال حواسه المختلفة.

و من بين هذه الحواس,حاسة السمع التي تعد الإعاقة فيها ضمن العوامل ذات الانعكاسات السلبية على شخصية المعاق خاصة في مرحلة الطفولة,و هي التي تترجم في حالة حرمان الطفل من حاسة السمع,أو ضعف

القدرة السمعية لديه.و لقد أشارت الأبحاث الإحصائية التي أجريت في الدول المتقدمة أنه من بين 2500 شخص من السكان يحتمل وجود شخص أصم,أي بنسبة4 أشخاص في كل 10 آلاف مواطن.و تؤكد منظمة الصحة العالمية عام 1998 إلى أن 45 مليون شخص فوق سن الثالثة مصابون بضعف السمع ما بين المتوسط و الشديد(فهمي,2000, 102).

و يعرف العزة(2002, 110)الإعاقة السمعية بأنها:"تباين في مستويات السمع التي تتراوح بين الضعيف و البسيط,فالشديد جدا,و تصيب هذه الإعاقة الفرد من خلال مراحل نموه المختلفة,و تحرمه من سماع الكلام المنطوق مع أو بدون استخدام المعينات السمعية,و تشمل الأفراد ضعاف السمع و الصم".

إذن فالإعاقة السمعية هي عدم قدرة الجهاز السمعي على أداء وظائفه بشكل طبيعي نتيجة الوراثة أو الإصابات المختلفة.

إن الطفل المعاق سمعيا يحتاج إلى التفهم و الاستيعاب لذاته و للآخرين له,بغية التأقلم مع التحديات التي يواجهها بسبب إعاقته بمساندته على إدراك ذاته و فهمها؛فمفهوم الذات لدى المعاقين بشكل عام و المعاقين سمعيا بشكل خاص من المفاهيم التي تتأثر بشكل واضح و مباشر بالإعاقة,و ما تفرضه من قيود اجتماعية ,و معرفية,و نمائية على المعوق.الذي تعتبر مشاعره اتجاه ذاته انعكاسا عن مشاعر الآخرين من حوله اتجاهه أيضا,فهو يكون صورة ذهنية عن نفسه,و يكون لهذه الصورة أهمية كبيرة في بناء شخصيته,و بالتالي مفهومه عن ذاته و الذي يتطور بتطور الحياة و الثقافة.

فقد أشارت نتائج دراسة(يتمان2000)إلى أن الأفراد ضعاف السمع يعانون من مفهوم ذات متدني مقارنة بأقرانهم السامعين(رشدي,2007, 08),فالخبرات السالبة التي يكتسبها المعاق سمعيا في حياته تسهم في تشكيل مفهوم سالب عن ذاته,و إذا جمعت بداخله أصبح مكبلا من الداخل و يصعب عليه عندئذ الارتباط بالآخرين و تزداد صعوبات التواصل الاجتماعي تعقيدا.

لذا فإن أثر الصمم لا يقتصر على عجز الطفل المبتلى عن سماع الآخرين أو على اكتساب الكلام و اللغة بطريقة طبيعية,و لكن الأمر يتعدى ذلك إلى نقص التفاعل و التواصل مع الغير نتيجة فقدان الوسيلة الأساسية لذلك ألا و هي اللغة؛فاكتسابها في هذه الحالة أمر صعب مما يولد لدى الطفل الأصم الإحساس بالاختلاف عن الآخرين مما يؤدي به إلى تجنبهم و التمركز حول ذاته.

و قد توصلت دراسات و بحوث عديدة إلى أن الأطفال ضعاف السمع لديهم اضطراب في بعض جوانب السلوك المختلفة,و تؤكد نتائج دراسة كل من(راوسو و أبلين,1980)أنه توجد علاقة ارتباطيه موجبة و دالة بين ضعف السمع و قصور التواصل(محمد,2004, 04),كما توصلت أيضا دراسة (خالد عبد الرزاق,1990)إلى أن مفهوم الذات لدى الصم تميز بسيادة السلوك السالب تجاه الآخرين و ضعف التواصل معهم.

في مقابل ذلك يذكر(عبد الرحمان سليمان,2000, 108)إلى أن المعاق سمعيا يميل إلى مواقف التفاعل التي تتضمن فردا واحدا أو فردين,و حتى الذين يعانون من إعاقة سمعية متوسطة بحدود(50)ديسيبل يحتاجون إلى تركيز انتباههم جيدا للحديث الشفهي للآخرين,و الاستعانة بحاسة البصر لديهم لقراءة الشفاه و تعبيرات وجه المتكلم و إيماءاته,حتى يستطيعوا فهم و متابعة الحوار,أما ذوي الضعف السمعي الشديد بحدود(80)ديسيبل فإنهم يميلون إلى إقامة علاقاتهم الاجتماعية مع أقرانهم الصم.

لذا لم اختياري لهذه الشريحة محض الصدفة,بل من خلال الشعور بالحاجة الملحة لمساعدة هذه الفئة,و العمل على دراسة أوضاعهم و كيف يعيشون,و ما هي سماتهم؟و كيف هي شخصيتهم؟و كيف يفهمون ذواتهم؟و ما هي آليات التواصل فيما بينهم؟

و على الرغم من وجود دراسات سابقة تناولت مفهوم الذات,و البعض الآخر تناول التواصل الاجتماعي من خلال لغة الإشارة لهذه الشريحة,إلا أننا سنحاول بإذن الله تعالى أن نتناول في هذه الدراسة مفهوم الذات و استراتيجيات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال الصم و ذلك انطلاقا من خصوصية العينة بمدرسة المعاقين سمعيابالمسيلة,و خصوصية البحث فيها.

لذلك تم طرح السؤال الرئيسي التالي:

_هل توجد علاقة بين مفهوم الذات و استراتيجيات التواصل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال الصم بمدرسة المعاقين سمعيا "رحماني نجاعي"بالمسيلة؟

و يندرج تحت هذا السؤال الرئيسي التساؤلان الفرعيان التاليان:

_هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم الذات لدى عينة من الأطفال الصم بمدرسة المعاقين سمعيا بالمسيلة تعزى لمتغير الجنس(ذكر_أنثى)؟

_هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استراتيجيات التواصل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال الصم بمدرسة المعاقين سمعيا بالمسيلة تعزى لمتغير درجة الإعاقة السمعية(كلية_جزئية)؟

2_الفرضيات :

-الفرضية الرئيسة:

_توجد علاقة بين مفهوم الذات و استراتيجيات التواصل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال الصم بمدرسة المعاقين سمعيا بالمسيلة

_الفرضيات الفرعية:

_ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم الذات لدى عينة من الأطفال الصم بمدرسة المعاقين سمعيا بالمسيلة تعزى لمتغير الجنس(ذكر_أنثى).

_ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استراتيجيات التواصل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال الصم بمدرسة المعاقين سمعيا بالمسيلة تعزى لمتغير درجة الإعاقة السمعية(كلية _ جزئية).

3_أهمية الدراسة:

ا–أهمية نظرية:

تظهر الأهمية النظرية في دراسة فئة الأطفال المعاقين سمعيا بالمسيلة باعتبارهم من ذوي الاحتياجات الخاصة àالذين ليس

لديهم القدرة على الإدراك السمعي لما يحدث حولهم.1

إلقاء الضوء على طبيعة مفهوم الذات لدى الأطفال الصم باعتبارها خاصية إنسانية متفردة,و حجرا أساسيا في بناء الشخصية و تحديد السلوك,و هو نظرة الشخص لذاته و إدراكه لها.

الإضافة النظرية من خلال دراسة و ربط المتغيرين مفهوم الذات و استراتيجيات التواصل الاجتماعي لدى فئة خاصة و هي الصم.

ب–أهمية تطبيقية:

تعد هذه الدراسة محاولة متواضعة لإفادة من يقوم على رعاية و خدمة الصم لزيادة الاهتمام بقضاياهم.

تقديم مجموعة من التوصيات و التطبيقات التربوية التي تفيد في دراسة هذه الفئة و فهمها و التعرف على حاجاتها و طرق تواصلها.

يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية في إعداد و تصميم برامج التوجيه و الإرشاد للمربين و القائمين على هذه الفئة و توعيتهم بأساليب التعامل معهم و تنمية مفاهيمهم حول ذواتهم و إدراكهم لها.

يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية في إعداد و تصميم البرامج الإرشادية للأطفال الصم لتحسين تواصلهم مع أقرانهم الصم و العاديين.

4–أهداف الدراسة:

–الكشف عن طبيعة العلاقة بين مفهوم الذات و استراتيجيات التواصل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال الصم بمدرسة المعاقين سمعيا بالمسيلة.

–التعرف فيما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم الذات لدى عينة من الأطفال الصم بمدرسة المعاقين سمعيا بالمسيلة تعزى لمتغير الجنس(ذكر–أنثى).

–التعرف فيما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استراتيجيات التواصل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال الصم بمدرسة المعاقين سمعيا بالمسيلة تعزى لمتغير درجة الإعاقة السمعية(كلية–جزئية).

5–حدود الدراسة:

ا–الحدود الموضوعية:

–مفهوم الذات.

–استراتيجيات التواصل الاجتماعي.

-الطفل الأصم.

ب-الحدود الزمنية:

-العام الدراسي:2018-2019 م.

-الفترة الممتدة من 23-15مارس2019.

ج-الحدود المكانية:

-مدرسة المعاقين سمعيا الشهيد-رحماني نجاعي-بالمسيلة.

د-الحدود البشرية:

-الأطفال الصم الذين يزاولون الدراسة بمدرسة المعاقين سمعيا بالمسيلة و الذين تتراوح أعمارهم ما بين(9-13 سنة).

هـ-المحددات :

-دراسة أبعاد متغير مفهوم الذات خاصة:

الذات المثالية – الذات الاجتماعية – الذات المدركة.

-دراسة استراتيجيات التواصل الاجتماعي من خلال :

التواصل الاجتماعي – التواصل الأسري – التواصل التقني و التكنولوجي.

-تطبيق مقياسي:

مقياس مفهوم الذات للأطفال الصم – مقياس التواصل الاجتماعي للأطفال الصم.

-الخصائص السيكومترية للمقياسين:

الصدق – الثبات.

6-مفاهيم و مصطلحات الدراسة:

ا-مفهوم الذات :

-لغة:

جاء في المنجد في اللغة:ذات الشيء نفسه و عينه و جوهره.

الذات:ما يصلح لأن يعلم و يخبر عنه(المنجد في اللغة و الأعلام,2003, 240).

حسب معجم المغني:ذات:ذات الإنسان,نفسه,ذات الشيء,عينه و جوهره.

في حد ذاته:في حد ماهيته.

عرفه من ذات نفسه:من سريرته المضمرة.

ذات الصدر:سريرة الإنسان.

(www .arabdict. Com.2008).

ب–اصطلاحا:

هي الطابع الخاص للإنسان و مستوى الأداء مع مدى تأثره بالبيئة المحيطة به.

ج–مفهوم الذات اصطلاحا:

يعرف زهران(1974 , 244)مفهوم الذات بأنه:"تكوين معرفي منظم موحد و متعلم للمدركات الشعورية و التصورات و التعميمات الخاصة بالذات يبلوره الفرد و يعتبره تعريفا لذاته"

و منه فإن مفهوم الذات هو انعكاس لكل ما بداخل الفرد و هو اعتقاده المكون عن نفسه,من حيث إمكانياته و أهدافه و مواطن قوته و ضعفه و علاقاته بالآخرين,و مدى استقلاليته و اعتماده على نفسه,و هو يتشكل نتيجة علاقات الفرد بالمجتمع و البيئة.

د–مفهوم الذات إجرائيا:

هو مجموع الدرجات التي يتحصل عليها الطفل الأصم وفقا لاستجاباته على مقياس مفهوم الذات للأطفال الصم المستخدم في هذه الدراسة.

2–استراتيجيات التواصل الاجتماعي:

ا–الإستراتيجية:

تعرف الاستراتيجية في قاموس اللغة الفرنسية:

Strategie.nf.1/oppose a tactique/.Art de faire evoluer une armee sur un theatre d operations jusqu au moment ou elle entre en contact avec l ennemi(ROBERT MICRO POCHE.1985.1022).

بمعنى أن :الاستراتيجية هي اسم مؤنث,مقابل للتكتيكية,و هي فن تطوير جيش على مسرح العمليات حتى يواجه العدو.

إذن الاستراتيجية هي:

هي أسلوب استثمار عام أو محدد يستخدمه فرد أو مؤسسة لتحقيق أهداف معينة(معجم المعاني الجامع,2000).

ب–الاستراتيجية اصطلاحا:

هي النشاط العقلي الإنساني الذي توجهه خطط و أهداف و أساليب لها صفة العموم و التعقد(العصيلي,1422, 80).

و منه فإن الاستراتيجية هي مجموع الطرق التي توظف الأهداف و الأساليب العامة لتحقيق غرض ما.

3–التواصل الاجتماعي:

ا–التواصل لغة:

وصل يصل وصلا وصيلة وصلة الشيء بالشيء:لأمه و جمعه.

تواصل الرجلان:ضد تهاجرا,ما يصل بين الشيئين و الشخصين(المنجد في اللغة و الأعلام,2003, 904).

ب–التواصل الاجتماعي اصطلاحا:

يعرفه جمال الخطيب(1998, 124)بأنه:"عملية تبادل الأفكار و المعلومات,و هو عملية نشطة تشتمل على استقبال الرسائل و تفسيرها,و ينبغي على كل من المرسل و المستقبل أن ينتبه إلى حاجات الطرف الآخر لكي يتم توصيل الرسالة بفاعلية,و بالمعنى الحقيقي المقصود منها".

إذن فالتواصل الاجتماعي هو :

" عملية تشاركية,تعد من الأساسيات في حياة الأفراد,يستوجب ارتباط الفرد بالآخرين من خلال علاقات متشابكة للتكيف مع متغيرات الواقع بكل تحولاته,و يشمل الأفكار و الآراء و المشاعر بشتى الأساليب و الوسائل".

ج–استراتيجيات التواصل الاجتماعي:

هي أهم الأمور و الوسائل الخاصة بالتواصل الاجتماعي المستخدمة بشكل عام من خلال اختيار أفضل الوسائل لتحقيق الأهداف لكل شخص حسب وضعه سواء كان شخص عادي أو معاق.

(http://www.ahraraliraq.net).

د–إجرائيا:

استراتيجيات التواصل الاجتماعي هي مجموع الدرجات التي يتحصل عليها الطفل الأصم وفقا لتسجيل استجاباته على مقياس التواصل الاجتماعي المطبق في هذه الدراسة.

4–الطفل الأصم:

ا–الصمم لغة:

يقال فلان به صمم:هو من لا يهتدي و لا يسمع(معجم الوسيط,2000, 508).

الصمم هو فقدان حاسة السمع.

ب–اصطلاحا:

فو الفقد الكلي أو الجزئي لحاسة السمع(كفافي,1990, 168).

ج–الطفل الأصم:

يعرف شاكر(2005, 131)الطفل الأصم بأنه:"الطفل الذي لا يستطيع الحصول على المعرفة باستخدام عضو السمع,و لكنه يستطيع الحصول عليها باستخدام وسائل مساعدة أو بديلة مثل قراءة الشفاه و لغة الإشارة أو أحيانا–المعينات السمعية–"

د–إجرائيا:

الطفل الأصم هو الذي فقد سمعه فلا يستطيع التفاعل و التواصل مع الناس إلا من خلال لغة الإشارة أو الأجهزة الحديثة,أو هو الذي فقد جزءا من سمعه و لا يستطيع السمع و التفاعل مع الآخرين إلا من خلال المعينات السمعية.

7-الدراسات السابقة:

ا-دراسات تناولت مفهوم الذات:

***دراسة ستاغر و يونج 1982:**

بعنوان:قياس مفهوم الذات لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة و تلاميذ الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية.

هدفت الدراسة إلى قياس مفهوم الذات لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة و الابتدائية المعد مسبقا و الذي عزز بمثيرات صورية,و قد وضعت الدراسة سؤالين محددين لغرض الإجابة عليهما هما:

-هل يستطيع الأطفال التمييز بين المفاهيم باستعمال صيغة التفاضل الدلالي؟

-هل أن المفاهيم المحددة بهذه الطريقة تتباين عبر المستويات العمرية لمرحلتي الروضة و الابتدائية؟

بلغت عينة الدراسة(236)طفلا:(109) ذكور,و (127) إناث.تتراوح أعمارهم بين(9-4) سنوات.استعملت الدراسة مقياس مفهوم الذات لمرحلة الروضة و الابتدائية.

و قد أظهرت النتائج بأن:

-الأطفال الأصغر سنا يميلون إلى اختبار التطرف أكثر من الأكبر سنا.

(Stager and Young.1982.543).

***دراسة وارن و هسنستاب 1982:**

حول:مفهوم الذات للطفل الأصم(تتراوح الإعاقة من الشدة إلى العمق).

هدفت الدراسة إلى تحديد المتغيرات الأكثر تنبؤا بمفهوم الذات لدى الطفل الأصم و مدى تأثيرها عليه.

و توصلت الدراسة إلى :

-وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مفهوم الذات لدى الطلبة الصم و العاديين على مقياس الذات الأخلاقية و السلوك لصالح الطلبة الصم.

-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مفهوم الذات لدى الطلبة الصم و العاديين على المقاييس الفرعية الأخرى"الذات البيئية,الاجتماعية,الأسرية,الشخصية,و رضا الذات الإيجابية الكلية.

(الحربي,2003,ص 120).

***دراسة ميشيل 1985:**

هدفت الدراسة إلى الكشف على العلاقة بين مفهوم الذات للطلبة الصم و أبعاد تواصلهم الأسري.و قد تكونت العينة من(40) طالبا أصما بمرحلة المراهقة المتأخرة,تم تقسيمهم إلى مجموعتين:

-المجموعة الأولى(20)طالبا أصما لآباء صم.

-المجموعة الثانية(20)طالبا أصما لآباء عاديي السمع.

و قد تم قياس مفهوم الذات باستكمال الاستبيان لوصف الذات,كما أكمل أيضا الآباء و الأمهات للأطفال نفس الاستبيان للإفصاح عن تصوراتهم حول الطفل.و هذه الإجراءات تسفر عن ثلاث مجموعات من البيانات

المتوازية (الطفل-الأم-الأب),بالإضافة إلى تقدير الذات.قيست المدركات عن فعالية و أهمية الاتصال داخل الأسرة فيما بين الأطفال و الآباء و أظهرت النتائج أن:

-الأطفال الصم من الآباء و الأمهات(صم-صم) أعطى أعلى درجات مفهوم الذات من الأطفال الصم من الآباء و الأمهات السميعين(صم-سمع) و ذلك في أبعاد معينة الدرجة الكلية لمفهوم الذات.

-التباين في تقدير الطفل و الوالدين للطفل أكبر في المجموعة(صم-سمع)لأربعة من أصل سبعة مجالات في مفهوم الذات للأم-الطفل و لاثنين من أصل سبعة مجالات لمفهوم الذات للأب-طفل.

- لم تثبت فرضية أنه هناك تأثير قوي للتفاعل بين الأهمية المدركة للاتصال حول موضوع ما,و مفهوم الذات ذات الصلة بالموضوع,و هناك أدلة على ارتفاع مفهوم الذات لدى الأطفال الصم ترتبط بفعالية التواصل مع الآباء تتعلق بسلوكهم أثناء التواصل.

-أشارت النتائج أيضا إلى أن الأطفال الدين يدركون فعالية عالية للاتصال داخل إطار الأسرة تظهر عليهم دلالات مفهوم الذات مرتفع.

-ميزت الفروق في إدراك فعالية التواصل بين المجموعتين(صم-صم)و (صم-سمع).

-وجود فروق في الاستجابات الخاصة بالأم و الخاصة بالأب.

(آل محرز,1429-1430 ,ص 70).

***دراسة سيرلس1990:**

حول تحديد مفهوم الذات لدى المعاقين سمعيا.

هدفت الدراسة إلى التعرف على تكوين مفهوم الذات لدى الصم.تكونت عينة الدراسة من مجموعتين من الأطفال.أطفال صم و أطفال عاديين.طبقت خلالها بطارية اختبار تقيس"مفهوم الذات"من عدة جوانب"الذات الشخصية,الذات العائلية,الذات الجسمية,الذات المنطقية,الذات الخلقية ,الذات الاجتماعية"

و توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

-أن الإعاقة السمعية تؤدي إلى تأخر تكوين مفهوم الذات لدى الصم عن قرينه العادي.(جبر,كاظم,د س,ص 66).

***دراسة هيرستون 1991:**

حول:تحليل مقارنة لمفهوم الذات لدى الطلبة الصم من خلال السلالة,الجنس,البيئة التعليمية.

هدفت الدراسة إلى المقارنة بين مفهوم الذات لدى الطلبة الصم في ضوء متغيرات السلالة و الجنس و الإقامة.تكونت عينة الدراسة من (640)طالبا من الصم و ضعاف السمع,منهم(530)من الطلاب الصم البيض,و (137) من الطلاب الصم السود.توصلت الدراسة إلى مايلي:

-لا يوجد اختلافات ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات لدى الطلبة الصم تبعا للسلالة.

-لا يوجد اختلافات ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات لدى الطلبة الصم تبعا للإقامة.

-الطلبة الصم السود من الذكور في المدارس المركزية لديهم مفهوم ذات موجب بالمقارنة مع أ|قرانهم الصم السود من الذكور في المدارس المحلية.

-الإقامة عامل دو دلالة لصالح السود من الذكور و ليس لصالح السود من الإناث الصم,و لصالح الصم البيض الذكور و الإناث بوجه عام.

(إبراهيم,بليل,1985,ص 85).

***دراسة بولين 1995:**

حول:تحديد مفهوم الذات للأفراد الصم(خلقيا أو مكتسبا).

و قد هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى مفهوم الذات لدى الأفراد الصم للتحقق من الافتراض القائل أن مفهوم الذات لدى الصم أقل من العاديين.تكونت عينة الدراسة من(28)أصما و ضعيف سمع,و (25)عادي السمع ممن تتراوح أعمارهم ما بين(60-20)عاما.توصلت الدراسة إلى أن:

-مفهوم الذات لدى الصم أو ضعاف السمع أقل من أقرانهم عاديي السمع.

(Paulinne ;1995.p 291).

***دراسة جون و آخرون 1999:**

حول:تحديدات مفهوم الذات للطفل الأصم و ضعيف السمع.

هدفت الدراسة إلى مناقشة تأثيرات النمو اللغوي المبكر و التنشئة الاجتماعية و نماذج البيئة التعليمية على نمو مفهوم الذات للطفل الأصم و ضعيف السمع.تكونت العينة من مجموعتين من الأطفال:

أطفال صم و ضعاف السمع لآباء صم و أطفال ضعاف السمع لآباء عاديين.

و توصلت الدراسة إلى ما يلي :

-الأطفال الصم و ضعاف السمع لآباء صم لديهم ذات عالي بالمقارنة مع أقرانهم الأطفال الصم و ضعاف السمع لآباء عاديين.

-الأطفال الصم و ضعاف السمع في المدارس الداخلية لديهم مفهوم ذات عالي بالمقارنة مع أقرانهم الصم و ضعاف السمع في فصول المدارس العامة النظامية.(رشدي,2007, 08).

***دراسة يتمان 2000:**

بعنوان:مقارنة مفهوم الذات بين مجموعة من الطلبة المعاقين سمعيا و العاديين.

هدفت الدراسة إلى مقارنة مفهوم الذات بين مجموعة من الطلبة المعاقين سمعيا و العاديين,و عددهم(15)طالبا من الطلبة المعاقين سمعيا,و (15)طالبا من الطلبة العاديين. و أظهرت نتائج الدراسة:

-تدني مفهوم الذات لدى المعاقين سمعيا مقارنة بالطلبة العاديين(نفس المرجع السابق).

***دراسة علي عبد النبي 2000:**

هدفت الدراسة إلى التأكد من إمكانية تحسين مفهوم الذات لدى عينة من الأطفال ذوي الإعاقة

السمعية(الصم-ضعاف السمع)في مرحلة الطفولة المتأخرة,و ذلك باستخدام برنامج العلاج الأسري,طبق على الأطفال,و تتبع مدى استمرارية فاعلية هذا البرنامج فيما أحدثه من تحسن في فترة المتابعة.تكونت العينة من(32)طفلا من الصم و ضعاف السمع الذكور ممن تتراوح أعمارهم ما بين(12-9)سنة.

قسمت العينة إلى مجموعتين عشوائيتين.و توصلت الدراسة إلى ما يلي:

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مجموعة الصم التجريبية,و متوسطات درجات مجموعة الصم الضابطة في مفهوم الذات بعد تطبيق البرنامج لصالح مجموعة الصم التجريبية.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مجموعة ضعاف السمع التجريبية,و متوسطات درجات مجموعة الصم الضابطة في مفهوم الذات بعد تطبيق البرنامج لصالح مجموعة ضعاف السمع التجريبية.(عبد النبي,2000,ص 80).

***دراسة عبود وعبود 2002:**

و تهدف للوقوف على أثر نوع الإقامة و الإعاقة على مفهوم الذات للأطفال المعاقين سمعيا,و مقارنتهم بالعاديين.تكونت عينة الدراسة من(250)طفلا بالمرحلة الابتدائية من مدارس(عثمان بن عفان الابتدائية بمنطقة البساتين,دار السلام التعليمية بمحافظة القاهرة,الأمل للمعاقين سمعيا و ضعاف السمع بحلوان و المطرية)ممن تتراوح أعمارهم بين(11-9)سنة,و استخدم فيها مقياس تقدير المستوى الاجتماعي و الاقتصادي للأسرة المصرية-إعداد الشخص-,و اختبار المصفوفات المتتابعة(رافين,ترجمة عبد العال),و مقياس مفهوم الذات -إعداد الباحث-,و أظهرت النتائج أنه:

-لا توجد فروق بين المعاقين سمعيا و العاديين بالنسبة لمفهوم الذات الجسمية و الأكاديمية.

-الأطفال المعاقين سمعيا أقل من الأطفال العاديين في درجة مفهوم الذات الكلية و الانفعالية و الاجتماعية.

-لا توجد فروق بين الأطفال الصم لآباء صم و الأطفال العاديين على درجات مقياس مفهوم الذات و مقاييسه الفرعية.(عبود,2001,ص 95).

***دراسة عاطف الأقرع 2002:**

هدفت الدراسة إلى إعداد برنامج إرشادي,و تجريبه على عينة من الطلاب الصم بالمرحلة الإعدادية,و التحقق من جدواه في تحسين مفهوم الذات لديهم.استخدمت الدراسة المنهج التجريبي.و تكونت العينة من(24)طالبا و طالبة من الصم بالمرحلة الإعدادية من الذكور, والإناث تراوحت أعمارهم ما بين (16-14)سنة,قسمت العينة إلى مجموعتين تجريبية قوامها(12)طالبا و طالبة(6)ذكور و 6إناث).استخدمت الدراسة اختبار الذكاء المصور-إعداد أحمد زكي صالح 1978-,و استمارة المستوى الاجتماعي و الاقتصادي للأسرة المصرية-إعداد عبد العزيز السيد الشخص 1995-,و مقياس مفهوم الذات للصم-إعداد الباحث-,و برنامج إرشادي-إعداد الباحث-.و كانت أهم النتائج:

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية و بين متوسطات درجات المجموعة الضابطة في القياس القبلي على أبعاد مقياس مفهوم الذات.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية و بين متوسطات المجموعة الضابطة في القياس البعدي على أبعاد مقياس مفهوم الذات لصالح المجموعة التجريبية.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي و البعدي على أبعاد مقياس مفهوم الذات لصالح القياس البعدي.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية من الذكور و بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية من الإناث في القياس البعدي على أبعاد مقياس مفهوم الذات.

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المجموعة التجريبية في القياس البعدي و بين متوسطات درجاتهم في القياس التتبعي على أبعاد مقياس مفهوم الذات.(عاطف الأقرع,2002,ص 86).

***دراسة عواض الحربي 2003:**

هدفت الدراسة إلى التعرف على الفروق في مفهوم الذات بين الطلاب الصم تبعا للبيئة التربوية,و التعرف على مدى انتشار مشكلة السلوك العدواني لدى الطلاب الصم بالمرحلة المتوسطة بمعهد و برنامجي الأمل الملحقة بمدينة الرياض.تكونت العينة من(81)طالبا أصما بمعهد و برنامجي الأمل للصم في المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض.و استخدمت الأدوات التالية:مقياس مفهوم الذات-إعداد الباحث-,مقياس السلوك العدواني-ترجمة و تقنين صالح أبو عبادة و معتز عبد الله-,و استمارة معلومات اقتصادية و اجتماعية-إعداد الباحث-.أظهرت النتائج بأنه:

-توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة عند مستوى(0,01)بين مفهوم الذات و السلوك العدواني لدى الطلاب الصم في المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض.

-لا توجد فروق بين الطلاب الصم في مفهوم الذات تبعا للبيئة التربوية(معهد و برنامجي الأمل الملحقة)لصالح طلاب برنامجي الأمل الملحقة عند مستوى دلالة(0,05).

-توجد فروق بين الطلاب الصم في مفهوم الذات تبعا لمستوى تعليم الأب لصالح الأبناء و الآباء الذين مستوى تعليمهم أمي و ثانوي.

-لا توجد فروق بين الصم في مفهوم الذات و السلوك العدواني حسب مستوى تعليم الأم و المستوى الاقتصادي.(الحربي,2003, 88).

دراسة تيري 2002:

حول العلاقة بين ضعف السمع و مفهوم الذات.

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين ضعف السمع و مفهوم الذات.تكونت العينة من(115)طالبا.و توصلت في نتائجها إلى :

-وجود علاقة ارتباطية سالبة بين مفهوم الذات و ضعف السمع

(Teri.2002.p 62).

***دراسة بدر آل موسى 2004:**

هدفت الدراسة للتعرف على مستوى مفهوم الذات و التوافق الاجتماعي لدى طلاب مركز الصم البكم في السعودية.تكونت العينة من(228)طالبا و طالبة,و استخدم المنهج التجريبي,و الاختبارات القبلية و البعدية.و توصلت نتائج الدراسة إلى أن:

-مستوى مفهوم الذات لدى الطلاب الصم البكم متوسط.

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم الذات يعزى لمتغير شدة الإعاقة,و الفئة العمرية,و مستوى الدخل الشهري.(بدر آل موسى,2004,ص 89).

***دراسة إيمان الكاشف 2005:**

تهدف الدراسة للتعرف على مدى فاعلية برنامج إرشادي لخفض القلق لدى عينة من المتلجلجين,و تحسين مفهوم الذات لديهم,حيث اشتملت عينة الدراسة على(10)تلاميذ تتراوح أعمارهم بين(14-11)سنة.و قد أسفرت نتائج الدراسة على :

-وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب المجموعة التجريبية و الضابطة على مقياس مفهوم الذات بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية.

-وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس مفهوم الذات في القياس البعدي و التتبعي بعد شهرين من المتابعة.(إيمان الكاشف,2005,ص 201).

- تعقيب على الدراسات التي تناولت مفهوم الذات:

من خلال العرض السابق للدراسات السابقة التي تناولت متغير الدراسة الخاص بمفهوم الذات عند الصم,نجد اختلافا فيما بينها من حيث تناولها لبعض المتغيرات.هناك بعض الدراسات تناولت مفهوم الذات بمقارنته لدى الأطفال الصم و العاديين,سواء لهم أو لآبائهم مثل دراسة كل من(جون وآخرون,1000),و دراسة(يتمان,2000),و أيضا دراسة(سيرلس,1990),و التي توصلت في نتائجها إلى أن العاديين يملكون مفهوم ذات عالي مقارنة بأقرانهم الصم.أما في حالة الآباء الصم فالأبناء الصم يكون ذاتهم عالي مقارنة بالصم لآباء عاديين مثل دراسة(ميشيل,1985),و دراسة(هيرستون,1991),إضافة إلى دراسة(بولين,1995),و دراسة (عبود و عبود,2001).

في حين هناك بعض الدراسات مثل دراسة كل من(تيري,2000),و دراسة(بدر آل موسى,2004),و دراسة(وارن و هسنستاب,1982),و التي حاولت التعرف على العلاقة و كذا المستوى في مفهوم الذات لدى الأطفال الصم بالإعاقة,و بالتوافق الاجتماعي,و بالمتغيرات الأكثر تنبؤا و تأثير كل ذلك عليه.و التي توصلت نتائجها إلى أن العلاقة بين مفهوم الذات و الإعاقة السمعية لا توجد بها فروق تعزى لهذه الأخيرة,في حين يبقى

مفهوم الذات في دراستي(تيري,2000),و(بدر أل موسى,2004),متوسط أو متدني,كما توصلت دراسة (هسنستاب,1982) إلى عدم وجود فروق بين الصم و العاديين على مقاييس مفهوم الذات.

أما بالنسبة لدراسة(ستاغر و يونج,1982),و دراسة(علي عبد النبي,2000),و دراسة(عاطف الأقرع,2000),و دراسة(إيمان الكاشف,2005)فقد حاولت كل هذه الدراسات إلقاء الضوء على قياس و تحسين مفهوم الذات لدى الأطفال الصم من خلال قياس مفهوم الذات بمقياسه الخاص,إضافة إلى اعتماد و تصميم برامج علاجية و أخرى أسرية موجهة للآباء و أحيانا للأطفال,و التي أظهرت نتائجها:أن الأطفال يتحسن مفهومهم لذواتهم بعد البرامج العلاجية و الأسرية بالنسبة للصم و ضعاف السمع.إضافة إلى دراسة كل من(هيرستون,1991),و دراسة(عواض الحربي,2003) و التي تطرقت إلى الفروق في مفهوم الذات لدى الأطفال الصم تبعا للبيئة التربوية,و كانت نتائجها قد أسفرت على عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين مفهوم الذات و البيئة التربوية للأصم في كلتا الدراستين.

لذا فإن الاستفادة من هذه الدراسات السابقة تكمن في اختيار العينة و في صياغة الفروض من خلال نتائج الدراسات المذكورة سابقا.وأيضا الاستفادة من مقياس مفهوم الذات المستخدم في دراسة(علي عبد النبي,2000) المطبق على الأطفال الصم.

كما أم معظم الدراسات السابقة اعتمدت المنهج الوصفي بوجه عام,ما عدا دراسة(علي عبد النبي,2000),و دراسة (عبود و عبود,2000),و دراسة (عاطف الأقرع,2002),و دراسة(إيمان الكاشف)التي اعتمدت المنهج التجريبي في دراسة الأثر,و كذا تطبيق برامج علاجية و أسرية لاختبار مدى فعاليتها في تحسين مفهوم الذات لدى الأطفال الصم.

ب- دراسات تناولت التواصل الاجتماعي:

***دراسة جراري,1980:**

حول التوافق النفسي لدى الأطفال الصم ذوي الآباء العاديين.

و قد هدفت هده الدراسة إلى الكشف عن التوافق النفسي لدى الأطفال الصم الذين يستخدمون التواصل الشفهي,و أقرانهم الذين يستخدمون التواصل الكلي.تكونت عينة الدراسة من(26)طفلا أصما لآباء عاديي السمع منهم(13)طفلا يستخدمون التواصل الشفهي,و(13)طفلا يستخدمون التواصل الكلي,و تتراوح أعمارهم بين(11-7)سنة.و توصلت الدراسة إلى ما يلي:

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأطفال الصم الذين يستخدمون التواصل الشفهي,و أقرانهم الذين يستخدمون التواصل الكلي في التوافق النفسي و مفهوم الذات.

-إن اتجاهات الآباء و المدرسين نحو استخدام طريقة التواصل الشفهي كانت أكثر إيجابية من استخدام طريقة التواصل الكلي.

-إن لطريقة التواصل الشفهي تأثيرا كبيرا في ارتفاع مستوى التوافق النفسي لدى الأطفال الصم.

-إن اتجاهات الآباء نحو أطفالهم كان لها تأثير كبير على توافق أطفالهم النفسي أكثر من تأثيرات المدرسين نحو الأطفال الصم.(الحربي,2003,ص 119).

***دراسة كورلس 1981:**

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين أنماط التواصل بين الأمهات و أطفالهن الصم.و قد أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها(32)أما و أطفالهن المعوقين سمعيا, و تم قياس الاتجاهات من خلال الدراسة الإكلينيكية الذي قام بإعدادها(جون تراسي),و يتم ذلك أثناء اللعب الحر للأطفال,كما تم ملاحظة سلوك الأمهات و تسجيل المقابلات و قياس القبول و الرفض الوالدي.و قد أسفرت النتائج على ما يلي:

-وجود علاقة بين القبول و الرفض من الأم و سلوك الطفل الأصم داخل المدرسة.

-وجود علاقة بين اتجاهات الأمهات نحو أطفالهن و المشكلات السلوكية و السلبية و عدم الثقة بالنفس(جبر,كاظم,ص 68).

***دراسة فيرلاتين 1985:**

هدفت إلى معرفة الاتصال بين مجموعة من الأطفال الصم و عاديي السمع,و كذلك ملاحظة سلوك و اتصالات أفراد العينة فيما بينهم أثناء الأنشطة الحرة,و كانت عينة الدراسة مكونة من مجموعتين:

المجموعة الأولى :مكونة من(15)طفلا أصما.

المجموعة الثانية:مكونة من(15)طفل عادي السمع.

تتراوح أعمارهم بين(8-6)سنوات.و قد توصلت الدراسة إلى ما يلي:

-الأطفال الصم أكثر استخداما للنماذج البصرية و التكتيكية للاتصالات,كذلك أكثر استجابة للإيماءات الرمزية من العاديين.

-الأطفال الصم يحصلون على درجات مرتفعة في التواصل و التعبير الرمزي أكثر من العاديين(الحربي,2003,ص 130).

***دراسة أرنولد و أتكنز1991:**

هدفت الدراسة للكشف عن التكيف الاجتماعي و العاطفي لدى الأطفال الصم من خلال التواصل الوالدي.تكونت العينة من مجموعتين:

الأولى مكونة من(23)من الأطفال الصم(9)ذكور,و (14)إناث.

الثانية مكونة من(23)من الأطفال عاديي السمع(9)ذكور,و(14)إناث.

تراوحت أعمار المجموعتين بين(10-6)سنوات.و تكونت أدوات الدراسة من استبانه سلوك الأطفال-إعداد رونز-,و دليل التوافق الاجتماعي-إعداد برنستول-.و توصلت نتائج الدراسة إلى :

-وجود علاقة موجبة بين التوافق الاجتماعي لدى الأطفال الصم و تفهم الآباء لأطفالهم الصم,و حثهم على الاندماج اجتماعيا مع الآخرين.

-أن مشكلات الأطفال الصم أكثرها اجتماعية نتيجة لعدم التفاهم بينهم و بين الآباء.(آل محرز,1429-1430 ,ص 72- 73).

***دراسة موتيلال 1993:**

حول:أشكال التواصل الاجتماعي لدى المراهقين الصم في مواقف تعليمية متنوعة.

و قد هدفت الدراسة إلى التعرف على التواصل الاجتماعي لدى المراهقين الصم في بيئات تعليمية متنوعة(بيئة العزل-الدمج-التكامل).و تكونت عينة الدراسة من مجموعتين:

المجموعة الأولى:تظم(71)مراهقا أصما تم توزيعهم على البيئات التالية:

مواقف العزل و تظم:(39)مراهقا أصما.

مواقف التكامل و تظم:(15)مراهقا أصما.

مواقف الدمج و تظم:(17)مراهقا أصما.

المجموعة الثانية:و تظم(52)مراهقا عادي السمع.و توصلت الدراسة إلى ما يلي:

-أن المراهقين الصم في مواقف التكامل قد حققوا تواصلا اجتماعيا أفضل من أقرانهم الصم ذوي بيئة العزل.

-حقق المراهقون ذوو مواقف التكامل و الدمج معا مستوى من التواصل الاجتماعي مشابه لأقرانهم العاديين في السمع.

-و تستخلص الدراسة أن مواقف التكامل توفر الخبرة الاجتماعية المتكاملة للطلاب الصم.

-توصي الدراسة بالاستراتيجيات التي من شأنها زيادة التواصل الاجتماعي لدى المراهقين الصم(الحربي,2003,ص 122).

***دراسة صلاح الدين محمد 2000:**

هدفت الدراسة إلى البحث عن العلاقة بين التواصل غير اللفظي للمعلم,و مفهوم الذات لدى الأطفال في المرحلة الابتدائية,حيث اختار الباحث(60)طفلا أصما من مكة المكرمة,و ثلاثة مدرسين ممن يعملون في معهد النور و الأمل أفراد العينة.و اتبع الباحث المنهج التجريبي في دراسته حيث قام بتقسيم أفراد العينة إلى ثلاث مجموعات كل مجموعة تحتوي على(20)طفلا أصما كالتالي:

المجموعة الأولى و الثانية:مجموعة تجريبية لمعلم ذي تواصل غير لفظي موجب و الثانية سالب و الثالثة ضابطة لمعلم عادي في تواصله مع التلاميذ.

استخدم الباحث اختبار مفهوم الذات -إعداد السرطاوي-,و مقياس التواصل غير اللفظي للمعلم من إعداد الباحث.

و بعد تدريب المجموعات و التطبيق و التجربة توصل الباحث إلى النتائج التالية:

-وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال الصم على اختبار مفهوم الذات في مجموعة المعلم ذي التوصل غير اللفظي الموجب(الدافئ,و السالب البارد)و ذلك لصالح أطفال المعلم ذي التواصل غير اللفظي الموجب.

-نفس الفروق لصالح أطفال مجموعة المعلم الدافئ.

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال الصم على اختبار مفهوم الذات في مجموعة المدرس ذي التواصل غير اللفظي السالب(البارد).الطبيعي لا توجد قبل التجربة.

(صلاح الدين محمد,2000,ص122)

***دراسة شين 2003:**

هدفت الدراسة إلى المقارنة بين الأصوات الكلامية بين الأطفال الدين تم تدريبهم بأسلوب التواصل الكلي,و أولئك الذين تم تدريبهم بطريقة التواصل اللفظي.اشتملت عينة الدراسة على(12)طفلا من مستخدمي جهاز القوقعة السمعية الالكترونية من مراجعي قسم جراحة الأنف و الحنجرة في كلية الطب بجامعة ولاية-أنديانا بالو.م.أ-لفترة لا تقل عن(5)سنوات.و استخدم الباحث أداة تم تطويرها بجامعة-بلومنغتون-بولاية أنديانا,و شملت(107)كلمات,منها(88)كلمة على شكل أزواج متشابهة,و طلب من المشاركين تسمية الصور,و تم إعداد قوائم بالصوامت التي يستخدمها كل طفل,و تم تصنيف الصوامت في مجموعات بحسب طريقة الإنتاج و هي:الصوامت الوقفية,الاحتكاكية,المزجية,الأنفية,شبه الصوامت,الانزلاقية.

-أظهرت المقارنة بين الصوامت التي يستخدمها الأطفال المستخدمين أسلوب التواصل السمعي اللفظي,و أولئك الذين يستخدمون أسلوب التواصل الكلي وجود فروق نوعية بين المجموعتين.

-أظهرت قوائم الصوامت لدى الأطفال الذين تم تدريبهم باستخدام أسلوب التواصل اللفظي وجود الصوامت الاحتكاكية,اللثوية,و الصوامت الوقفية,الطبقية,الأنفية بشكل أكبر من الأطفال المستخدمين لأسلوب التواصل الكلي.

-الأطفال مستخدمي جهاز القوقعة السمعية الالكترونية الدين تم تدريبهم باستخدام أسلوب التواصل اللفظي استخدموا صوامت أقرب إلى تلك المستخدمة في اللغة الأم(الانجليزية) من الأطفال الذين تم تدريبهم بأسلوب التواصل الكلي.

(Chin,2003,p 849).

***دراسة باسم كراز 2004:**

هدفت الدراسة إلى بناء قائمة لمهارات الاتصال و التواصل لمعلمي الصم,و معرفة مستوى درجة التوافر لهذه المهارات,و معرفة أثر المتغيرات(النوع-الخبرة-طبيعة المعلم-المؤهل العلمي),و معرفة المشكلات الخاصة بمهارات الاتصال و التواصل,و وضع التصور المقترح لعلاج تلك المشكلات في بعض المهارات,حيث كانت

العينة(102)معلم و معلمة,و استخدم المنهج الوصفي,و كانت الأداة الاستبانة المفتوحة.و قد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

-بناء قائمة بالمهارات النوعية اللازمة لمعلمي الصم بمدارسهم في قطاع غزة.

-بالنسبة للمهارات بشكل عام فقد بلغت المتوسطات لإجمالي درجات توافر هذه المهارات(250,81),و بالنسبة المئوية(76,46بالمائة),وهي أقل من مستوى التمكن الافتراضي و هو(80)بالمائة,و بفارق مقداره(3,533),و يعزى ذلك نتيجة مباشرة للقصور الواضح في مهارات استخدام التدريب السمعي من قبل معلمي الصم في مدارسهم.

-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى عامل الجنس بالنسبة لمتوسطات مستويات درجة توافر بين الذكور و الإناث لمتغير الجنس,المعلم,الخبرة.(كراز,2004,ص 96).

***دراسة عادل سلام 2005:**

هدفت الدراسة إلى معرفة الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء الصم و علاقتها بالقدرة على التواصل و تحقيق الذات لديهم.و يعرف الباحث الاتجاهات الوالدية بأنها الأساليب أو الوسائل الممارسة فعليا و التي يتبعها الوالدان.تكونت عينة الدراسة من(60)طالبا أصما تتراوح أعمارهم بين(19-14)عاما.و طبق عليهم مقياس أساليب المعاملة الوالدية,و مقياس القدرة على التواصل للمراهقين الصم,و مقياس تحقيق الذات للمراهقين الصم.و أكدت النتائج أن:

-للأسرة دور كبير في تنمية الاستقلالية مما يؤدي إلى تنمية قدرتهم على التواصل و تحقيق ذواتهم.

-أن وعي الوالدين بأهمية التواصل مع المراهقين الصم و الذي يتضمن إبداء مشاعر التقبل و الرعاية و المساواة و الديمقراطية و التسامح يمنح هؤلاء الأطفال الصم قدرا من الأمن النفسي و يشعرهم بالقيمة و الفعالية في المجتمع.(سلام,2005,ص 96).

***دراسة عبد الفتاح مطر 2010:**

هدفت الدراسة للتعرف على مدى تأثير استخدام الكمبيوتر و الكتيبات الإشارية المصاحبة في زيادة التواصل و التفاعل بين المعوقين سمعيا,و مجتمع السامعين المحيطين بهم في الأسرة و غيرها.

طبق اختبار في اللغة العربية على عينة من تلاميذ الصف الأول الابتدائي بمدرسة الأمل للصم و ضعاف السمع ببلبيس,و كان عدد الطلاب(22)طالبا. و بينت النتائج:

-ضعف واضح عند هؤلاء الطلاب في مستوى القراءة و الكتابة في التحصيل و ضعف حصيلتهم اللغوية الإشارية.(مطر,2010,ص 142).

***دراسة راضي الكبيسي 2012:**

هدفت الدراسة إلى التعرف على بعض العوامل المساعدة على قراءة الشفاه للصم و ضعاف السمع,و كانت العينة مكونة من(38)تلميذ من الصف الخامس و السادس من معهد البيان للصم و ضعاف السمع في مدينة

بنغازي,مقسمين إلى مجموعتين(18)إناث,و (20)ذكور,و كانت أعمارهم تتراوح من(17-12)سنة.استخدم الباحث المنهج الوصفي لتحليل النتائج,و كانت الأداة عبارة عن قائمة من الحروف على شكل اختبارات و مقاطع جمل.و أظهرت النتائج ما يلي:

-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الصم و ضعاف السمع في المقدرة على قراءة الشفاه,و أرجع الباحث ذلك لصغر حجم العينة و عدم استمرار الأطفال في قراءة الشفاه بسبب استخدام لغة الإشارة مع ذويهم أكثر من قراءة الشفاه.(الكبيسي,2012,ص 100).

***دراسة محمد شريت 2012:**

هدفت الدراسة إلى تقديم برنامج إرشادي تدريبي لتحسين تواصل الأمهات مع أطفالهن و أثره على النضج الاجتماعي لدى الأطفال ضعاف السمع في مرحلة الطفولة.

تكونت العينة من(20)طفلا و طفلة مقسمة إلى مجموعتين:إحداهما تجريبية مكونة من(10)أطفال(6)ذكور و (4)إناث,و مجموعة ضابطة مكونة من(10)أطفال(5)ذكور و (5)إناث.

تم استخدام مقياس"جودارد للذكاء"و مقياس المستوى الاجتماعي و الاقتصادي للأسرة-إعداد عبد العزيز السيد الشخص,1995-,و مقياس بيانات عن الطفل ضعيف السمع إعداد الباحث.أظهرت النتائج:

-وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات تواصل أمهات المجموعة التجريبية و المجموعة الضابطة في قياس تواصلهن مع أطفالهن ضعاف السمع من وجهة نظرهن بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية.

-وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات تواصل الأمهات بالمجموعة التجريبية في قياس تواصلهم مع أطفالهم ضعاف السمع من وجهة نظرهن قبل و بعد تطبيق البرنامج لصالح القياس البعدي.(محمد شريت,2005).

***دراسة يوسف قدوري 2012:**

هدفت الدراسة للتعرف على الفروق في مهارات التواصل بين الأفراد حاملي الزرع القوقعي المبكر قبل خمس سنوات,و حامليه بعد خمس سنوات.

استخدم الباحث المنهج المسحي الوصفي لملائمته أغراض الدراسة.تكونت العينة من(7)أطفال استفادوا من الزرع القوقعي قبل خمس سنوات و(8)أطفال بعد خمس سنوات.و أشارت النتائج إلى :

-تقدم الزرع المبكر عند الأطفال في معرفة الأسماء و الأماكن و الأشخاص في مقابل تدني نسبة الأطفال الزارعين بعد خمس سنوات,و كان استخدام لغة الإشارة للزرع القوقعي البعدي أكثر من القبلي.

-أكد الباحث أنه في جميع الأحوال لا يمكن الحكم على التحسن في مستوى التواصل إلى بعد مدة.

(قدوري,2012).

***دراسة هاني أبو الحسين 2013:**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين مهارات التواصل الاجتماعي و مظاهر السلوك العدواني لدوي الإعاقة السمعية بمستوياتها المختلفة,و توضيح تأثير مستوى الإعاقة السمعية و النوع على مهارات التواصل

الاجتماعي و مظاهر السلوك العدواني للأطفال المعاقين سمعيا بمرحلة التعليم الأساسي.استخدم الباحث المنهج الوصفي,و اشتملت العينة على(150)تلميذ و تلميذة من ذوي المستويات المختلفة من الإعاقة السمعية ممن تتراوح أعمارهم بين(12-9)سنة,حيث يعد هذا العمر الزمني ملائم لملاحظة مدى قصور مهارات التواصل الاجتماعي و مظاهر السلوك العدواني لدى عينة

الدراسة الحالية من الصف الرابع الابتدائي و حتى الصف السادس ابتدائي,و الملتحقين بمدرسة الأمل للصم و ضعاف السمع للبنين بجناكليس,و مدرسة الأمل للصم و ضعاف السمع للبنات بالحضرة,و مدرسة الأمل للصم و ضعاف السمع الابتدائية بدمنهور.و قد تم التوصل إلى :

-بلغ متوسط نسبة الذكاء الانحرافية لعينة الدراسة(121,61),و بانحراف معياري قدره(17,73),و متوسط الدرجة الثانية للذكاء(65,51) بانحراف معياري قدره(11,23).

-بلغ متوسط المستوى الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي لعينة الدراسة(129,82) بانحراف قدره(26,91).(أبو الحسين,2013,ص 102).

_ تعقيب على الدراسات التي تناولت التواصل الاجتماعي:

من خلال العرض السابق للدراسات السابقة التي تناولت متغير الدراسة الخاص بالتواصل الاجتماعي عند الصم,نجد تنوع الدراسات من حيث ذكر الموضوعات و الأهداف و المتغيرات و الأدوات لذوي الإعاقة السمعية,و هي دراسات تشابهت مع متغير الدراسة الحالية الخاص بالتواصل الاجتماعي.

و على الرغم من حصول الباحثة على الدراسات السابقة الخاصة بهذا الأخير إلا أن العجز واضح في كمية الدراسات المحلية و حتى العربية في مثل هذا الموضوع لذوي الإعاقة السمعية بالمقارنة مع باقي شرائح المجتمع خاصة التوحديين في تناول المتغيرات المختلفة التي تبرز التواصل و التفاعل للمعاقين سمعيا مع المحيطين بهم.لذا فقد تسهم هذه الدراسة في تعزيز دور الأفراد الصم الإيجابي في الأسرة و المجتمع.

و هناك دراسات تشابهت مع الدراسة الحالية من حيث متغير التواصل الاجتماعي مثل دراسة(هاني أبو الحسين,2013),و دراسة(باسم كراز,2004),و لعل الدراسة الوحيدة القريبة من الدراسة الحالية في متغيراتها مع اختلاف المنهج و الأدوات و البيئة هي دراسة(صلاح الدين محمد,2000),حيث أثبتت نتائجها وجود فروق في حالة المعلم الإيجابي,و انعدامها في كون المعلم سلبي لفظيا.

كما أن دراسة كل من(أرنولد و أتكنز,1991),و دراسة(محمد شريت,2012),و دراسة(كورلس,1981),و دراسة(عادل سلام,2005) التي تناولت الأطفال الصم في علاقات متبادلة مع أوليائهم الأمهات و الآباء,و أشكال و أنماط التواصل فيما بينهم,إضافة إلى ذكر اتجاهاتهم نحو ألبنائهم المعاقين سمعيا,و تأثير ذلك على طريقة تواصلهم في إطار من الرفض و القبول.

و قد تناولت دراسة(يوسف قدوري,2012),و دراسة(عبد الفتاح مطر,2010),و دراسة (شين,2013) الفروق في نوعية و درجة و مستوى التواصل لدى الأطفال الصم تحت ظروف مختلفة مثل:"الزرع

القوقعي,الأصوات الكلامية,و كذا تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي و الكتيبات الإشارية المساعدة على زيادة التواصل,و التي توصلت في النهاية إلى جملة من النتائج أهمها تحسن مستوى التواصل لدى الأطفال ذوو الزرع القوقعي بعد مدة زمنية معتبرة.

إضافة إلى وجود ضعف واضح عند الأطفال الصم في مستوى القراءة و الكتابة و الحصيلة اللغوية الإشارية.كما تطرقت دراسة(فيرلاتين,1985),و دراسة(جراري,1980) إلى دراسة مواقف التواصل المختلفة بين الأطفال الصم و العاديين العاديين,و التي توصلت إلى أن العاديين لديهم مستوى عالي من التواصل الكلي فيما بينهم,بينما الصم فلديهم مستوى عالي من التواصل بالإيماءات الرمزية و الإشارية فيما بينهم أكثر من العاديين.بالإضافة إلى دراسة(راضي الكبيسي,2012), و دراسة(موتيلال,1993) و التي تناولت التواصل الاجتماعي لدى المعاقين سمعيا من حيث العوامل المساعدة على قراءة الشفاه و أيضا التواصل في مواقف تعليمية متنوعة,و توصلت إلى أن مواقف التكامل و الدمج تحقق التواصل الأفضل للصم مع أقرانهم.

و تكمن الاستفادة من الدراسات السابقة في التوصيات التي قدمت لدراسة استراتيجيات التواصل التي تمكن من إقحام الصم في عالم العاديين,إلى جانب الاستفادة منها في دراسة التواصل لدى فئة الصم داخل المدرسة أين يحدث التفاعل الدائم داخل الفصول .

الفصل الثاني

مفهوم الذات

تمهيد:

يمثل مفهوم الذات أهمية بالغة في حياة الفرد,فهو الذي يوجه أفعالنا في المواقف المختلفة,و مما لا شك فيه أن ما يحمله الفرد من مفهوم حول ذاته له دور كبير في تحديد شخصيته.و ينمو مفهوم الذات من خلال الخبرات التي يكتسبها الفرد في تفاعله مع المحيط الاجتماعي,فالفرد يؤثر في الآخرين و يتأثر بهم و بمقدار هذا التأثير و نوعه تتشكل ذاته؛لذا فحتى نستطيع فهم شخصية الإنسان لا بد من دراسة مفهومه لذاته فهو يعتبر حجر الزاوية في الشخصية,

إن صورة الفرد عن ذاته لها مكان في مستقبل حياته,من خلال ما تعكسه من تصور و رؤية للذات و الاحترام و التقبل لها,فكون المفهوم إيجابيا ذلك يعني قرب الفرد من الصحة النفسية,و تلعب البيئة المحيطة بالفرد و كذلك الأفراد خاصة الأسرة دورا هاما في تكوين الفرد لمفهوم الذات الخاصة به.

لذا سوف نستعرض في هذا الفصل جل ما يختص بمفهوم الذات,و ذلك لكي نتعرف و بشكل أكبر على مدى أهميته في حياة الفرد,و خاصة أنه يعد من المواضيع الهامة و الحيوية لكثير من الدراسات النفسية.

1-مفهوم الذات:

يعد مفهوم الذات من أهم السمات التي يتميز بها الإنسان عن سائر المخلوقات,فقد حظي باهتمام كبير من قبل علماء النفس و التربية باعتباره بعدا أساسيا في الشخصية,بل ذهب البعض إلى اعتباره نواة الشخصية.

ا-الذات لغة:

ذات الشيء:نفس الشيء,عينه و جوهره؛فهذه الكلمة لغويا مرادفة لكلمة النفس و الشيء,و يعتبر الذات أعم من الشخص لأن الذات تطلق على الجسم و غيره.(ابن منظور,1989,ص 13).

ب-الذات اصطلاحا:

★يعتبر الذات من المفاهيم متعددة الأبعاد حيث يعتبر ركنا أساسيا,و حجر الزاوية في بناء الشخصية,و يشكل مفهوم الذات للفرد أهمية خاصة لفهم ديناميات الشخصية و التوافق النفسي,و عليه يمكن تعريف مفهوم الذات على أنه:"الوعي بكينونة الفرد,و تنمو الذات و تنفصل تدريجيا عن المجال الإدراكي و تتكون بنية الذات كنتيجة للتفاعل مع البيئة,و تشمل الذات المدركة,و الذات الاجتماعية,و الذات المثالية,و قد تمتص قيم الآخرين و تسعى للتوافق و الثبات,و تنمو نتيجة للنضج و التعلم".(زهران,2000,ص 367).

★و هو أيضا:"ما يشير إلى المعرفة العامة للفرد حول نفسه".

(Steuer, 1994,p 462).

★و يعرف(إسماعيل,1961,ص 30)مفهوم الذات بأنه:"ذلك المفهوم الذي يكونه الفرد عن نفسه باعتباره كائنا بيولوجيا اجتماعيا؛أي مصدرا للتأثير و التأثر بالنسبة للآخرين,أو بعبارة سلوكية هو ذلك التنظيم الإدراكي الانفعالي الذي يتضمن استجابات الفرد نحو نفسه".(إسماعيل محمد عماد الدين,1961,اختبار مفهوم الذات للكبار,مكتبة النهضة المصرية,القاهرة,ص30).

★كما يعرف مفهوم الذات بأنه:"نظام معقد من المعتقدات التي يكونها الفرد عن نفسه نتيجة تفاعله مع الآخرين,و يتميز هذا النظام بفاعليته في تحديد أفعال الفرد و إدراكه لما حوله,كما يتميز بأنه قابل للتعديل و التطوير".(جروان,1999,ص475).

★و يشار إلى مفهوم الذات بأنه :"مجموعة من الأبعاد و التصورات التي يراها الفرد في نفسه من خلال مجموعة من الصفات أو السمات أو الخصال الشخصية و الانفعالية و الدينية و الاجتماعية و التحصيلية و سمات الإنجاز و الارتباط و القيادة و المشاركة الاجتماعية الأسرية".(القطناني,2011,ص28).

★كما يؤكد الشيخ أن خبرات تربية الطفل من خلال عملية التنشئة و التطبيع الاجتماعي تلعب دورا هاما و خطيرا في تشكيل فكرته عن نفسه و تكوين شخصيته من خلال علاقاته المتبادلة مع الوالدين و تفاعله معهما,فالأطفال الذين يشعرون بالحب و التقبل يحملون شعورا إيجابيا نحو الذات,أما الأطفال الدين لا يشعرون بتقبل آبائهم لهم فيكونون أكثر عرضة للتأثر بوسائل الآخرين السلبية.(الشيخ,2003,ص53).

*و يرى كارل روجرز في نظريته عن الذات أنها تتمايز من المجال الإدراكي الكلي,و الذات هي وعي الفرد الموجود و نشاطه,أو هي مجموعة من الخبرات التي تنسب جميعها إلى شيء واحد هو"أنا".
(أحمد,2003,ص554).

من خلال التعريفات السابقة لمفهوم الذات يمكن الإيجاز بأن مفهوم الذات الخاص بالفرد هو كل ما يمكن أن يكون له دور أو أثر في الفكرة التي يكونها الفرد عن نفسه و إمكانياته و قدراته,و التي يكون لها دور هام في بناء شخصيته بجوانبها المختلفة,إضافة إلى دور البيئة المحيطة و ما تحمله من قيم و معتقدات و أثر كبير على هذا المفهوم و في مدى تمتع الفرد بالصحة النفسية نتيجة مفهومه عن ذاته.

2-التطور التاريخي لدراسة مفهوم الذات:

يشكل مفهوم الذات مركز الاهتمام في مجمل دراسات الشخصية,و الاهتمام بدراسته له تاريخ طويل,و قد تطور معنى الذات عبر رحلة طويلة تعود جذورها إلى الفلسفة قبل انفصال علم النفس عنها,و كانت الذات يشار إليها في بعض الأحيان بمعنى الروح,و أحيانا أخرى بمعنى الذات,و أحيانا ثالثة بمعنى الأنا.و كذلك تحول مفهوم الذات من مفهوم ديني إلى فلسفي و إلى مفهوم نفسي في الوقت الحاضر.(جبر,كاظم,د س,ص55).

و ترجع الكثير من الأفكار السائدة اليوم إلى كتابات"هوميروس"هو الذي ينسب إليه أنه أدخل لأول مرة مفهوم الروح؛حيث أدرك المعنى العميق للعبارة المنقوشة على معبد دلفي"اعرف نفسك بنفسك".
(مهدي,1990,ص41).

و قد أشار أفلاطون إلى أن الهيكل الرئيسي للفرد يتكون من ثلاث نفوس"العاقلة,و الغضبية,و الشهوية",و يعتقد أن النفس تسبق الجسد بالوجود و تبقى خالدة من بعده,و أنها تختلف عنه بطبيعتها الروحية.(شاكر,2000,ص381).

و مع ظهور الديانات أصبح مفهوم الذات جزءا من التفسيرات الدينية,فالمسيحية تؤمن بأن الإنسان يتكون من جزئين متميزين هما:الجسم و الروح,و أن الروح أو النفس تسكن الجسم,و من الممكن أن تنفصل عنه عند الموت,و يمكن النظر إليها على أنها مركز الرغبة و التفكير و الاختيار.(غنيم ,1987,ص274).

و قد اهتم الفيلسوف رينيه ديكارت بمسألة الثنائية بين الجسم و الروح أو النفس,عندما نشر كتابه"مبادئ الفلسفة عام1644"و أطلق مقولته المشهورة"أنا أفكر إذن أنا موجود,و قد أصبحت فكرة الأنا هي الكيان المفكر العارف المدرك.(بكر,1979,ص197).

و يعد العرب و المسلمون من الأوائل الذين كتبوا عن الذات الإنسانية في بحوثهم و دراساتهم في هذا المجال,و قد جاء اهتمامهم بالذات إذ وردت كلمة الذات في القرآن الكريم و هي تقابل كلمة النفس.
(الشرقاوي,1989,ص8).

و من العلماء العرب الذين اهتموا بدراسة موضوع الذات"أبو حامد الغزالي"الذي يرى أن النفس البشرية تولد صفحة بيضاء خالية من أي نقش.أما ابن سينا فقد أكد على ثنائية الجسد و النفس,و يرى أن النفس هي جوهر

مغاير للجسم,و لا يوجد لها مكان محدد في أي من أجزاء الجسم,و أن النفس هي صورة الجسد إلا أن هذه الصورة لا تفيض على الجسد إلى عند حدود الاستعداد لها,و أن النفس مبدأ الأفعال,و أن هذه الأفعال إما أن تكون نباتية أو حيوانية أو إنسانية.(العيسوي,1974,ص56).

و قد أخذ مفهوم الذات وضعه الصحيح في مجال علم النفس المعاصر لأول مرة على يد"وليام جيمس,1890"الذي عرف الذات بأنها:"مجموع ما يمتلكه الإنسان أو ما يستطيع أن يقوله له جسمه و سماته,قدراته,ممتلكاته المادية,أسرته,أصدقاؤه,مهنته" ,و أن الذات عامل تنظيمي مركزي,و أن نظرية الذات هي نظرية سيكولوجية تتعامل مع الإدراك و السلوك.و يرى أن الإنسان له حاجة أساسية لحفظ و تعزيز الذات.

و قد أشار وليام جيمس إلى صورتين للذات هما:العارفة التي هي من اختصاص الفلسفة,و الذات كموضوع و هي الذات التجريبية العلمية و التي تتضمن الذات المادية,الجسمية,الاجتماعية,و الروحية.

(جبر,كاظم,د,س,ص56).

من خلال ما سبق تقديمه يعتبر مفهوم الذات من الموضوعات التي اختلف علماء النفس حوله قديما و حديثا سواء كان هذا الاختلاف في عملية تمييزه عن المفاهيم الأخرى مثل:الروح و النفس و الجسم...و غيرها.و أيضا تداخله مع مصطلحات أخرى,و كذلك في تحديد تعريفاته كموضوع أو كعملية,و تطور تلك التعريفات من الفلاسفة إلى علماء الذين إلى علماء النفس و التربية,حتى دخل علم النفس المعاصر كمصطلح"مفهوم الذات" مصطلحا مضبوطا و دقيقا.

3-مفهوم الذات لدى الصم:

إن تكوين مفهوم الذات يعتمد إلى حد كبير على المشاعر و الاتجاهات التي يدركها الآخرون نحو الشخص-أصما كان أم عاديا-و خاصة الذين يمثلون أهمية في حياته.و لقد توصلت دراسات كل من "بولين"و "ميشيل" إلى أن مفهوم الذات لدى الطفل الأصم منخفض مقارنة بأقرانه العاديين.(الحربي,2003,ص53).

و يرى القذافي أن مفهوم الذات لدى المعاق سمعيا ينمو وفق المعاملة التي يتلقاها من الآخرين,فعندما يشعر المعاق سمعيا بالرفض و عدم تقبل الآخرين له,أو عندما يمر بخبرة تقيد حريته و تحرمه من فرص التعبير عن مشاعره أو تحول بينه و بين مقابلة متطلبات البيئة فإنه يشعر في هذه الحالة بأن العالم بأجمعه ضده و بأنه يعمل على اضطهاده,مما يجعله يفقد الرغبة في صحبة الآخرين أو الاختلاط بهم حتى و لو كانوا من أفراد أسرته.(القذافي,1994,ص80).

كما يشير قنديل إلى أن توقعات المجتمع المتدنية لدور المعاق سمعيا تنعكس بدورها على صورة الذات لديه,فينخفض تقييمه لذاته,و يجعله نهبا لمشاعر النقص و الدونية و الانسحاب؛و نظرا لأن المجتمع هو الذي يحدد طبيعة توقعاتنا من المعاق,فإن هذا الأخير يلتزم بهذا الدور و يرتضيه لنفسه و يلتزم بمواصفاته و يتوحد معه.(شاكر,2000,ص428).

و بذلك يمكن اعتبار أن شخصية الطفل الأصم و ما يتصف به من خصائص ما هو إلى محصلة للتفاعل بين ذاته ككائن ذي إعاقة و البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها انطلاقا من أن هذا الكائن لا يعيش بمعزل عن الآخرين.

و منه يمكن القول أن انخفاض مفهوم الذات لدى الصم قد يرجع إلى الإعاقة,و الآثار المترتبة عنها,على اعتبار أن الذات هم تكوينات تحدد صورة الفرد لذاته و تحدد علاقته بالآخرين سواء فهم المحيطين بالمعاق إعاقته أم لا.

4-أهمية دراسة مفهوم الذات في مرحلة الطفولة:

يؤكد الكثير من العلماء التربويين و علماء النفس على أهمية مرحلة الطفولة,فهي أساس و قاعدة بناء الشخصية,كما أن التربية الحديثة تؤكد على احترام و تقدير شخصية الطفل,و ذلك لأن الطفل الذي يتلقى قدرا كافيا من الاهتمام و الرعاية و التقدير لشخصه,فإننا نتوقع منه سلوكا جيدا و نجاحا متواصلا في حياته,و يعكسه الطفل الذي لا يتلقى قدرا من الاهتمام و التقدير فإننا نتوقع منه سلوكا منحرفا و قلقا عاليا,و أنه غير كتوافق مع نفسه و مع مجتمعه و يتصف بإهمال مستمر نتيجة شعوره السلبي تجاه ذاته.(الفياض,1986,ص22).

5-نمو مفهوم الذات:

ترى(يونس,1986)أن الوليد لا يستطيع أن يميز بين نفسه و البيئة من حوله,فهو يدرك بيئته في أول الأمر ككل ضئيل التمايز,و يدرك أصواته و استجاباته الحركية لا على أنها صادرة منه بل على أنها من مكونات البيئة

فمفهوم الذات يبدأ في التكون لدى الفرد منذ اللحظة الأولى التي يستكشف فيها الفرد أجزاء جسمه,إذ أن هناك الكثير من العقبات التي يواجهها الطفل في طريقه لتوكيد ذاته,و يرجع ذلك لطبيعة إشباع حاجاته,و طبيعة تعامل أولياء الأمور معه في سن اللعب و الدراسة,و يستمر مفهوم الذات لدى الفرد بالتطور و النمو خلال مراحل نموه المختلفة.(القطناني,2011, 38).

فيتطور مفهوم الذات لدى الأطفال مع نمو الجسم الذي يكون سريعا في الطفولة المبكرة,لأن اهتمام الطفل يكون فيها منصبا حول نفسه فيستطيع أن يميز ذاته فيما كان ذكرا أو أنثى.(كاظم,2013,ص50).

و ترى بهادر أن اسم الطفل من أهم العوامل التي تعمل على تقوية معرفة الطفل بذاته بصفته جوهرا مستقلا و وجودا متميزا.و يستطيع الطفل أن يعرف اسمه و بعض أجزاء جسمه في عمر3سنوات.و عندما يبدأ باللعب مع الأطفال الآخرين يبدأ بمقارنة ذاته معهم,فإذا كانت المقارنة إيجابية سوف يتطور لديه مفهوم ذات إيجابي نحو ذاته,و العكس صحيح.(علي,1989,ص89).

من خلال ما سبق نلاحظ أن مفهوم الذات هو مفهوم نمائي و متطور عبر مراحل نمو الفرد المختلفة,من الطفولة إلى المراهقة إلى مرحلة الرشد.و يلعب كل من الأسرة و المجتمع و الأفراد المحيطين بالفرد دورا هاما و رئيسيا في طبيعة هذا المفهوم؛الذي يعد كنتاج للتفاعل الاجتماعي للفرد مع المحيطين به الذين لا بد أن يكونوا معول بناء لا معول هدم.كل هذا من شأنه مساعدة الفرد كي ينمي و يطور ذاته إيجابيا و بفعالية.

6-أنواع مفهوم الذات:

يختلف مفهوم الذات من شخص لآخر,فمنها السلبي و منها الإيجابي الذي يتمثل في تقبل الفرد لذاته و رضاه عنها,و مفهوم الذات السلبي يظهر في عدم القدرة على التوافق مع العالم الخارجي الذي يعيش فيه الفرد و إحساسه بالكراهية و عدم القيمة من قبل الآخرين,لذلك سنوضح الأنواع من خلال الآتي:

ا-المفهوم الإيجابي للذات:

إن مفهوم الذات الإيجابي الذي يعبر كما يشير زهران هو الصحة النفسية و التوافق النفسي,و يذكر أن تقبل الذات يرتبط ارتباطا جوهريا موجبا بتقبل الآخرين,و أن تقبل الذات و فهمها يعتبر بعدا رئيسيا في عملية التوافق الشخصي.(زهران,1997,ص73).

و يشير(قاسم,1998, 90)إلى أن بناء مفهوم ذات إيجابي هو مطلب نمائي للأطفال,و يجب مساعدة الأطفال على نمو صورة إيجابية لأنفسهم,و ذلك أن تكوين مفهوم سوي للذات في الطفولة يمهد السبيل للنمو الصحي لهذا المفهوم في المراحل التالية على أسس سليمة.ففكرة الطفل عن ذاته إذا ما كانت سوية تعمل على اتساق الجوانب المختلفة لشخصيته و إكسابها طابعا متميزا.(أنسي,1998,ص90).

و يعتقد روجرز أن نمو مفهوم الذات الموجب لدى الطفل يعتمد على تلقي الطفل التقدير الموجب غير المشروط و الذي يعني إظهار التقبل للطفل بغض النظر عن سلوكه,فالآباء الذين يظهرون الحب و التقدير للطفل حتى إذا لم يحصل على درجات عالية في الدراسة,فإنهم بذلك يظهرون اعتبارا موجبا غير مشروط؛و هذا الطفل سينمو لديه مفهوم موجب للذات و يشعر بتقبله لذاته حتى عندما يفعل أشياء مخيبة لآمال الآخرين,و الفرد الذي يتمتع بمفهوم موجب لذاته يميل عبر الصورة الذاتية التي يكونها عن نفسه جسميا و عاطفيا و اجتماعيا و عقليا,و عبر إدراكه السليم لطموحاته و إنجازاته و قدراته إلى أن يسعى لتحقيق أقصى ما تتيح له تلك الذات من إمكانيات,و هذا الشيء لا يتم التوصل إليه بسهولة و يسر.(الحربي,2003, 40).

و منه يمكن القول أن الفرد عندما يملك ذاتا إيجابية يكون أكثر قدرة في الوصول إلى قدراته و إمكانياته الكامنة و توظيفها,و يكون أيضا على استعداد دوما لخوض أنشطة جديدة و تعلم أشياء جديدة.

ب-المفهوم السلبي للذات:

إن مفهوم الذات السلبي يجعل الفرد يعاني من مشاعر عدم الثقة بالنفس,و نقص الكفاءة,و الدونية مما يؤدي بالفرد لأن يكون أقل تكيفا من الناحية النفسية.و يعتقد روجرز أن نمو مفهوم الذات السالب لدى الطفل يعتمد على الاعتبار الموجب المشروط و الذي يعني إظهار تقبل الوالدين للطفل وفقا لسلوكيات معينة يسلكها الطفل,فقد يعطي الوالدان المساندة و التعزيز للطفل إذا كان يسير بشكل مرضي في دراسته؛و وفقا لذلك ينخفض مفهوم الذات لديه,بل و يشعر بالاحتقار عندما يفعل أشياء مخيبة لآمال الآخرين.(بهادر,1983, 34).

كما يتمثل مفهوم الذات السلبي في عدم ثقة الطفل بذاته و عدم الرضا عنها,كما يشعر بأنه لايستطيع أن يجد حلا لمشاكله,و يعتقد أن معظم محاولاته تبوء بالفشل,كما يتوقع أن مستوى أدائه سيكون منخفضا و أنه لا يمكنه تحقيق النجاح,و الأفراد الذين يحملون مفهوما سلبيا عن الذات هم الأكثر قلقا
و الأكثر ميلا إلى كتمان مواقف الفشل في حياتهم,و لكن الاتجاهات السلبية نحو الذات و نحو الآخرين تصبح علاقة تكيف إذا ما استمرت و سيطرت على سلوك الفرد.(الزبيدي,2011,ص29).

و يرى(سامي,1996) أن مفهوم الذات السلبي للذات يتضح من خلال تصرفات و تعاملات أو تعبير الشخص عن مشاعره تجاه نفسه أو الآخرين مما يجعله يتصف بالعدوان أو عدم الذكاء الاجتماعي,أو الخروج عن اللياقة في التعامل,و يشمل مفهوم الذات السلبي عددا من الخصائص السلوكية منها:التباعد,و اليأس,و القلق,و بعض مظاهر الاضطراب النفسي الأخرى.(مصطفى,1996,ص225).

و يصف سميث الأطفال ذوي المفهوم السلبي للذات بأنهم يعانون من الإدراك السالب للذات,و عدم الرضا عن ذواتهم,و من عدم القدرة على تحمل المسؤولية,و التشاؤم,بالإضافة إلى أنهم يضعون أنفسهم دائما في مواقف لا يستطيعون الإنجاز فيها,و يلومون أنفسهم أحيانا بسبب إخفاقهم مما يسيء للصحة النفسية لديهم.(بهادر,1989).

و منه يمكن التوضيح بأن المفهوم السلبي للذات يتضح لدى الفرد من خلال أسلوب حديثه أو تصرفاته الخاصة و تعاملاته أو من تعبيره عن مشاعره تجاه نفسه و تجاه الآخرين.

و بناءا على ما سبق ذكره في أنواع مفهوم الذات يلاحظ أن الذات لدى الفرد إما تكون ذاتا موجبة و إما ذاتا سالبة,و الصحة النفسية للفرد تعتمد على نوع تلك الذات التي يحملها الفرد من خلال التوافق مع بيئته و الآخرين,أما الذات السالبة فتؤدي به إلى القلق و الاضطراب و سوء التوافق.

7-أبعاد مفهوم الذات:

هناك العديد من التصنيفات التي وردت عن مفهوم الذات منها:

ا-تصنيف وليام جيمس,1980:

يعتبر وليام جيمس أول من تكلم و بشكل واضح عن أبعاد مفهوم الذات و هي:

***الذات الواقعية(الشخصية)**:و هي الذات كما هي عليه في الواقع؛و هي الذات التي يرى بها الفرد نفسه,و يعتقد أنه يبدوا عليها متأثرا في كل ذلك بصورة الجسم و المظهر الشخصي و قدرات الفرد و معتقداته و قيمه و اتجاهاته و علاقاته بالآخرين.

***الذات المثالية**:وهي الذات التي يتمنى الفرد أن يكون عليها,فكلما اقتربت الذات المثالية من الذات الواقعية كلما زاد تقدير الفرد لذاته,و العكس صحيح.

***الذات الاجتماعية**:و هي الذات كما يعتقد الشخص أن الناس يرونه بها و يسلك بمقتضاها مع الآخرين

*الذات الممتدة:و هي كل ما يشترك به الفرد مع الآخرين مثل:العمل,العائلة,الوطن...إلخ.
(بلحاج,2007,ص17).

ب-تصنيف عثمان و آخرون,1992:

*الذات الفاعلة:يعبر عنها اللفظ"أنا"في اللغة العربية,و غالبا ما يتبعها فعل أو شعور أو سلوك أو إدراك.

*الذات المنفعلة:غالبا ما تستخدم لفظ الأنا في حالة وقوع الفعل عليها و يكون الفعل من قبل الآخرين مثل:قالوا لي,أخبروني...إلخ.

*الذات المثالية:هي الأنا المتعالية عن الواقع و فيها جوهر الثقافة؛أي القيم و الضمير و المعايير و الجوهري و الروحي(الدين).

*الذات الموقفية:هي الأنا للموقف المحدد و لعناصره المادية و الاجتماعية و تكون ردود الأفعال مباشرة لأن مؤثرات الموقف مباشرة.(أبو زيد,1987,ص112).

ج-تصنيف خليل المعايطة,2000:

*الذات الاجتماعية.

*الذات الأكاديمية:هي اتجاهات الفرد و مشاعره في التحصيل و في مواضيع معينة لذلك الفرد.

*الذات المدركة:و تتكون من المدركات و التصورات التي تحدث خصائص الذات كما تنعكس إجرائيا في وصف الفرد لذاته و هو عبارة عن إدراك الفرد لنفسه على حقيقتها و طاقتها.

*الذات المؤقت:و هو نظام ذات غير ثابت يمتلكه الفرد لفترة وجيزة ثم يتلاشى بعدها,و يكون مرغوب فيه حسب المواقف التي يجد الفرد فيها نفسه.(المعايطة,2000,102).

د-تصنيف نموذج سيرس,1982,و سميث و مارش,1983:

الذات الحسابي-الذات اللفظي-الذات الأكاديمي-الذات لحل المشكلات-الذات الرياضي-الذات للمظهر الجسمي-الذات للعلاقات مع الجنس الآخر-الذات للعلاقات مع نفس الجنس-الذات للعلاقات مع الوالدين-الذات الديني-الذات للأمانة-الذات للثبات الانفعالي-الذات العام.(عبده,عثمان,2007,ص82).

هـ-تصنيف صلاح الدين أبو ناهية,1990:

الذات الأكاديمي-الذات الجسمي-الذات الاجتماعي-الذات للثقة بالنفس.(أبو ناهية,1999,ص18).

8-خصائص مفهوم الذات:

ا-مفهوم الذات منظم:

يرى روجرز أن تفاعل الفرد مع المحيط الخارجي يؤدي إلى تكوين الذات بشكل منظم و مرن,و لكنها ثابتة في إدراكها للصفات و الخبرات التي عايشها الفرد,و لما تدرك و تنظم فيصبح لها معنى و ترتبط بالذات,أو تهمل لعدم وجود أي علاقة تربطها بمكونات الذات.

و يشير شاكر المحاميد إلى دلك بقوله:"إن خبرات الفرد المتنوعة تزوده بالمعلومات التي يرتكز عليها في إدراكه لذاته,و يقوم الفرد بإعادة صياغتها و تخزينها بشكل أبسط تسمى التصنيفات و هي طريقة لتنظيم الخبرات و إعطائها معنى".(المحاميد,2003,ص117).

و في نفس السياق يرى سميح أبو مغلي و عبد الحافظ سلامة أن:"نظم التصنيف الخاصة التي يتبناها الفرد هي إلى حد ما انعكاس الثقافة الخاصة؛فخبرة الطفل يمكن أن تدور حول عائلته,أصدقائه,مدرسته,هده المفاهيم تدخل ضمن تصنيفات يعتمدها الأطفال لدى وصفهم لذواتهم,فالتصنيفات تمثل طريقة لتنظيم الخبرات و بهذا يكتسب مفهوم الذات خاصية التنظيم".(همشري,2003,ص230).

ب–مفهوم الذات متعدد الجوانب:

و تعكس هذه الجوانب المتعددة نظام التصنيف الذي يتبناه الفرد و يشاركه فيه الكثير من الأفراد,و من المجالات التي يشكلها نظام التصنيف هنا حسب العديد من الدراسات:المدرسة,التقبل الاجتماعي,و الجاذبية الجسمية...ألخ.(السيد,1997,ص220).

ج–مفهوم الذات ثابت نسبيا:

يشكل مفهوم الذات أحد أبعاد الشخصية الذي يتميز بقدر من الثبات يؤهله لأن يصف الفرد و يميز به.و في هذا تشير العديد من الدراسات أن الذات إذا تكونت احتفظت بثباتها,و هذا ما أكدته أبحاث"إيجلي,1959" كما تظهر دراسة"ريكولسن"أن مفهوم الذات لدى المراهقين ثابت و مستقر خلال دراستها الطولية التي دامت6سنوات.و يؤكد حامد زهران أن مفهوم الذات يتصف بالثبات النسبي,و الذات إذا تكونت احتفظت بتنظيمها و قاومت التعديل و التغيير و الانقسام مما يساعد كثيرا على التنبؤ بسلوك الأفراد في المواقف المختلفة.(زهران,1986,ص174).

د–مفهوم الذات تقييمي:

إن الفرد لا يطور ذاته في موقف معين من جملة ما يتعرض له من مواقف,و إنما يعمل على تقييم ذاته في تلك المواقف,و يمكن أن تكون تلك التقييمات لذاته وفق معايير مطلقة كالمقارنة المثالية,أو
حسب معايير نسبية كالمقارنة مع الزملاء,أو الإشارة إلى تقييمات مدركة قام بها الآخرون,و تختلف أهمية و درجة البعد بطبيعة تقييمه.

هـ–مفهوم الذات فارقي:

حيث إن مفهوم الذات للقدرة العقلية مثلا:يفترض ارتباطا بالتحصيل الأكاديمي أكثر من ارتباطه بالمواقف الاجتماعية و المواقف المادية,و هذا يا يجعله متمايزا عن المفاهيم الأخرى التي يربطه بها علاقة نظرية؛حيث يمكن تمييز مفهوم الذات من البناءات الأخرى مثل التحصيل الأكاديمي.(المحاميد,2003,ص122).

و–مفهوم الذات هرمي:

يمكن وضع مفهوم الذات بشكل هرم قاعدته خبرات الفرد,و قمته مفهوم الذات العام,و تقسم قمة الهرم إلى مكونين هما مفهوم الذات الأكاديمي,و مفهوم الذات غير الأكاديمي,حيث ينقسم الأول إلى مجالات وفق المواد التعليمية المختلفة,و ينقسم الثاني إلى مفاهيم اجتماعية و جسمية و انفعالية.
(الشماع,1971,ص83).

ز–مفهوم الذات نمائي:

ينمو الطفل فتزداد خبراته و مفاهيمه,و يصبح قادرا على إيجاد التكامل فيما بين الأجزاء الفرعية للخبرات التي يمر بها,فيشكل إطارا مفاهيميا واحدا.

كذلك ينمو مفهوم الذات كنتاج مكتسب للتفاعل الاجتماعي و المعايير و القيم الاجتماعية.(زهران, سرى,2003,مصر).

حيث تمثل السنوات الأولى من حياة الطفل الأساس الذي يبلور فيه فكرته عن نفسه,و تتكون من مجموع الخبرات المتعددة في حياته,و مع تقدمه في العمر تتحسن قدرته المعرفية و تتطور و تتسع خبراته و يزداد تفاعله مع الآخرين,و عند دخوله مرحلة المراهقة يبدأ في بناء صرحه القيمي؛الذي يتعدل و يتشكل حسب التنشئة الاجتماعية له.و يضيف روجرز أن الخبرات التي يكتسبها الإنسان في مسيرة الحياة من جهة و بالقوى الفطرية التي ولد مزودا بها,من جهة أخرى يبدأ الإنسان في تكوين مفهوم عن ذاته,و يظل يناضل ليحافظ على هذا المفهوم.(الوقفي,1998,ص406).

أما روجرز فقد حدد خصائص مفهوم الذات في عدة نقاط هي:

–أنها تنمو من تفاعل الفرد مع البيئة.

–قد تمتص قيم الآخرين و تدركها بطريقة مشوهة.

–تنزع الذات للاتساق.

–يسلك الكائن بأساليب تتسق مع الذات.

–الخبرات لا تتطور مع الذات و تدرك بوصفها تهديدات.

–قد تتغير الذات نتيجة للنضج و التعلم.(دويدار,1992,ص262).

من خلال استعراض خصائص مفهوم الذات يمكن القول أن للخبرات التي يمر بها الفرد في حياته دورا و أثرا في ذلك المفهوم,و أيضا هناك العديد من المجالات التي تلعب دورا هاما فيه مثل:المدرسة,و التقبل الاجتماعي بالإضافة إلى ذلك فمراحل النمو المتعاقبة تزيد خبرات الفرد و مفاهيمه,و الفرد يكون أيضا قادرا على تقييم ما يواجهه من مواقف.

9–وظيفة مفهوم الذات:

إن وظيفة مفهوم الذات هي وظيفة دافعية و تكامل و بلورة عالم الخبرة المتغير الذي يوجد الفرد في وسطه,لذا فإنه ينظم و يحدد السلوك و يمكن تعديل مفهوم الذات على الرغم من أنه ثابت إلى حد كبير.

حيث يرى روجرز بأننا نستطيع ذلك من خلال العلاج النفسي المتمركز حول العميل؛و الذي يؤمن بأن أفضل طرق تعديل السلوك تتم من خلال إحداث تغيير في مفهوم الذات.(زهران,2000, 368).

و لمفهوم الذات وظيفتان أساسيتان هما:

-السعي لتكامل الشخصية,كي يكون الفرد متكيفا مع البيئة التي يعيش فيها.

-تمييز كل شخصية بهوية مختلفة عن الآخرين.

أما "ألبورت"فيرى أن وظيفة الذات هي العمل على وحدة و تماسك الشخصية,و تمييز كل فرد عن الآخر,و هي تساعد على اتساق الفرد في تقييماته و مقاصده,في حين هناك آخرون يرون أن الوظيفة الأساسية لمفهوم الذات هي تنظيم عالم الخبرة من أجل التكيف السليم.(أبو النجا,2007,ص64).

و بدلك يمكن القول أن مفهوم الذات له شأن كبير في حياة الفرد فهو جزء هام و رئيسي من شخصيته,و يعتبر أيضا من العوامل المهمة في سلوكه؛فمن خلال مفهوم الذات يمكن تعديل السلوك و تغييره,و هو الذي يجعل الفرد قادرا على التمييز بين الأفراد,و بهذا يدرك مدى أهمية و تأثير مفهوم الذات .

10-النظريات المفسرة لمفهوم الذات:

يولد الإنسان و ليس لديه مفهوم عن ذاته,حيث إن مفهوم الذات ينمو و يتطور نتيجة لخبراته,فالعناصر الجوهرية لتكوين الفرد مفهوما عن ذاته هي نتاج الخبرات التدريبية و التعليمية.

و لذلك فقد تكلم العديد من العلماء عن نظريات فسرت الذات لما لها من أهمية في دراسة شخصية الإنسان و معرفة سماته الخاصة و تحديد طبيعة أفعاله و سلوكياته.

ا-مفهوم الذات في ضوء نظرية التحليل النفسي:

لقد اهتم الكثير من رواد التحليل النفسي مثل:فرويد,يونج,فروم,أدلر و سوليفان بفهم الذات؛فالشخصية عند فرويد مكونة من ثلاث أنظمة هي:الهو و الأنا الأعلى,و الأنا عند فرويد هي الجهاز الإداري المنظم للشخصية و المسيطر على منافذ الفعل و السلوك,و يختار الجوانب البيئية التي يستجيب لها,و تقابل الأنا عند فرويد الذات,و يرى فرويد أن مفهوم الأنا يعني مجموع الوظائف النفسية التي تتحكم في السلوك و التوافق,كوظائف التفكير و الإدراك و التذكر,أما الذات فتعني الفكرة التي يكونها الفرد عن هذه الوظائف و تقييمه لها,و اتجاهه نحوها؛أي أن العلاقة بين الذات و الأنا كالعلاقة بين الإدراك و موضوعه.

و يضيف يونج أن الذات هي الجانب المنظم أو مجموعة الجوانب التنظيمية في الشخصية,و أن الذات تحافظ على النفس في حالة استقرار و ثبات نسبي يحققه الفرد في بداية الرشد,و يعتبر يونج الهدف الأساسي من نمو الشخصية هو تحقيق ذات الفرد.

و يقدم أدلر مفهوم الذات و يرى أنها المحرك الأول و السبب لكل ما هو إنساني,لقد أراد"أدلر"أن يقول أن الإنسان ليس مجرد متلقي سالب للمؤثرات البيئية و الوراثية؛فالوراثة و البيئة توفر المواد الخام التي منها تتشكل الشخصية و منها الذات.(كمال,2009,ص373).

ب–مفهوم الذات في ضوء النظرية السلوكية:

يؤكد سكينر على دراسة السلوك الإنساني الذي يخضع للملاحظة,و يمكن قياسه و التحكم فيه,فهو يرى أن سلوك الفرد محكوم في أي وقت بالكثير من الظروف المستقلة في جوهرها و على ذلك يجب ألا يتوقع الناس إدراك الكثير من الاتساق السلوكي من وقت لآخر.

كما يرى أن علم النفس يجب أن يهتم بالسلوك الملاحظ و يهمل ما سواه,فلا مجال لدراسة الذات فهي في رأيه ما هي إلا عبارة عن خيال أو وهم في جوهرها,لأنه يعتبر مفهوم الذات ليس أمرا أساسيا في تحليل السلوك.(الشناوي,1994,ص53).

في حين يرى"ميد"أن الذات للوعي أكثر منها نظاما من العمليات,و أن الذات لا يمكن لها أن تنشأ إلا في ظروف اجتماعية,و حيث توجد اتصالات اجتماعية كما أنه يمكن أن تتشكل عدة ذوات تمثل كل منها مجموعة من الاستجابات مستقلة بدرجة أو بأخرى و مكتسبة من مختلف الجماعات الاجتماعية مثل الذات العائلية و الذات المدرسية و ذوات أخرى كثيرة.(عواض الحربي,2003,ص49).

و عموما فإن النظرية السلوكية ترى أن سلوك الفرد متعلم و مكتسب من البيئة,و نتيجة لهذا المفهوم فإن السلوكيين يهتمون بدراسة السلوك من حيث تعلمه و كيفية تعديله من وجهة نظرهم فإنه يتطلب تحديد ما يقوم به هذا الفرد من سلوك و تصرفات,فهم بهذا المعنى يخضعون سلوك الأفراد للملاحظة فالذات حسب سكينر ليس لها أهمية عند دراسة الشخصية بحكم أنه يصعب ملاحظتها.

ج–مفهوم الذات في ضوء نظرية السمات و العوامل:

تقوم هذه النظرية على اكتشاف السمات التي تؤلف بنية الشخصية ثم قياس درجة وجود هذه السمات لدى مختلف الأفراد.

يرى "ألبورت"أن مفهوم الذات مفهوم أساسي في دراسة الشخصية,و أن معظم مناقشات"ألبورت"للأنا أو الذات تدور حول الجوهر المميز للفرد الذي يحتوي على كل المظاهر المجتمعية لشخصية فرد ما؛و التي تعتبر فريدة و مميزة له,فتجعل منه فردا مختلفا عن بقية الأفراد,و تحقق له وحدة ذاتية,و هذا الجوهر المميز يشمل الإحساس الجسمي,و التفكير المنطقي,و مفاهيم صورة الذات,و امتداد الذات,و تقدير الذات.و يؤكد"ألبورت" على أن الذات تؤدي وظيفتها بشكل يشتمل على بعض جوانب الشخصية التي تعمل على الوحدة الداخلية,و إعطاء الفرد شخصية مميزة.(زهران,1980,ص81).

كما أعطى"كاتل"لمفهوم الذات مكانة هامة في نسقه و تحدث عن عاطفة الذات التي تضفي استقرارا على سمات المصدر,كما تضفي عليها درجة عالية من التنظيم و على ذلك فإن قيام أي سمة مصدرية بعملها سوف يتطلب قدرا من المشاركة في عاطفة الذات.(عبد الحميد,1990,ص302).

د–مفهوم الذات في ضوء نظرية الحاجات:

لقد تحدث"ماسلو,1971"عن الذات من خلال هرم الحاجات الشهير الذي يتكون من خمس مدرجات,كما و يرى أن تحقيق الذات هي مرحلة متميزة تجعل للفرد كيانه المستقل,و تميزه عن غيره من خلال قدرة هذا الفرد على تحقيق طموحاته العليا التي يرغب في الوصول إليها.و يشير"ماسلو"إلى أن الحاجة إلى تحقيق الذات يعمل الفرد على إشباعها بعد إشباع الحاجات الأخرى السابقة خاصة الفسيولوجية منها, حيث تعتبر حاجة تحقيق الذات أقل الحاجات إلحاحا لأنها لاتشكل تهديدا لحياة الفرد مثل الحاجات الأساسية الأخرى,و لذلك فإن كثيرا من الأشخاص لا يصلون إلى مستوى تحقيق الهوية بسبب ذلك.

هـ–مفهوم الذات في ضوء نظرية كولي,1902:

يعتبر"كولي"من أوائل علماء علم النفس الاجتماعي الذين تعرضوا لمفهوم الذات فهو صاحب القول"المجتمع مرآة يرى المرء نفسه فيها".و يعرف الذات بأنها ما يشار إليه في الكلام بضمائر المتكلم كأنا و ياء المتكلم,و أنه لا يمكن تحديد الذات إلا من الشعور الذاتي للفرد,كما أن الحالة الوجدانية تنتج من الاعتقاد بأن الفرد يسيطر على الأحداث من خلال التمييز المعرفي,فيعرف الشخص بأن جسمه
يختلف عن جسم الآخرين,و يرى نفسه بالطريقة التي يراه بها الآخرون.(عبد الباقي,2002,ص82).

و–مفهوم الذات في ضوء نظرية الذات"كارل روجرز":

كانت بداية استخدام لفظ"الذات"عند"كارل روجرز"في كتابه الإرشاد و العلاج النفسي,و توصل عام"1947"إلى المكونات الرئيسية في نظرية الذات و هي الذات,و مفهوم الذات,و الخبرة,و الفرد,و السلوك,و المجال الظاهري.

و يعتبر"روجرز"من أبرز العلماء الذين تعمقوا في فهم الذات حيث كان يسعى إلى فهم السلوك من خلال رؤية الفرد لنفسه,و ليس من خلال وجهة نظر الآخرين.فالطفل–في نظر روجرز–يبدأ في إدراك نفسه ككائن منفصل أحسن طريقة لإحداث التغيير في السلوك تكون من خلال إحداث التغيير في مفهوم
الذات.و يرى"روجرز"أن الإنسان لديه نزعة فطرية لتحقيق الذات,و تكتسب الأحداث التي تدور حول الفرد معناها من خلال ما يدركه و يفهمه الفرد من تلك الأحداث من معنى.

و كذلك تشير هده النظرية إلى أن الذات تتكون و تتحقق من خلال النمو الإيجابي للذات,و تتمثل في بعض العناصر مثل:صفات الفرد و قدراته و المفاهيم التي يكونها بداخله نحو كل من ذاته و الآخرين و البيئة التي يعيش فيها,و كذلك عن خبراته و عن الناس المحيطين به,و هي تمثل صورة الفرد و جوهره و حيويته.
و لذلك فمن المهم معرفة خبرات الفرد و تجاربه و تصوراته عن نفسه و عن الآخرين.

***الافتراضات الأساسية لنظرية كارل روجرز:**

-لكل إنسان الحق الكامل في أن يكون مختلفا عن الآخرين في الرأي في الرأي والسلوك

-أن يتوافق سلوك الفرد و تصرفاته مع ما يحمله من أفكار,و مع ما تمليه عليه معتقداته و مبادئه.

-كل فرد مسؤول عن تبعيات سلوكه و ذلك كونه حرا في اختيار نمط سلوكه.

***أهم التصورات النظرية لنظرية روجرز:**

-الكائن العضوي:و هو الفرد بكليته.

-المجال الظاهري:و هو مجموع الخبرة,و ما يميز المجال الظاهري خاصية أن يكون شعوريا أو لاشعوريا حسب ما إذا كانت الخبرة المكونة للمجال تحولت إلى رموز أم لا.

-الذات:و هي الجزء المتمايز من المجال الظاهري,و تتكون من نمط الإدراكات و القيم الشعورية بالنسبةل"أنا".(حامد زهران,2000,ص369).

من خلال استعراض النظريات التي تحدثت عن مفهوم الذات يتضح أن العلماء تحدثوا عن الذات من خلال أكثر من معنى,فمنهم من تحدث عنها باستخدام الأنا و آخرون استخدموا الذات,و منهم من اعتبر المعنيين مترادفين,و يمكن القول هنا أن الذات تعتبر ركنا أساسيا من أركان الشخصية,و لإدراك الإنسان لنفسه سواء بشكل شعوري أو لاشعوري,و مفهوم الذات لدى الفرد دائم التطور و يتأثر بعلاقة الفرد مع الآخرين و تفاعله مع بيئته,خاصة و أن الفرد هو محور العالم الذي نعيشه و الذي يتميز بالخبرة المستمرة.

11-العوامل المؤثرة في تشكيل مفهوم الذات:

يتكون مفهوم الذات لدى الفرد في حياته,حيث يبدأ في تجميع المعلومات عن نفسه و الآخرين المحيطين به في البيئة التي يعيش فيها,و يمكن أن تتغير كلما تكونت خبرات و أفكار جديدة لدى الفرد و ذلك باعتباره فردا في المجتمع يؤثر و يتأثر و على ذلك يمكن تحديد بعض العوامل المؤثرة في تكوين مفهوم الذات كالآتي:

ا-صورة الجسم:

تعتبر صورة الجسم ذات أهمية بالغة في تكوين مفهوم الذات لدى الفرد؛إذ أن العيوب و العاهات الجسدية قد تؤدي إلى تنمية مشاعر النقص,و تحول دون تحقيق النمو السوي ,فالفرد يتأثر بنظرة الآخرين نحو الإعاقة أكثر من تأثره بالإعاقة نفسها لأنها تكون لديه اتجاهات سلبية أو إيجابية نحو ذاته الجسمية و المتمثلة في الصورة المرئية و المحددة له و التي تعكس كيانه للآخرين.(ديس,1993,ص211).

و بذلك يتضح أن صورة الجسم تلعب دورا بالغا في التأثير على مفهوم الذات لدى الطفل عاديا كان أم معاقا,و يزداد هذا التأثير لدى الطفل المعاق حيث أنه أكثر حساسية و إدراكا لاتجاهات الآخرين نحوه.فالطفل الأصم يضع نفسه دائما في موقع المقارنة بالطفل العادي الذي يستحوذ على انتباه الآخرين و قد يسمح الشعور بالاختلاف على التأثير بالسلب على مفهوم الذات لديه.

ب-الأسرة:

تعتبر الأسرة هي المؤسسة التربوية و الاجتماعية الأولى التي تزود الطفل بالقيم و المعايير الأخلاقية و الدينية و الاجتماعية التي تلازمه طيلة حياته,و التي فيها تبدأ عملية التكوين الاجتماعي و الذي بواسطته يؤثر و يتأثر,و يتفاعل مع الآخرين و يتكيف مع مجتمعه تكيفا سليما.

لذا فإن الطفل الأصم في أشد الحاجة إلى الشعور بالحب و الألفة و الصداقة من الوالدين دون الخلط بينها و بين الشعور بالشفقة عليه أو العطف و الحماية الزائدة,حيث أن هذا يكون عونا للطفل الأصم على أخذ مكانه بين أفراد أسرته و على تقييمه لقدراته بشكل واقعي مع الشعور بالاستقلالية و عدم التبعية.(القدافي,1994, 80).

ج-المدرسة:

إن المدرسة هي المؤسسة الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية و توفير الظروف المناسبة للنمو النفسي للطفل,فالطرق التربوية و أساليب التدريس لها دور و المعلم له الدور الكبير في تشكيل مفهوم الذات لدى الطفل لما له من تأثير على الطفل,و كذلك خبرات النجاح و الفشل تؤثر في مفهوم الذات لدى الفرد.(الجسماني,1994,ص182).

د-جماعة الرفاق(الأقران):

تقوم جماعة الأقران بدور هام في تكوين شخصية الفرد,حيث تساعد الجماعة في النمو الجسمي للطفل عن طريق إتاحة الفرص لممارسة الأنشطة الرياضية,و تكوين الصداقات,و كلما كانت جماعة الأقران رشيدة كان تأثيرها إيجابيا على الفرد,و إذا كانت منحرفة كان تأثيرها سلبيا.

بالتالي يجب تشجيع الطفل الأصم على الاندماج مع أقرانه من المعاقين سمعيا فضلا عن تشجيعه على تكوين صداقات مع أقرانه العاديين,و لا يحرم من تبادل الزيارات مع الوالدين,و الظهور في المجتمع حتى يندمج مع غيره من المحيطين به.(الحربي,2003,ص38).

هـ-التفاعل الاجتماعي:

إن مفهوم الذات يتم من خلال تفاعل الأطفال مع بيئتهم,و من خلال ما يمرون به من تجارب و خبرات للأشياء التي يحبونها أو يكرهونها,و كل خبرة من هذه الخبرات و التي يتم تعزيزها فإنها تندمج مع الذات,أما الخبرات الغريبة فيتم استبعادها لأنها تشكل تهديدا لهم.لذا فإن مفهوم الذات يتأثر بشكل كبير بما يسمى(الوصم أو الوسم),و من خلال عمليتين هامتين من عمليات التفاعل الاجتماعي هما:

*__الامتصاص__:تعود إلى نوع المعاملة التي يتلقاها الطفل من الآخرين,و من يكون ذاتا إيجابية أو سلبية.

*__التوقع__:سلوك الفرد يكون بناءا على ما يتوقع أن يكون عليه,فالنظرة الإيجابية من قبل الآخرين تجعله يبذل جهدا للحفاظ على تلك النظرة.(القطناني,2004,ص42).

12-أثر الإعاقة السمعية على مفهوم الذات:

على الرغم من اختلاف العلماء في تفسيرهم لمفهوم الذات إلا أنهم لم ينكروا أثر البيئة,و أثر المجتمع في تكوين مفهوم الذات لدى الفرد,و بالتالي أثر الإعاقة أو العجز في تكوين و نمو مفهوم الذات.

فقد أعطى وليام جيمس الذات صفة ديناميكية,و قال بأن للذات عدة جوانب؛فالذات المادية تتأتى من الممتلكات المادية و منها الجسم و الحواس,و بالتالي فإن أي عجز أو إعاقة في تكوين الذات المادية فقدان حاسة السمع يؤدي إلى اضطراب الذات المادية التي تؤثر بدورها في مفهوم الذات بصفة عامة.

و يرى"أدلر:و "فروم"و "سوليفان"أن الفرد يدرك قدراته الذاتية عن طريق الظروف الاجتماعية التي يعيشها و تتكون الشخصية وفقا لفرص المجتمع و طبقا لمتطلبات هذا المجتمع تحد الإعاقة من تلبية متطلباته؛فالفرد في حالة الإعاقة السمعية يعمم هذا القصور أو الإعاقة على الشخصية ككل و ينعكس ذلك على سلوكه فيظهر مترددا ضعيف الثقة في نفسه,فالمساعدة تزيد من أمنه و ثقته في نفسه,و عندما يصل إلى مرحلة اكتشاف قصوره بالنسبة لأقرانه يفقد الصورة الأولى و يضعف لديه مفهوم الذات,و هذا يحدث بكثرة عندما يوضع المعاق في فصول العاديين فيشعر بالقصور و يعمم ذلك على إدراكه الذاتي,لذا لابد من تنمية مفهوم ذات إيجابي يجعل الفرد قادرا على تقبل الإعاقة حتى يحدث التوافق,و لا يتم ذلك إلا في ظل الحب و التقدير و بذلك تمحوا النواحي الإيجابية أثر النواحي السلبية.(هريدي ,2012,ص116).

و بناءا على ما سبق يمكن القول أم هناك عوامل عديدة تلعب دورا هاما في تكوين مفهوم الذات لدى الفرد,كالأسرة و الرفاق و المدرسة...إلخ,و كل منها له تأثيره الخاص,و لكنها جميعا تشترك في تكوين مفهوم الذات لدى الفرد.و لذلك لا بد أن تكون الأسرة حريصة في تنشئة أبنائها بحيث تنمي لديهم مفهوم ذات إيجابي,و ذلك من خلال المعرفة و الانطلاق,و تنمية الجوانب الإيجابية لديهم,و جعلهم يتقبلون صورة جسمهم بجميع جوانبها الإيجابية و السلبية,و أن تعزيز خبراتهم الإيجابية يعمل على جعلهم قادرين على تخطي السلبية منها,كل ذلك من شأنه أن يساعد و يؤدي إلى أن يكون الأبناء متمتعين بمفهوم ذات إيجابي,و لا بد من تعاون كل المحيطين بالفرد سواء الأسرة أو الأصدقاء أو المدرسة.

خلاصة:

يحتل مفهوم الذات مكانة مرموقة في الدراسات الإنسانية و النفسية و الشخصية,حيث يعده البعض من الأبعاد المهمة في دراسة الشخصية,و له الأثر الكبير في سلوك الفرد و تصرفاته,و يعتبره البعض الآخر المفهوم الأكثر مركزية في علم النفس و المحور الأساسي في بناء الشخصية الإنسانية,و الإطار المرجعي لفهمها.

فمفهوم الذات لدى المعاق لا ينطلق من فراغ و إنما يتحقق كنتيجة نابعة من وجود الشخص كعضو في المجتمع تتأثر علاقاته بالأفراد المحيطين به,و البيئة التي يعيش فيها,و بآراء الأفراد و أحكامهم التي يصدرونها عليه,و بسلوكهم تجاهه,و أنه بدون هدا الوسط الاجتماعي فإن مفهوم الذات يصبح محدودا بقدر عزل الشخص لنفسه,إذ يعمل مفهوم الذات هنا كقوة دافعة فالفكرة التي يدرك بها الفرد ذاته تؤثر على الطريقة التي يسلكها و النشاط و المبادرة,و ذلك ما يظهر في أشكال و أبعاد التواصل بين الأفراد خاصة الصم منهم.

الفصل الثالث

التواصل الاجتماعي

تمهيد:

إن أغلب الأنشطة الإنسانية التي نقوم بها تتضمن تواصلا مع الآخرين أو مع الذات,مع الأب مع الأم مع الأولاد,أو مع جميع الناس...و غيرهم,و كلما كان تواصلنا جيدا مع الآخرين كانت النتائج التي نحصل عليها في هذه الأنشطة أفضل,و العكس صحيح.

و ليتمكن الأفراد أكثر من التواصل الجيد يجب توفر وسائل لهذا التواصل أهمها اللغة التي يفقدها الطفل الأصم كليا أو جزئيا,مما يعوق تواصله الذي يتمتع به غيره من الأفراد السامعين.

لذا فإننا في هذا الفصل سنحاول إلقاء الضوء على التواصل الاجتماعي و استراتيجياته لدى العاديين بصفة عامة ثم التخصيص للأطفال الصم بصفة خاصة للتعرف أكثر و بدقة على طرق تواصلهم و أهم الاستراتيجيات التي يستخدمونها لتحقيق هذه المهارات الاجتماعية لتحقيق التوافق السليم للفرد الأصم مع نفسه و مع مجتمعه و بيئته التي يعيش فيها.

1-تعريف التواصل:

ا-لغة:

إن كلمة التواصل أصلها من الفعل باللاتينية(كوميونيكاري) و التي تعني"عمل شيء بين عدة أشخاص,المشاركة,النقل ,التوزع"

(The Oxford English Dictionary,1989,p577).

و كلمة تواصل في اللغة الإنجليزية من المصطلح اللاتيني(كومون) و تعني مشاركة معلومات و اتجاهات الآخرين من معلوماتنا و اتجاهاتنا.(شقير,2005,ص14).

ب-اصطلاحا:

يعرف(جمال الخطيب,1998,ص124)التواصل بأنه:"عملية تبادل الأفكار و المعلومات,و هو عملية نشطة تشتمل على استقبال الرسائل و تفسيرها,و ينبغي على كل من المرسل و المستقبل أن ينتبه إلى حاجات الطرف الآخر لكي يتم توصيل الرسالة بفاعلية,و بالمعنى الحقيقي المقصود منه".(الخطيب,1998,ص124).

يذكر(أبو الحسين,2013)أن التواصل هو:"عملية تفاعلية لتبادل المعلومات(الرسالة)بين مرسل(الشخص الذي يقوم بإعداد هذه المعلومات لإيصالها للغير أو المستقبل)و مستقبل(شخص يتلقى ما يصدره المرسل من المعلومات أو الرسالة)بطرق ذات معنى سواء كانت لفظية أو غير لفظية(قناة التواصل)بغية الوصول إلى تحقيق أهداف معينة نتيجة التأثر بالرسالة(التغذية الراجعة)".

و تعرف(الكحلي)التواصل الاجتماعي بأنه:"عملية مركزية في ظاهرة التفاعل الاجتماعي حيث ترتبط بها كل العمليات النفسية لدى الإنسان,و منها تخرج كل التأثيرات الاجتماعية في حياة الإنسان,و منها ينشأ التجاذب و التنافر,و بها يتم التجانس و يظهر التباين,و بذلك تعتبر ظاهرة التواصل الاجتماعي على درجة قصوى من الأهمية,فاضطرابها على درجة أكبر من الخطورة نظرا لأنه عندما يفقد الإنسان قدرته على التواصل مع الآخرين فإنه بذلك يفقد قدرته على الأداء الوظيفي لأدواره المختلفة في الحياة و في المجتمع.(عبد الحميد,1979,ص327).

و لقد عرفه(الشخص,1997,ص18)بأنه:"تلك العملية الفنية الشاملة التي تتضمن تبادل الأفكار و الآراء و المشاعر بين الأفراد بشتى الوسائل و الأساليب مثل الإشارات و الإيماءات و تعبيرات الوجه و حركات اليدين و التعبيرات الانفعالية و اللغة".(الشخص,1997,ص18).

كما يعتبر التواصل الاجتماعي:"طريقة أو أسلوب لتبادل المعلومات بين الأفراد,تلك المعلومات التي يمكن إرسالها,كما يمكن استقبالها بطرق عديدة تتراوح من الكلمة المنطوقة إلى المكتوبة إلى ابتسامة الصداقة و المودة إلى حركات اليدين إلى تعبيرات الوجه و ما إلى ذلك".(عباس2008,ص33).

و ترى منظمة تدريب المشرفين الأمريكيين أن التواصل الاجتماعي هو:"عملية تبادل الآراء و المعلومات من أجل إحداث تفاهم و ثقة متبادلة أو إحداث علاقات إنسانية طيبة".

(http://www.almualem.net/maga/a1024.html

للكاتب العامري,نقلا عن موقع مجلة المعلم,تم التوثيق في1428/03/11 الموافق ل2007/03/30).

و يشير(أبو الحسين,2013)إلى التواصل الاجتماعي بأنه:"العملية المركزية في ظاهرة التفاعل الاجتماعي,فيها تنصب كل العمليات النفسية عند الفرد و منها تخرج كل التأثيرات الاجتماعية في حياته,و منها ينشأ التجاذب و التنافر,و بها يتم التجانس و يظهر التباين".

(http://www.gulf kids.com/vb/showthread.php ?t/108221

موقع أطفال الخليج للكاتب هاني أبو الحسين,2013).

من خلال التعريفات السابقة للتواصل الاجتماعي يمكن الاستنتاج بأنه عملية تتكون من خلال التفاعلات اليومية و الخبرات التي يكتسبها الفرد في حياته و تفاعله مع الآخرين,فكل شخص لديه رسالة يريد إيصالها لشخص آخر,فيختار الطريقة المناسبة لإيصالها؛فالتواصل مهم و بلا تواصل لا يكون هناك قيمة و لا تفاعل لحياتنا اليومية.

و ببساطة يمكن القول أننا عندما نتواصل فإننا نتشارك و نعبر عن معرفتنا و أفكارنا و اتجاهاتنا مع أشخاص آخرين.

2-مكونات التواصل:

ا-المتكلم:

هو من يرسل ريالة للمستمع,و من الممكن أن يسمى المتكلم"المرسل"أو "المصدر" أو"المرمز"و الترميز هنا يعني عملية اختيار الرموز اللازمة لحمل الرسالة,أو عملية وضع الأفكار في رموز.

ب-الرسالة:

يقوم المتكلم بتحديد صياغتها؛و هي التي تحمل الأفكار إلى المستقبل أو المتلقي أو المستمع.

ج-المستقبل:

هو الذي يفك الشفرة,و الذي يبدأ بدوره بفك رموز الرسالة,و ربط المعاني بالكلمات و الإيماءات و الصوت الذي يتلقاه.(جبارة ,2001,ص43).

د-القناة(الناقل):

و يشير هدا العنصر إلى الطريقة التي ترسل بها الرسالة في التواصل مع الآخرين وجها لوجه؛ الناقل عبارة عن اهتزازات في الهواء ما بين المرسل و المستقبل,و التي تنتج عن حركة صوت المرسل,من الممكن أن يتم كتابة الرسائل بأية لغة مفهومة لكل من المرسل و المستقبل,أو يتم تسجيلها صوتيا أو عبر فيديو,أو إرسالها من خلال لغة الإشارة بحركات اليدين,أو بالإيماءات,أو بأية طريقة أخرى.فكما نلاحظ أن الصوت و الكلمات ليست هي طريقتنا الوحيدة للتواصل.

و لقد استنتج عالم التواصل الاجتماعي"ألبرت مهرابيان"أنه عندما تتعارض أو تتضارب الإشارات,فإن الإشارات غير اللفظية تكون أكثر أهمية من الإشارات اللفظية في توصيل و نقل مشاعرنا أو مواقفنا.

هـ-التغذية الراجعة:

و هي الاستجابات اللفظية و غير اللفظية(الإشارية)ما بين المتواصلين,و التي تكون عادة حول وضوح أو قبول الرسائل المتبادلة,حيث يتم استلام و تفسير التغذية الراجعة بشكل دقيق,و بما أن التواصل مع الآخر هو نشاط محوره الأخر فلا بد من أن يكون المرسل حساسا تجاه التغذية الراجعة مع الآخرين.

و-البيئة:

هناك عاملان يبلوران بيئة التواصل الاجتماعي؛الأول هو مناسبة التواصل و الثاني هو موقع التواصل كالتالي:

-**مناسبة التواصل**:هي الأسباب التي دعت الأفراد للتجمع مع بعضهم البعض.

-**موقع التواصل**:هي معرفة كل ما يخص عملية التواصل من أحداث و ظروف و مشاكل و غيرها.
(مجدي,2008,ص80).

ز-التشويش:

و هو أي شيء يصرف الانتباه عن التواصل الفعال و هناك"3"أشكال للتشويش هي:

-**التشويش الفيزيائي**:و الذي يحدث بسبب بيئة التواصل الفيزيائية,مثل أصوات الشارع,صوت المكيف,أصوات الأشخاص,و قد لا يكون التشويش الفيزيائي من الصوت فقط,فقد ينشغل الفرد بالبرودة أو الحرارة الزائدة,أو بقلة أو كثرة الإضاءة,و بالتالي فأي شيء موجود في بيئة التواصل يؤثر عليه.

-**التشويش الفيسيولوجي**:مثل الأمراض التي تؤثر على القدرة على السمع أو التكلم مثل الإنفلونزا,أوجاع الرأس,الجوع,فالتشويش الفيسيولوجي يتم من خلال أجسام المتواصلين و يجعلهم ينتقلون من التركيز على التواصل إلى التفكير بما يشعرون به من عدم الراحة.

-**التشويش السيكولوجي**:و هو الذي يكون في فكر المتواصلين أكثر منه في أجسامهم
مثل:الانزعاج,القلق,الاكتئاب,فهو يولد في أفكار الأفراد.و هذه الأشكال من التشويش قد تحدث بشكل مستقل أو تحدث مجتمعة.(جبارة,2001,ص47)

بناءا على ما تقدم فإنه لكي نتمكن أكثر من التواصل بشكل جيد كان لزاما التعرف على مكونات التواصل و التي يجهلها الكثيرون و يجهلون تأثير كل مكون على عملية التواصل الاجتماعي فضلا عن تحديد نتائجها وفقا للتغذية الراجعة التي يصدرها المتلقي و التي تمكن الفرد من حصر نتيجة التواصل.

3-مستويات التواصل(أنواعه):

ا-التواصل الذاتي:

يعرف ببساطة بأنه التواصل مع النفس و الفرد يمارسه في كل لحظة,في التفكير في حل مشكلة أو كيفية فعل شيء ما في وضع معين,و يتم التواصل الذاتي بشكل صامت,و بالرغم من أننا في بعض الأحيان نتفوه بكلمات و بصوت عال في أوقات التفكير؛فنحن بذلك نتواصل مع ذواتنا,و باختصار فإن التواصل الذاتي عملية مستمرة من التغذية الراجعة التي يقوم بها الشخص بمفرده.(منصور,1981,ص22).

ب–التواصل الشخصي:

يتم التواصل الشخصي بين الناس و عادة بين اثنين منهم,و يعد النقاش بين الأشخاص مثالا عليه,حيث يكون بشكل عفوي و سهل و بأكثر وضوح,

ج–التواصل من خلال مجموعة:

يكون ذلك عندما يتم التواصل ما بين ثلاثة أشخاص أو أكثر,فيقومون بالتواصل و التفاعل فيما بينهم و التأثير على بعضهم البعض من أجل الوصول إلى قناعة ما بشكل عام.

و بالرغم من أن الباحثين وضعوا حدودا مختلفة لحجم المجموعة,فإن وجود الانسجام أو هوية المجموعة شيء أساسي لهذا المستوى من التواصل,حيث أنه من المهم في هذا المستوى من التواصل أن يملك أفراد المجموعة إحساسا بهويتها حيث يتشاركون في اهتمامات متشابهة.و من الممكن أن يتم التواصل من خلال مجموعة بشكل غير رسمي حيث يكون أعضاء المجموعة أحرارا بنقاش المواضيع التي يرغبون فيها,أو يتم بشكل رسمي من خلال قواعد و إجراءات معينة,و كلما كان أعضاء المجموعة أحرارا بالمشاركة في النقاش كلما كان التواصل من خلال مجموعة أقوى و أوضح.

د–التواصل مع الآخرين وجها لوجه:

يتم عندما يقوم شخص واحد بالتكلم وجها لوجه مع أشخاص ما,و من الممكن أن يكون حجم الجمهور صغيرا,و كلما كبر حجم الآخرين كلما تزايد تدفق التواصل باتجاه واحد من الفرد إلى الآخرين,لكن تكون فرصة التواصل الكلامي لأي من الأفراد الآخرين قليلة جدا من المرسل

هـ–التواصل مع الآخرين عبر وسائل مختلفة:

عندما يصبح الآخرون كثر بشكل لا يمكن جمعه في مكان واحد,فإن بعض أنواع المطبوعات أو الوسائط الالكترونية تأخذ مكانا ما بين المرسل و المستقبل,و يتميز التواصل مع الآخرين عبر وسائل مختلفة بتأجيل التغذية الراجعة للآخرين بشكل دائم.

(https://edurapedia.com/§/&product-id-105-Login from.16/4/2009).

و كخلاصة لما سبق نستنتج أن مستويات(أنواع)التواصل تتحدد وفقا لعدد الأفراد و الوسائل المستخدمة و أيضا من خلال التواصل الرسمي و غير الرسمي بين الفرد و الآخرين بأي طريقة و في أي مكان كل ذلك يتم من خلال التفاعل و التواصل بين الأفراد و الذي بدوره يمكن كل شخص من التعبير المناسب على أفكاره و مشاعره الخاصة و تفهم أفكار و مشاعر الآخرين.

4–وظائف التواصل:

أشارت(أباظة,2001)إلى مجموعة من وظائف التواصل و التي تتمثل في:

-يستطيع الفرد إشباع حاجاته الأساسية البيولوجية و النفسية من خلال عملية التواصل التي تبدأ بعلاقة المولود بأمه للحصول على الغذاء و الأمن النفسي في وقت واحد ثم تتطور عملية التواصل مع كل أفراد الأسرة,و بعد ذلك تتسع دائرة العلاقات الاجتماعية خارج الأسرة و تتكون الصداقات و الجماعات.

-تمكن عملية تواصل الفرد من تحقيق ذاته و تأكيدها في تفاعله مع الآخرين من خلال التعبير عن ذاته و مشاعره و احتياجاته و قيمه و اتجاهاته.

-يستطيع الفرد تحقيق مشاعر الانتماء لجماعة أو لمجتمع ما من خلال عملية التواصل.

-يحقق التواصل للفرد التعلم للمعايير و الآراء و الأفكار من خلال التفاعل مع الأفراد أو الجماعات في كل مرحلة عمرية؛و بذلك يمكن اكتساب أفكار و معرفة جديدة أو تعديل ما سبق اكتسابه من خبرة.

-يحقق التواصل وعي الفرد بذاته و قدراته و حكمه على عمله أو من آراء الآخرين و استجاباتهم نحوه.

-يحقق التواصل نقل معايير و قيم و اتجاهات الجماعات مما يعطي الشعور بالانتماء بين الأفراد.

-يتم نقل الأفكار الابتكارية من خلال عملية التواصل المعرفية بين الأفراد و الجماعات.

-ينمي التواصل المهارات اللغوية المسموعة و المقروءة و الإشارية و المهارات الاجتماعية.

-ينمي التواصل العمليات العقلية الأساسية كالإدراك و الانتباه و التفكير كما أنها عمليات أساسية في حدوث التواصل الجيد.

-يؤثر التواصل في أفكار و مشاعر الآخرين و يعمل على توجيههم.

-يساعد التواصل الأفراد في كثير من شؤون حياتهم الصحية و العلاجية و التعليمية.(جودت,2012,ص51).

و يستخدم الإنسان نظام التواصل لتحقيق مجموعة من الوظائف أهمها:

-استقبال و نقل الرسائل,و الاحتفاظ بالمعلومات.

-القيام بعمليات على أساس المعلومات المتاحة بهدف اشتقاق نتائج جديدة لم يكن يدركها الفرد مباشرة.

-بناء الأحداث الماضية والتنبؤ بالمستقبل.

-التأثير في العمليات الفسيولوجية داخل الجسم و تعديله.

-التأثير في الأشخاص الآخرين و الأحداث الخارجية و توجيههم.(منصور,2011,ص428).

و استنادا على ما سبق فإن وجود الحياة الإنسانية و استمراريتها مرتبط ارتباطا وثيقا بعملية التواصل,و ذلك من خلال انتقال الخبرات و الأفكار و المعلومات بين الأفراد و تبادلها فيما بينهم من خلال الرموز و الدلالات و غيرها,إلا أن وظائف التواصل لا تتوقف على ذلك فقط إنما تخدم الفرد في شتى جوانب حياته باعتبار عملية التواصل عملية مستمرة و دائمة بديمومة الفرد و كينونته مع ذاته و مع بيئته التي يعيش فيها.

5-أهداف التواصل:

تعتبر عملية التواصل عملية بناءة و هادفة تسعى إلى التزود بالمعلومات و تغيير الاتجاهات إضافة إلى تعديل السلوكيات كالآتي:

ا-التزويد بالمعلومات:

و يتم ذلك من خلال إمداد الآخر(المستقبل)بمعلومات صحيحة و صادقة,جديدة و إضافية لم يطلع عليها أو يعرفها من قبل عن الفكرة أو الموضوع أو الشخص مدار الدراسة,و تمكنه من إثراء معلوماته و تحديدها و توسيع آفاقه و اتخاذ القرارات الصائبة,و السلوك السوي الذي يساعده على التكيف و التوافق مع نفسه و مع مجتمعه و بيئته التي يتفاعل و يتواصل معها باستمرار.

أيضا يتم التزويد بالمعلومات عن طريق تصحيح معلومات أو مفاهيم أو أفكار خاطئة لتجنب إرباك المستقبل و دحض الشك لديه الأمر الذي قد يؤدي إلى سوء الفهم للأفكار و الأشخاص و الأمور و بالتالي تؤدي إلى قرارات خاطئة و سلوك خاطئ.

ب-تغيير الاتجاهات:

يغير الأفراد اتجاهاتهم لتحقيق التكيف و التوافق مع بيئتهم بشكل أفضل و لإشباع حاجاتهم الداخلية. فالاتجاهات الجديدة تعطي معنى للحياة و للعالم الذي يعيش فيه الإنسان.

ج-تعديل السلوكيات:

الهدف منه هو إقناع الشخص بالتخلي عن السلوك السلبي أو الخاطئ و تبني السلوك الإيجابي. (أبو عرقوب,1993,ص44- 45).

و يشير الجميلي إلى عدد من الأهداف للتواصل الاجتماعي تتمثل في:

ا-**أهداف معرفية:**تتمثل في توصيل المعلومات أو الخبرات.

ب-**أهداف إقناعية:**تتمثل في تغيير وجهة نظر أو إقناع بشيء ما.

ج-**أهداف ترويحية:**و توحي أساسا للترويح عن النفس و التخفيف عنها.(بلحاج,1999,ص59).

مما سبق نلاحظ أن التواصل الاجتماعي يهدف إلى تطوير و تقوية العلاقات الإنسانية في المجتمع و بالتالي التماسك و الترابط و بين الأفراد و الجماعات و المؤسسات الاجتماعية. و يعتبر الفرد المحور الأساسي الذي يدور من حوله و بواسطته كل ما يتم في المجتمع من عمليات؛فالإنسان يتصل بذاته و بغيره لتحقيق جملة من أهداف التواصل أهمها تحقيق التكيف السليم و التوافق للفرد مع ذاته و مجتمعه سعيا لتحقيق الاتزان داخل المجتمع.

6-التواصل الاجتماعي لدى المعاقين سمعيا:

يعد الإنسان بطبعه كائنا اجتماعيا ينشأ في جماعة,و ينتمي إليها و يتفاعل مع أعضائها,و يتواصل معهم فيتم على إثر دلك الأخذ و العطاء.و تلعب حاسة السمع دورا مهما و بارزا في هدا الصدد حيث تسمح للفرد

بسماع الأصوات و الكلمات التي ينطق بها الآخرون من حوله,فيشرع في تقليدها مما يساعده على تعلم تلك اللغة السائدة في جماعته فيتمكن من التعامل و التفاعل و التواصل معهم إذ ينقل أفكاره إليهم و يستمع إلى أفكارهم و آرائهم و هو الأمر الذي يساهم بدور فاعل في تطور سلوكه الاجتماعي,كما يساعده من جانب آخر في فهم البيئة المحيطة بما فيها و من فيها فيتعرف بالتالي على ما تتضمنه من جوانب إيجابية,و ينتفع بها و يطور فيها و يتعرف كذلك على ما تتضمنه من مخاطر فيتجنبها و يتحاشى تلك المواقف التي قد تدفع به إلى مثل هده المخاطر,و إلى جانب دلك فإن فهمه للآخرين و فهمه للبيئة المحيطة و مشاركته في الأنشطة المختلفة و تطور سلوكه الاجتماعي يمكنه من السيطرة على انفعالاته التعبير المناسب عنها و هو الأمر الذي يؤثر بشكل واضح على الشخصية ككل
(عبد الله,2004,ص149).

و يشير(عبد الحي,1998)إلى أن التواصل الاجتماعي يمثل أهم الصعوبات للطفل الذي فقد القدرة على السمع و الكلام الطبيعي ضمن أفراد أسرته السامعة مما يخلق مشكلات في معظم مواقف التواصل الاجتماعي بينهم.(عبد الحي,1998,ص15).

و منه نستنتج أن التواصل مهم في الحياة ليس فقط على صعيد اللغة,فبدون التواصل لا يكون هناك تفاهم و لا تعاون و لا حراك,أما بالنسبة للصم فيمثل هذا التواصل الاجتماعي الشيء الكثير في ذواتهم و حياتهم و شخصياتهم و علاقاتهم مع أقرانهم الصم و العاديين على حد سواء لكن كل حسب طبيعة تواصله و المهارات التي يتطلبها.

7-طرق و مهارات التواصل الاجتماعي لدى المعاقين سمعيا:

ا-الكلام:

إن دراسات كلام الأفراد الصم بوجه علم تتناول الاختلافات بين كلام الأفراد الصم و الأفراد السامعين,و لقد نجد أن الصعوبات التي تواجه الصم في الكلام من حيث بطئه و إنتاجه تكون مصحوبة عادة بزيادة ضغط الفك مع إنفاق قدر كبير من التنفس و تطويل المتحركات و تشويهها و صعوبات الإيقاع حيث الاستخدام الأنفي في المتحركات و السواكن,و عدم إتمام ربط الحروف الساكنة.

إن الطفل الأصم الذي يفتقد إلى التوجيه السمعي المناسب فإنه من الممكن أن ينتج بعض الأخطاء التنفسية الأنفية و الجودة الصوتية و أخطاء النغمات و بعض أخطاء النطق,و لا تتضمن تلك الملاحظات أو تعني أن الصم لا يمكن أن يتحدثوا بوضوح.

ب-اللمس أو الإحساس الهزاز:

يشيع استخدام هذه الطريقة من خلال وضع طرف إصبع الطفل الأصم أو يده على وجه المعلم أو رأسه أثناء الكلام أو النطق,و تعتمد هذه الطريقة على أن هناك إحساسا فارقا في المنطقة الصدرية للأطفال ذوي الصمم الشديد,و لذلك فمن الضروري استخدام حاسة اللمس.(عطية,د س).

ج–طريقة و مهارة التدريب السمعي:

إذا كان لدى الطفل الأصم باق سمعي في المنطقة السمعية فإنه يعتمد على المستويات المرتفعة من ضغط الصوت قرب عتبة الألم,تلك المستويات من الممكن أن تحقق التواصل من خلال استخدام المعينات السمعية القوية و المصممة بشكل جيد,و من المهم تحديد قيود سمعية للمكبرات و المعينات السمعية حتى نضمن وصول الكلام للمنطقة السمعية للطفل.

–من أهم أهداف التدريب السمعي:

*تنمية وعي الطفل الأصم بالأصوات.

*تنمية مهارة التمييز الصوتي لدى الطفل الأصم خاصة بين الأصوات الدقيقة المتباينة.

*تنمية مهارة التمييز الصوتي لدى الطفل الأصم خاصة الأصوات العامة غير الدقيقة.

–أسس الممارسة العملية في التدريب السمعي:

*إن أغلب الأطفال ذوي الصمم الكلي من الممكن أن يسمعوا من خلال مكبرات الصوت؛و على ذلك فإن التدريب السمعي الرسمي له أهمية في تعليم الصم كيفية استخدام سمعه المتبقي.

*التدريب على السمع قد يكون له فاعلية من خلال التعزيز المتبادل عندما يكون مقرونا بالبصر و اللمس.

*ينبغي أن تناسب أساليب التدريب السمعي قدرات الطفل الأصم السمعية.

*ينبغي أن يبدأ التدريب السمعي حتى لو كان بدون معين سمعي.

د–طريقة و مهارة التواصل اللفظي:

تؤكد هذه المهارة على المظاهر اللفظية في البيئة و تتخذ من الكلام الطريقة الأساسية لعملية التواصل؛و تتضمن هذه الطريقة تعليم الأفراد المعوقين سمعيا استخدام الكلام مما يجعلهم أكثر قدرة على فهم الكلام من خلال الإيماءات و الدلالات من حركة شفاه المتكلم,و لا يتم التواصل اللفظي بطريقة فعالة إلا من خلال استمارة البقايا السمعية و باستخدام التدريب السمعي و قراءة الشفاه و الكلام.

إن هذه الطريقة في التواصل تمكن الفرد المعوق سمعيا من التواصل مع أقرانه السامعين على العكس من لغة الإشارة التي تسهم في عزله حسب المنادين بهذه الطريقة.(الجوالدة,2012, 81, 82).

هـ–طريقة و مهارة لغة الإشارة و الأصابع (التواصل اليدوي):

تعرف لغة الإشارة على أنها نظام حسي بصري يدوي يقوم على أساس الربط بين الإشارة و المعنى,و يتم استخدام إشارة محددة متعارف عليها في مجتمع الأفراد الصم,باستخدام يد واحدة أو كلتا اليدين,و تكتسب الإشارة أهميتها بعد شيوع استعمالها,و ربما يتم توثيقها من قبل المختصين في تربية المعوقين سمعيا,و استخدامها في التعليم على مستوى واسع,أما بالنسبة لأبجدية الأصابع فتشمل استخدام اليد لتمثيل الحروف الهجائية المختلفة,من خلال إعطاء كل حرف شكلا معينا و هذه الطريقة تستخدم مع الأفراد الصم المتعلمين.و تعتبر لغة الإشارة من

وجهة نظر المؤيدين و المتحمسين لها هي اللغة الأم للأفراد الصم,هذا ما يبرر أن يتعلمها السامعون بغية استخدامها في عملية التواصل مع الصم.

-الأسس التي تبنى عليها لغة الإشارة:

زمن الإشارة-تشكيل الإشارة حركة اليد-اتجاه حركة اليدين-مكان التقاء اليدين بأجزاء الجسم-مدى سرعة الإشارة و تحريكها-تعبيرات الوجه و حركة الجسم.(الجوالدة,2012, 85).

ز-طريقة روشستر:

يعتمد أنصار هذه الطريقة على استخدام أبجدية الأصابع,و استخدام الكلام المباشر أو قراءة الكلام؛فهي تجمع بين الاتجاه اليدوي من جهة و الاتجاه اللفظي من جهة أخرى,و تعد هذه الطريقة أكثر تعقيدا و لا يفضلها مجتمع الصم لأنها تحتاج إلى مهارات عالية جدا و تحليل كل كلمة من لفظها,كما و أنها تحتاج إلى فترة زمنية أطول في توصيل الرسالة للمستقبل.(كراز,2004,ص80).

ح-طريقة ومهارة التواصل الكلي:

تلاقي هذه الطريقة قبولا كبيرا من قبل المختصين و العاملين مع الصم؛فهي تعتمد على استخدام أنواع متعددة من طرائق التواصل من أجل مساعدة الأفراد الصم على التعبير و الفهم و تتضمن استخدام كل من:الكلام – لغة الإشارة – لغة الشفاه.(الروسان,2001,ص197).

و بناءا على ما سبق نخلص إلى القول بأن الإعاقة السمعية تفرض قيودا على الطفل الأصم من أهمها اللغة المنطوقة,و التحدث؛فالصمم أول ما يؤثر على السمع و الكلام لكنه لا يؤثر على الرغبة في التواصل,إن الصم سوف يستخدمون أيديهم,وجوههم,إيماءاتهم,تعبيراتهم للتواصل مع المجتمع من حولهم,فكل فرد لديه رسالة يريد إيصاله لشخص آخر,و الناظر للصم بشكل عام يلحظ أنهم لديهم تواصل كل حسب طبيعة إعاقته و مستواها.

8-نظريات التواصل الاجتماعي:

ا-نظرية النسق الاجتماعي:

تقدم هذه النظرية منظورا اجتماعيا للأفعال الاتصالية و يعتبر"بارسونز"من أنصار هذه النظرية؛حيث كان ينظر إلى أن الفعل الاجتماعي دافع و هو إنجاز بعض الأهداف,و هذه النظرية تنظر للفرد باعتباره موجها نحو هدف معين و يقوم بأداء عمل أو سلوك ما لتحقيق هذا الهدف حيث وراء كل سلوك أو فعل إنساني أسباب و دوافع و اهتمامات لدى الفرد ذاته و خلال الفعل الاجتماعي يكون الفرد موجها بمجموعة من القيم و الأعراف الاجتماعية,و لهذا فهو ليس حرا في اختيار أفعاله لكنه مقيد بجماعته و مجتمعه.

و قد طبق"بارسونز"نظريته على الأفعال الاتصالية حيث وجه اهتمامه إلى نشأة الثقافة الرمزية و أكد أنه يوجد تفاعل اجتماعي فإن الرموز و الإشارات تكتسب معاني عامة أو شائعة و يصبح لها دور مهم كوسائل اتصال كما أن أنساق الاتصال تنشأ عن عملية التفاعل مع الأهداف الاجتماعية.

و من هنا نجد أن هناك علاقة أوضعها"بارسونز"بين وسائل الاتصال و الضبط الاجتماعي حيث أشار أن النسق الرمزي للمعاني يعتبر عنصرا من عناصر النظام الذي يفرض على الموقف.(صالح,2012,ص67).

ب–نظرية المعلومات:

تقوم و تعتمد هذه النظرية على الأساس الذي يعتبر الاتصال عملية تعمل على معالجة المعلومات التي يقوم بها الإنسان و التي تعتمد على ما يفعله من أفعال أثناء قيامه بعملية الاتصال,و في مثل هذا الوضع فإن الاهتمام الأول الذي يبديه الإنسان يكون في تحري و معرفة كمية المعلومات التي وردت في أية رسالة ترسل ثم القيام بقياس هذه المعلومات التي تلعب دورا هاما أو تساعد على إضعاف ما هو مجهول و التقليل من عملية التشجيع,لكي نصل في نهاية الأمر إلى خفض درجة الغموض أو عدم الثقة التي تكون لدى أطراف عملية الاتصال,و بالاعتماد على ما جاء به"فرك"فإن عملية نقل المعلومات هي في أساسها عملية انتقائية أو عملية اختيار.

و تقدم النظرية مدخلا موضوعيا لتحليل النشاط الاتصالي الذي يحدث عن طريق الأجهزة على اختلاف أنواعها و أهدافها,أو يحدث بين أبناء البشر فيما يخص القياس الكمي الموضوعي,فإنه يتمثل في نظام الترميز الثقافي مثل القرار الذي يقوم على كلمة واحدة تعني الموافقة أو الرفض.

أيضا تستند هذه النظرية على الأساس الذي يقول أنه بالإمكان خفض درجة الغموض في جميع المواضيع أو المسائل غير الواضحة و مثل هذا الخفض يحدث عن طريق تحويلها إلى مجموعة من الأسئلة المطلوبة لحل المشكلة لتحليل عملية الاتصال و ما يحدث فيها من مواقف و أبعاد,و بنفس الأسلوب المذكور تستطيع القيام بقياس مضمون الرسالة الاتصالية التي يقوم المرسل بإرسالها إلى المستقبلين ثن قياس سعة و طاقة القنوات الاتصالية,بالإضافة إلى فعالية الترميز و عملية الاستقبال التي يقوم بها المستقبل ثم قيامه بفك الرموز التي استعملها المرسل في الرسالة التي قام بإرسالها إلى المستقبلين.

و تتجه هذه النظرية إلى التأكيد على القول بأن التواصل يعتبر عملية هادفة و مقصودة في معظم المواقف الاتصالية و الحالات التعليمية,و هي تهتم بالعمل على تقليل أو خفض درجة الغموض التي من الممكن أن يكون في الرسالة أو الوسيلة المستعملة للاتصال,و هذه الصيغة المحددة تعمل على توجيه الملاحظ أو المراقب و تقوده إلى تحديد الموقف الاتصالي تحديدا دقيقا,بالإضافة لكونه يتجه إلى إعطاء هذا التفسير و انتسابه إلى المشاركين في العملية الاتصالية,و الصعوبة التي تنشأ هنا كون بعض المواقف الاتصالية كالاتصال المعارض أو الخاص بالأفراد اتصالا ليس هادفا أو من الممكن أن يؤدي إلى خلق معاني جديدة أو غموض جديد من عملية الاتصال نفسها.(نصر الله,2001,ص114- 115).

ج–النظرية التفاعلية الرمزية:

تهتم هذه النظرية بعملية التفاعل الاجتماعي القائم على الرموز و تركز على الاتصال و يعتبر"جورج هربرت هيد"من أبرز المهتمين بهده النظرية و هو من علماء علم النفس الاجتماعي الذي يعتبر أن الفعل هو تعبير عن النسق سواء في حالة التوازن أو في حالة البحث عن التوازن.

كما تؤكد النظرية أن الفعل يحدث داخل إطار النظام الاجتماعي و أن تنظيم المجتمع الإنساني من وجهة نظر التفاعلية الرمزية يمثل الإطار الذي يحدث بداخله التواصل الاجتماعي,و هناك عنصران أساسيان يتعلقان بالتواصل الاجتماعي هما:

-الفعل الاجتماعي:الذي يحدث في الموقف يتشكل وفقا للتنظيمات الاجتماعية؛لهذا فالفعل موجه نحو الموقف و ليس موجها بشكل مباشر نحو الملامح المحددة ذاتها,هذا المدخل يسمح بحرية أكبر و تنوع أكثر من مدخل النسق الاجتماعي.

-السلوك الاتصالي:باعتباره انعكاسا لقدرة الإنسان على التحدث مع نفسه من وجهة نظر الآخرين,و تأخذ المحادثة الداخلية شكلا وفقا للمجتمع بدلا من أن يقوم المجتمع بتشكيلها,و لهذا يعتبر الاتصال عملية خلاقة و تكون النتيجة هي نفسها نتاجا للفعل نفسه الذي يعد فريدا من نوعه و لا يمكن التنبؤ به.

(http://www.5ial.com/vb/showthread.php?t=2483.

الكاتب:أ,د عبد القدر قروش نقلا عن موقع منتديات خيال,تم التوثيق في1428/03/11 هـ ,الموافق ل2007/.03/30 م على الساعة:2:50 ظهرا).

من خلال ما تقدم فإن النظريات تعتبر هي الإطار العلمي الذي يربط أجزاء و مكونات عملية الاتصال و التواصل,و يحاول تفسير العمليات التي تحدث فيها,لذا فإن هناك العديد من وجهات النظر التي حاولت تفسير التواصل باعتبار أن هذه العملية مهمة جدا بالنسبة للفرد سواء على الصعيد الأسري أو الاجتماعي؛لذلك نجد أن العلماء كل عالم تكلم منهم حسب رؤيته الخاصة لعملية التواصل الحاصلة بين الأفراد في جميع الحالات,إذ نجد أن نظرية النسق الاجتماعي تفيد عندما فسرت التواصل الاجتماعي لدى الصم داخل المجتمع و تغير نظرة المجتمع لهم و عندهم من خلال التواصل الحادث نتيجة التفاعل و الخبرة الجديدة.

و تتوافق الدراسة الحالية مع النظرية التفاعلية الرمزية إذ أن الطلاب الصم مثلهم مثل الإنسان العادي يتأثرون و يؤثرون من خلال تفاعلهم و سلوكياتهم,و ربما يكون حساسا زيادة عن الأفراد السامعين لطبيعة إعاقته السمعية,و ذلك كله حسب كل موقف و كل سلوك يراه و يقابله الطالب الأصم في حياته اليومية حيث الخبرة المكتسبة,و ينعكس ذلك على قدرات غير لفظية من خلال لغة الإشارة أو عبر وسائل الاتصال الحديثة و الانترنت,لذا فإن نجاح أي عملية اتصال تكون حسب خبرة و سلوك المرسل و المستقبل و اختيار الرسالة و القناة السليمة.

9-إستراتيجيات التواصل الاجتماعي:

ا-مفهوم الاستراتيجية:

يعرف(أبو عرقوب,1993,ص15)الاستراتيجية بأنها:"اختيار أفضل الوسائل و البدائل لتحقيق أهداف أو غايات تعبر عن حاجات أساسية مشتقة من بيئة معينة,مع الأخذ بعين الاعتبار الإمكانات المتاحة و الظروف المحيطة و الموانع و العوائق المحتملة و اختيار البدائل المحققة للأهداف".(أبو عرقوب,1993,ص15).

كما تعني الاستراتيجية مجموعة الأفكار و المبادئ التي تتناول ميدانا من ميادين النشاط الإنساني بصورة شاملة و متكاملة,و تكون ذات دلالة على وسائل العمل,و متطلباته و اتجاهات مساره لغرض الوصول إلى أهداف محددة مرتبطة بالمستقبل.

(http://www.aoua.com/vb/showthread.ph?t=9838.

موقع منتديات طلاب الجامعة العربية المفتوحة).

و قد عرفها مركز الدراسات الاستراتيجية بجنيف على أنها:"عملية توظيف لعناصر القوة لعمل و تصميم و بناء حاضر يتيح إنجاز أهداف المستقبل".(الراوي,2012,ص197).

ب-مفهوم الاستراتيجية الاتصالية:

تعني الاستراتيجية الاتصالية اتخاذ قرارات ذكية,و إتباع أفضل الأساليب الاتصالية من أجل التوصل إلى الحل الأمثل لأية مشكلة خاصة بالاتصال أو مشكلة ما.(أبو عرقوب,1993,ص20).

من خلال تعريفات الاستراتيجية و الاستراتيجية الاتصالية نستنتج أن مفهومها قد تطور مع المجتمعات و الأفراد,إضافة إلى تشابك العوامل الاقتصادية و الاجتماعية و التكنولوجية و السياسية في المجتمع المعاصر.

فاستراتيجيات التواصل الاجتماعي تسعى لفهم التفاعل بين الأفراد و الذي يتم من خلاله تبادل المعلومات و الأفكار باعتماد وسائل اتصالية مختلفة و متعددة.

10-وسائل و استراتيجيات التواصل الاجتماعي المستخدمة من قبل الصم:

تعتمد وسائل التواصل الاجتماعي على استخدام تكنولوجيا المعلومات و الاتصالات لخلق منصات تفاعلية يتمكن من خلالها الأفراد و المجتمعات المشاركة و المساهمة في إنشاء و مناقشة و تعديل المحتوى المقدم بواسطة المستخدمين.

(ar.wikipedia/wiki ويكيبيديا).

تتنوع وسائل التواصل الاجتماعي,و تتنوع أيضا طرق استخدامها و تختلف,و لعل أهمها المستخدمة من قبل الصم حديثا متمثل في مواقع التواصل الاجتماعي,و لقد عكس هذا المفهوم التطور التقني الذي طرأ على استخدام التكنولوجيا و أطلق على كل ما يمكن استخدامه من قبل الأفراد و الجماعات بالشبكة العنكبوتية العملاقة التي تعرفها(بشرى الراوي,2012,ص96)بأنها:"الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء و التجمع على الانترنت و تبادل المنافع و المعلومات,و هي بيئة تسمح للأفراد و المجموعات بإسماع صوتهم و صوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع.

و قد أشار(زاهر راضي)إلى مواقع التواصل الاجتماعي بأنها:"منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به,و من ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات و الهوايات نفسها.(راضي,2003,ص23).

و تنقسم مواقع التواصل الاجتماعي إلى :

★تطبيقات قائمة على الأدوات المحمولة المختلفة و منها أجهزة الهاتف الذكية و المساعدات الرقمية الشخصية و غيرها,و تعد الأجهزة المحمولة منظومة متطورة فهي تمثل للصم الشئ الكثير في التواصل و إثبات الذات بل يوجد هناك تنافس في ذلك,و من هذه التطبيقات"تطبيق واب ساين-تطبيق سبورت ساين-برمجية أم أم أس ساين".(الجمني و سمرين و عثمان,2012,ص10).

★تطبيقات قائمة على منصة الوسائل التقليدية مثل:الراديو و التلفزيون"مواقع التواصل الاجتماعي للقنوات و الإذاعات و البرامج"التي أضيفت إليها ميزات مثل التفاعلية و الرقمية و الاستجابة للطلب.(الراوي,2012,ص96).

★شبكة الانترنت و تطبيقاتها,مثل الفيس بوك,و تويتر,و اليوتيوب,و جوجل بلس,انستاغرام,سكايب,و المدونات و مواقع الدردشة,و البريد الالكتروني... و غيرها,فهي بالنسبة للإعلام تمثل المنظومة المتشعبة إضافة إلى المنظومات الكلاسيكية الأخرى.(عامر,2007,ص33).

من خلال العرض السابق نجد أن فهم الاستراتيجية يمكن من التعرف على أهم الوسائل الخاصة بالتواصل الاجتماعي المستخدمة بشكل عام و للصم بشكل خاص,من أجل اختيار أفضل الوسائل و البدائل لتحقيق الأهداف لكل شخص حسب وضعه سواء كان شخصا عاديا أو معاقا,و لعل التقدم التقني و التكنولوجي أتاح الفرصة للجميع للتواصل عبر الشبكة العنكبوتية التي يستخدم الصم منها جزءا كبيرا لأنها تمثل لهم الشيء الكثير في تفاعلاتهم اليومية.

خلاصة:

يعتبر التواصل من المهارات الاجتماعية الهامة التي يحتاج إليها الفرد بدرجة بالغة الأهمية,و اكتساب هذه المهارة يجعل الفرد أكثر فهما لذاته و لمحيطه و أكثر بعدا عن الفراغ و العزلة التي قد تسبب له العديد من الاضطرابات النفسية و المشاكل الاجتماعية,فالتواصل معنى ملازم للحياة و يتم في كل وقت و بكل طريقة,كما أنه أساسي للفرد فهو لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الآخرين دون أن يتواصل معهم خاصة في هذا العصر,و كل هذا يعود إلى نزعته الطبيعية إلى الاجتماع عاديا كان أم أصما,فالأصم بطبيعته يسعى دائما إلى التواصل مع غيره رغم إعاقته,إلا أن تواصله يختلف عن العاديين فيما بينهم شكلا و مضمونا,إلا أنه بإرادته استطاع أن يدخل في تيار الاستراتيجيات المتقدمة التواصل عبر المواقع و الوسائل المختلفة مثبتا إعاقته ليست حاجزا أمامه لتحقيق تواصل في مستوى تواصل العاديين رغم بعض التحفظات.

الفصل الرابع

الأطفال الصم و

الإعاقة السمعية

تمهيد:

تعد حاسة السمع واحدة من أهم الحواس التي يعتمد عليها الفرد في تفاعله مع الآخرين أثناء مواقف الحياة المختلفة,و الملاحظ للعديد من الآيات القرآنية التي تناولت موضوع الحواس,نجد أن الله عز و جل يقدم حاسة السمع على جميع الحواس و ذلك لدورها الإيجابي و الهام في التواصل مع المحيط الخارجي و في إدراك الفرد لذاته و فهمه لها,حيث **قال تعالى:"و الله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا و جعل لكم السمع و الأبصار و الأفئدة لعلكم تشكرون"**.(النحل,آية:78).

و **قال تعالى:"ثم سواه ونفخ فيه من روحه و جعل لكم السمع و الأبصار و الأفئدة قليلا ما تشكرون"**.(السجدة,آية:9).فالمعاقين لهم علينا حق التوجيه و الرعاية و الإرشاد و العطف و العون و المساعدة و التفهم,و كل ما تدعو إليه الإعاقة من دعم,فالمعاق سمعيا خاصة في مجتمعاتنا يعاني من مشاكل في التواصل الاجتماعي الذي ينعكس على مفهوم الذات و عدم إحساس الفرد بمكانته المستحقة ضمن المجتمع الذي يعيش فيه,مما يعيقه عن تحقيق ذاته و العيش بتوافق مع نفسه و مع المحيط.

1-تعريف الإعاقة السمعية:

لقد تعددت وجهات النظر لدى المختصين في مجال الإعاقة السمعية,لبيان و تحديد مفهوم للإعاقة و من هذه التعريفات ما يلي:

جاء في مختار الصحاح,عاقه عن كذا أي حبسه عنه و صرفه,و المعوقون هم"الأشخاص الذين يعانون من نقص جزئي أو عجز عام في بعض قدراتهم البدنية أو الحركية أو العصبية أو الحسية أو النفسية تحول بينهم و بين مزاولة أنشطة حياتهم الخاصة و العامة,مما يستوجب تقديم العون الخارجي لهم و رعايتهم صحيا و نفسيا و تربويا و ثقافيا ليعيد قدراتهم إلى مستوى العادية أو على الأقل أقرب ما يكون إلى هذا المستوى".(أبو مصطفى, شعت,1997,ص17).

عرفها(مجدي إبراهيم):بأنها:"وجود مشكلات تحول دون أن يقوم الجهاز السمعي عند الفرد بوظائفه بالكامل أو تقلل من قدرة الفرد على سماع الأصوات المختلفة,و تتراوح الإعاقة السمعية في شدتها من الدرجات البسيطة و المتوسطة التي ينتج عنها ضعف سمعي إلى الدرجات الشديدة جدا و التي ينتج عنها صمم".(مجدي,2002, 434).

و يشير أليها(أبو النصر)بأنها:"حالة من حرمان الإنسان من حاسة السمع,أو ضعف القدرة السمعية لديه,مما يحول دون استخدامه هذه الحاسة في التواصل مع الآخرين بشكل عادي,بمعنى أن الإعاقة السمعية تحول دون قيام الجهاز السمعي بتأدية وظائفه,فينفصل الفرد عن الآخرين,لعدم التواصل بواسطة اللغة مع من هم حوله".(أبو النصر,2005,ص71).

-تعريف الطالب الأصم:

الطفل الأصم هو الذي فقد القدرة السمعية قبل تعلم الكلام أو الذي فقدها بمجرد أن تعلم الكلام لدرجة أن آثار التعلم فقدت بسرعة,و مع أن الشخص يمكنه أن يدرك ضربات الطبل,و يستجيب لصرخة قوية,إلى أنه من الناحية النفسية و التربوية و الاجتماعية,يعتبر أصما إن لم يستطع فهم الكلام.
(عبده,حلاوة,2001,ص93),

و يعرف(القريطي)الطفل الأصم بأنه:"الطفل الذي لا يمكنه الانتفاع بحاسة السمع في أغراض الحياة العادية سواء من ولدوا منهم فاقدين السمع تماما,أو بدرجة أعجزتهم عن الاعتماد على أدانهم في فهم الكلام و تعلم اللغة".(القريطي,2005,ص299).

-الفرق بين الطفل الأصم و ضعيف السمع:

هناك فرق بين الطفل الأصم و ضعيف السمع و هذا هو الفرق و هو فرق في الدرجة و ذلك نظرا لأن الطفل الأصم يتعذر عليه الاستجابة التي تدل على فهم الكلام المسموع.

أما الطفل ضعيف السمع فهو قادر على استخدام حاسة السمع لديه في اكتساب القدرة على فهم الكلام,و يكمن الفرق أيضا في خصائص العالم الذي يعيش فيه كل منهما و رد الفعل تجاه عالم الأصوات,فضعيف السمع قد يهديه سمعه المحدود إلى الاستجابة على نحو ما لمصدر الصوت فتكون استجابته خاطئة في الغالب في حين أن

الطفل الأصم المحروم من السمع تماما فإنه يعيش في سكون تام,لا يحس بالأصوات و لا يقدر وجودها,فيحرم من مصدر خاص بالمعرفة و تطبيقاتها و التي لا تكتمل إلا به,و بالتالي فالطفل الأصم هو الحاضر الغائب,فهو في أمس الحاجة للفهم و أحوج ما يكون للمساعدة و الرعاية,كما أن الفرق في أن الأصم هو ذلك الشخص الذي يتعذر عليه أن يستجيب استجابة تدل على فهم الكلام المسموع بينما ضعيف السمع فيستطيع أن يستجيب للكلام المسموع استجابة تدل على إدراكه لما يدور حوله,بشرط أن يقع مصدر الصوت في حدود قدرته السمعية..أي أن حاسة السمع عند الأصم معطلة فلا يستطيع اكتساب اللغة بالطريقة العادية في حين يعاني ضعاف السمع من نقص في القدرة السمعية و يكون هذا النقص غالبا على درجات,و أيا كان الفرق بين ضعيف السمع و الأصم و بحدود مختلفة مند الولادة أو في سن مبكرة فإنه يؤثر على قدراتهم اللغوية و التعليمية,و بالتالي لا يستطيعون متابعة التعليم الاعتيادي المألوف,بل تلزمهم إجراءات التربية الخاصة و خدماتها لمواجهة الآثار الناجمة عن هذا الفقدان.(طارق,2008,ص37- 38).

من خلال ما يمكن تعريف الإعاقة السمعية بأنها مصطلح يشمل كل درجات و أنواع فقدان السمع و يشمل كل المعاقين سمعيا و ضعاف السمع,و هو ما يشير إلى وجود عجز في القدرة السمعية بسبب وجود مشكلة في الجهاز السمعي ,و قد يتراوح المشكل من البسيط إلى المتوسط إلى الشديد و هو ما يطلق عليه بالإعاقة السمعية.

2-الإطار التاريخي لذوي الإعاقة السمعية:

لقد اعتبر المعاقون لفترة طويلة من الزمن رمزا لغضب الله و أطلق عليهم قديما الشواذ,و كان التعامل معهم بتمثل في اضطهادهم و استغلالهم و السخرية منهم, و سادت نظرية البقاء للأقوى,ففي المجتمعات الإغريقية و اليونانية القديمة ظهرت فكرة أن المعاقين سمعيا هم عبء ثقيل على المجتمع فهم من وجهة نظرهم بلهاء و عالة و لا سبيل للتقدم و الرقي إلا من خلال التخلص منهم و يرون أن التقدم يكون من خلال الأسوياء فحسب.و يرى أرسطو أن الصم فئة غير قادرة على التعلم حيث أنهم عاجزون عن فهم ما يدور حولهم و ليس لديهم القدرة على الكلام .

و في مصر القديمة و اليونان و الرومان جرت محاولات عدة لتعليم الصم لكنها كانت محاولات فردية لم يكتب لها النجاح,و لقد شهد القرن18و19بداية إنشاء أول مؤسسة تعليمية للمعوقين سمعيا,و كانت في باريس و يرجع الفضل فيها إلى(دى ليسيه)و هي حاليا تعرف باسم"المعهد القومي للصم"بباريس.(أحمد,1981)

و في منتصف القرن التاسع عشر بدأ"صموئيل هانيك"بإقامة أول مدرسة للأطفال الصم في ألمانيا.ثم تبعه"توماس بر ألوود"بأول عمل في بريطانيا للاهتمام بإنشاء مراكز رعاية خاصة بالصم.

و في الو.م.أ ظهر الاهتمام بالصم بإنشاء مدارس داخلية لرعاية الصم في ولايتي"هارنفود"و"فرجينيا"و مع ظهور القرن20حدث تغيير جدري و هام في أساليب التعامل و الرعاية مع فئات المعاقين و بخاصة الصم.كما تجدر الإشارة إلى الموقف الإنساني الإيجابي للعقيدة الإسلامية و رعايتها للمعاقين,فنجد أن الدين الإسلامي الحنيف أرسى قواعد العدالة,و حث على مساعدة العاجزين,و دعا إلى الرفق بالمرضى و المعوقين و الاهتمام بشؤونهم و

رعايتهم و حسن معاملتهم و نشر العلم بين جميع طبقات المجتمع دون تفرقة,و قضى على الظلم الذي كانت تعاني منه بعض فئات المجتمع فقد أكد الدين الإسلامي على ضرورة الاهتمام بالفئات المحتاجة و تقديم العون لها بما يحفظ كرامتها و يقيها من الإهمال,و أكد أن للأفراد حقوقا يجب أن تراعى و تحترم بصرف النظر عن أي عامل نسبي كترتيب الطول أو القصر أو غيرها.(قناوي,1982).

و نظرا لما سبق نلاحظ أن المعاقين بشكل عام اعتبروا معزولين في بداياتهم,و خاصة منهم الصم الذين صعب عليهم التواصل معهم و لعدم وجود لغة تربطهم بهم,لكن مع التقدم في دراسات ذوي الاحتياجات الخاصة الصم تم إنشاء مدارس و مراكز خاصة بالاهتمام بهم و رعايتهم,كما قد حث الإسلام في تعاليمه على دعمهم و تكريس جميع الإمكانيات لمساعدتهم و العناية بهم.

3-أنواع الإعاقة السمعية:

ا-الصمم:

و يعني فقد القدرة على السمع بشكل كبير و واضح(فقدان سمعي70ديسبل فأكثر)مما يحول دون اعتماد الأصم على حاسة السمع في فهم الكلام سواء باستخدام السماعات أو بدونها.(أبو النصر ,2005,ص38).

و يرى(عبد المجيد)أن الأطفال الصم هم الذين لا تؤدي حاسة السمع لديهم وظائفها للأغراض العادية في الحياة.

ب-ضعف السمع:

هو الحالة التي يعاني فيها الفرد من فقدان سمعي يتراوح بين(69-30)ديسبل تجعله يواجه صعوبةفي فهم الكلام بالاعتماد على حاسة السمع فقط,سواء باستخدام السماعات أو بدونها.

فضعاف السمع هم الأطفال الذين تكون حاسة السمع لديهم رغم أنها قاصرة إلا أنها تؤدي وظائفها باستخدام المعينات السمعية أو بدون استخدامها.(أبو النصر,2005, 40).

4-تصنيف الإعاقة السمعية:

ا-حسب الجزء المصاب من الجهاز السمعي:

***الفقدان السمعي التوصيلي**:و هو الذي يشير إلى الإعاقة السمعية الناتجة عن خلل في الأذن الخارجية و الوسطى على نحو يحول دون وصول الموجات الصوتية إلى الأذن الداخلية.

***الفقدان السمعي الحسي العصبي**:و يشير إلى الإعاقة السمعية الناتجة عن خلل في الأذن الداخلية أو العصب السمعي.

***الفقدان السمعي المختلط**:و يجمع بين العوامل المسببة للفقدان السمعي التوصيلي و الحسي عصبي.

***الفقدان السمعي المركزي**:و يحدث في حالة وجود خلل يحول دون تحويل الصوت من جذع الدماغ إلى المنطقة السمعية فيه أو عندما يصاب الجزء المسؤول عن السمع في الدماغ,و يعود سبب الإصابة إلى الأورام و الجلطات أو إلى عوامل ولادية أو مكتسبة.(منذر,2004,ص74).

ب–حسب شدة الفقدان السمعي:

***الإعاقة السمعية المحدودة جدا**:يتراوح الفقد السمعي بين(40-25)دسيبل.

***الإعاقة السمعية الضعيفة**:يتراوح الفقد السمعي بين(55-41)دسيبل.

***الإعاقة السمعية المتوسطة**:يتراوح الفقد السمعي بين(70-52)دسيبل.

***الإعاقة السمعية الشديدة**:يتراوح الفقد السمعي بين(90-71)دسيبل.

***الإعاقة السمعية الشديدة جدا**:يزيد فيها الفقد السمعي عن(90)دسيبل.(البلاوي,2004,ص104).

ج–حسب العمر عند الإصابة:

***الصمم قبل اللغوي**:و يكون فيه الصمم ولاديا أو مكتسبا و هؤلاء الأطفال لا يستطيعون اكتساب الكلام و اللغة بطريقة طبيعية,إنما يتواصلون مع الآخرين عن طريق لغة الإشارة و أبجدية الأصابع.

***الصمم بعد اللغوي**:و هو الذي يحدث بشكل مفاجئ أو تدريجي بعد أن يكون الفرد قد تطورت لديه مهارات لغوية كلامية في أي مرحلة من مراحل العمر و تختلف حسب سن الطفل عند حدوث الإعاقة,و شدة الإعاقة و الخصائص الشخصية للفرد.(الجوالدة,2012, 38).

5–أسباب الإعاقة السمعية:

ا–أسباب بيئية:

***أسباب ما قبل الولادة**:التهاب أغشية دماغ الجنين أثناء الحمل,تناول الأم بعض الأدوية أثناء الحمل دون مشورة الطبيب مثل:الكلوروكين,الكينين,الأسبرين و مشتقاته...و غيرها.

إضافة إلى إصابة الأم ببعض الأمراض مثل:التيفوئيد,الحصبة الألمانية,داء السكري,تسمم الحمل,إلتهاب الكلية,إصابة الأذن الداخلية و خاصة عصب السمع بأمراض تتلفها أو تعطلها عن العمل,إلى جانب سوء تغذية الأم الحامل و تعرضها لأشعة اكس و خاصة في الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل.

***أسباب أثناء الولادة**:عدم إكمال مدة الحمل,الشدة الخارجية على الطفل خلال الولادة و بصورة خاصة الرأس,عسر الولادة و استعمال ملاقط لسحب الطفل,إهمال الطبيب للأم أثناء الولادة,نقص كمية الأكسجين بالدم أثناء الولادة,مشاكل الحبل السري...و غيرها.

***أسباب ما بعد الولادة**:إصابة الطفل ببعض الأمراض مثل:الحصبة,الزهري,التيفوئيد,إلتهاب الأدن,إلتهاب السحايا,سقوط الطفل من أماكن عالية,ضمور أنسجة السمع لدى الطفل في مرحلة الطفولة...و غيرها.(أبو مصطفى و شعت,1997,133).

ب–أسباب وراثية:

تعتبر الوراثة من أسباب حدوث الصمم,حيث تشير الإحصاءات إلى ما يقرب من50بالمائة من المصابين بالصمم ترجع إصابتهم إلى العوامل الوراثية,حسب دراسات التاريخ العائلي لحالات الصمم,و هناك بعض العوامل الجينية التي قد ينتج عنها الإعاقة السمعية,منها ما يسمى بزمالة أعراض"تريتشر"و تظهر في صغر حجم أذن الطفل,و اتساع الفم و خلل في تكوين الأسنان و الذقن,و عيوب خلقية في عظام الوجه,و هناك ما يعرف بزمالة أعراض"ويردنبرج"و تظهر في وجود خصلة من الشعر الأبيض في مقدمة رأس الأصم,و تلون العينين بلونين مختلفين,و بروز الأنف و تقوس الشفاه.(اللقاني,و القرشي ,1999,ص17).

و بناءا على ما سبق نستنتج أن هناك أسبابا عديدة لحدوث الصمم,فقد يحدث نتيجة لعوامل بيئية تحدث قبل أو أثناء أو بعد الولادة,و قد يحدث أيضا نتيجة لعوامل وراثية,فعملية تحديد أسباب الصمم و معرفة وقت حدوثه و درجة فقدانه من الأمور المهمة,التي يمكن في ضوئها وضع تحديد الأهداف و البرامج التربوية المناسبة,فالطفل الأصم الذي أصيب بالصمم منذ ولادته يختلف تماما عن الذي أصيب بالصمم بعد اكتسابه بعض الأشكال اللغوية.

6–الوقاية من الإعاقة السمعية:

ا–الوقاية الأولية:

و هي جملة الإجراءات التي تهدف إلى الحيلولة دون حدوث نقص في السمع و ذلك من خلال تحسين مستوى الرعاية الصحية الأولية من خلال:

–التطعيم ضد الحصبة الألمانية و ضمان حصول المرأة على التطعيم قبل الحمل.

–الكشف عن حالات عدم توافق الدم عند المقبلين على الزواج.

–عدم تناول الأم الحامل لأية أدوية دون استشارة الطبيب.

–الحد من زواج الأقارب.

–رعاية الأم الحامل.

ب–الوقاية الثانوية:

و هي جملة الإجراءات التي تسعى لمنع تطور حالة الضعف إلى حالة عجز من خلال الكشف المبكر و التدخل العلاجي المبكر من خلال:

–تقديم العلاج الطبي اللازم للحالات التي يكتشف الإصابة لديها في الجهاز السمعي و يمكن علاجها.

–الكشف المبكر عن حالات الصعوبة السمعية.

–تقديم المعينات السمعية المناسبة لمحتاجيها.(الملاح,2015–2016,ص12).

ج–الوقاية الثالثة:

و هي جملة الإجراءات التي تهدف إلى منع تفاقم حالة العجز و تطورها إلى حالة إعاقة من خلال تعزيز القدرات المتبقية لدى الفرد و الحد من التأثيرات السلبية للعجز لديه من خلال:

-توفير خدمات التربية الخاصة و توفير فرص العمل للمعاقين سمعيا.

-إعفاء الأجهزة الخاصة بالصم من الرسوم الجمركية.

-إقامة دورات مجانية لتعليم لغة الإشارة لأسر ذوي الإعاقة السمعية و أبناء المجتمع حتى يمكن تسهيل فرص التواصل الاجتماعي للصم.

-توفير أنشطة مختلفة على جميع المستويات و يكون لذوي الإعاقة السمعية حق الاشتراك فيها من خلال النوادي مع الأفراد عاديي السمع للحيلولة دون عزلهم اجتماعيا.

.(الخطيب,2005,ص54).

و من الأساليب المتبعة للوقاية من الإصابة بالصمم ما يلي:

-الوقاية من الصمم الوراثي بعدم تشجيع زواج الأقارب في العائلات المعروف فيها توالد الصم و توعيتهم لمنع الحمل و إنجاب الأطفال.

-تشريعات الزواج الحديثة تمنع الزواج من المرضى الذين يؤدي زواجهم إلى إنجاب الأطفال الصم ,و معالجة الأمهات أثناء الحمل.

-العناية بصحة الأم الحامل و وقايتها من الأمراض و العوارض و امتناعها عن تناول العقاقير الضارة للجنين و المخدرات,و المسكرات و توفير التغذية الضرورية الوافية لها و اتخاذ الإجراءات الحديثة لمعالجة تنافر فصائل الدم في الوالدين.

-العناية بالأم أثناء الولادة العسرة و إتباع الطرق الصحيحة لتجنب كل ما يعرض الوليد للشدة و الاختناق عند المحاولة لإنقاذ الأم.

-الوقاية من أمراض الطفولة بالتحصين ضد الأمراض باللقاح اللازم.

-معالجة أمراض الأذن و الأمراض التي لها أثر سيء على الأذن و السمع بوقت مبكر.

-منع الشدة على الأدنين و وقاية السمع من التعرض لصوت الانفجارات و الضجيج المتواصل أثناء العمل اليومي.

-عدم الإفراط في التدخين و الكحوليات و الامتناع عن تناولها.

-التشخيص المبكر لأمراض الأذن و اكتشاف الحالات التي تؤدي إلى فقدان السمع و حالات الصمم بالمسح لسمع الطلاب و الأطفال بصورة عامة.

-توعية الآباء و توجيه المعلمين لاكتشاف حالات ضعف السمع أو الصمم بين الأطفال .

-توفير العلاج اللازم في الأدوار المبكرة في الإصابة بأمراض الأذن.(الهديلي,2005,ص14).

و اعتمادا على ما سبق فإن منع أو تقليل احتمالات حدوث أو تفاقم الإصابة بالإعاقة السمعية يتطلب معرفة العلامات التحذيرية,فالأسرة التي يصاب أحد أفرادها بالصمم,عليها اللجوء إلى الأخصائي لمعرفة نسبة احتمالات ظهور حالات صمم جديدة في ذريتهم القادمة,بهدف إتباع منحنى سليم في الصحة السمعية و تجنب الظروف و العوامل الخطرة التي تهدد حاسة السمع,رغم هذا لا بد من الإشارة إلى أنه مع وجود بعض الآباء الصم لهم أطفال صم,فإن هناك أباءا صما غيرهم ينجبون أطفالا لا يعانون من الصمم.

7-خصائص ذوي الإعاقة السمعية:

ا-الخصائص اللغوية:

لا شك في أن النمو اللغوي هو أكثر المظاهر تأثرا بالإعاقة السمعية تأثرا سلبيا,و بدون تدريب منظم و مكثف لن تتطور لدى الأصم هذه المظاهر,و يصبح بحاجة إلى تعليم هادف و متكرر.فقد قام"برانون,1966"بدراسات لتحليل الاستجابات اللفظية للصم فوصل لنتيجة أنهم استخدموا عددا أقل من

ظروف الزمان و المكان و الأحوال في استجاباتهم.و أما بالنسبة للتراكيب اللغوية فقد أظهرت الدراسات -67- أن كتابات الصم أقل تركيبا و تعقيدا من كتابات العاديين,كما أظهرت دراسة"ديكارلو,1964"أن الطفل العادي في الخامسة من عمره يعرف أكثر من(2000)كلمة,بينما الأصم لا يعرف أكثر من(200)كلمة,و بدون تلقي تعلم لغوي منظم في مدرسة فالطفل الأصم يعرف أقل من(25)كلمة فقط.

(الروسان,1998,ص89).

ب-الخصائص الجسمية و الحركية:

لم يحظ النمو الجسمي و الحركي لدى الصم باهتمام جيد من قبل الباحثين في ميدان الطفولة و التربية الخاصة. لذا فالأصم لا يتمتع باللياقة البدنية مقارنة بالعاديين,حيث يعاني من اضطرابات التآزر الحركي,و تبلغ نسبة الصم المتصفين بالتآزر الحركي نحو30بالمائة,فلا يستطيع السيطرة على أطرافه و التنسيق بينها بسرعة و يسر.(عبيد,2000,ص313).

ج-الخصائص المعرفية و الأكاديمية:

يمكن أن يعاني الصم من صعوبات في القراءة و الكتابة,إلا أنه قد ينجز بشكل أفضل و يتقن المهارات الحسابية و ما له علاقة بالمدركات الحسية.(الروسان ,2001, 197).

و على الرغم من ذكاء الطلاب الصم ليس منخفضا إلا أن تحصيلهم العلمي عموما منخفض بشكل ملحوظ عن تحصيل العاديين,و هذا ما أشار إليه"كارشمر"كم أشار إلى ما يعاني هؤلاء الطلاب و بخاصة الصم منهم من مستويات مختلفة من التأخر أو التخلف في التحصيل الأكاديمي عموما و بوجه خاص في التحصيل القرائي.(الخطيب,1998,ص90).

د-الخصائص الاجتماعية و الانفعالية:

لقد أشارت دراسة "مينو,1980"إلى أن الصم كثيرا ما يتجاهلون مشاعر الآخرين و يسيؤون فهم تصرفاتهم و يظهرون درجة عالية من التمركز حول الذات.

و يشير"كيرك,1989"إلى أن الصم يميلون للتفاعل مع أشخاص يعانون مما يعانون منه,أكثر من أصحاب الإعاقات الأخرى.بسبب اختلاف خصائصهم عن خصائص أصحاب الإعاقات الأخرى و العاديين.(الخطيب,1998, 93).

8-مطالب ذوي الإعاقة السمعية:

ا-المطالب الجسمية:

-العمل على استغلال جميع الحواس الأخرى و عدم إهمالها.

-التدريب على التنفس لتنشيط و تقوية العضلات التي تسهم في إحداث الصوت و تعود استعمال الصم في دفع هواء الزفير.

-التدريب السمعي للمحافظة على بقايا السمع لدى الأطفال الصم و تقويتها و استغلالها.

-التدريب على إخراج الأصوات بنغمات متفاوتة حتى يفهم المعوق سمعيا نوع النغمة.

-تقبل المراهق الأصم الذكر و الأنثى التغيرات التي تحدث له نتيجة النمو الجسمي.

ب-المطالب العقلية:

-ربط الكلمات التي يتعلمها الأصم بمدلولاتها الحسية.

-تحقيق مبدأ التكرار المستمر في التعليم.

-استخدام الوسائل التعليمية البصرية لأن الصم يسمعون بعيونهم.

-إتاحة الفرصة للأصم لتحقيق النجاح و الشعور بالثقة و الأمان.

-عدم مقارنة الأصم بغيره من التلاميذ و متابعة تقدمه بمقارنة إنتاجه و تحصيله بتحصيل غيره.

ج-المطالب الانفعالية:

-إحاطة الأصم بجو من العلاقة الدافئة و التقبل مما يقوي ثقته بنفسه و بالآخرين.

-جعل الأصم يتقبل إعاقته و يمتصها و يعيش في ظلها كحقيقة واقعة.

-إشعاره بالحب و الاحترام و الحنان و الأمن حتى ينتزع مشاعر الخوف و القلق.

-توعية الآباء بأصول تربية الصم و كيفية التعامل و التواصل معهم.

د-المطالب الاجتماعية:

-الشعور بالتقبل ممن حوله في الأسرة و المدرسة و المجتمع لما للتقبل الاجتماعي من دور كبير في تحقيق النمو الاجتماعي.

-عدم التدخل المتعسف في جميع اختيارات الطفل الأصم.

-تعويده على تحمل المسؤولية و إتاحة الفرصة لممارستها حتى يتعلم كيف يخدم نفسه و بيئته.

-تكوين قيم سلوكية تتفق و الفكرة العملية الصحيحة عن العالم المتطور الذي يعيش الفرد في إطاره.(الملاح,2015-2016,ص14, 15).

هـ-المطالب البيئية و المادية:

-موقع المدرسة:أن يكون في موقع هادئ بعيد عن الازدحام و الضوضاء,و أن تكون ملاعبها مجهزة تجهيزا يناسب أعمار الأطفال و احتياجاتهم.

-مساحة غرفة الفصل:هناك حاجة ماسة لتأمين المساحة لبعض الوسائل و الأدوات حتى تكون قريبة في متناول اليد,و أن تسمح المساحة باحتواء8-15 طفل أصم كأقصى حد ممكن.

-وضع المقاعد:أن تعتمد المقاعد وضع نصف دائرة و يكون موقع المدرس في مستوى نظر التلاميذ.

-الإضاءة:للضوء الكافي مكانة هامة للصم حيث أنهم يركزون على النواحي البصرية,مما يتطلب وجود المدرس في صورة واضحة لتيسير قراءة الشفتين و رؤية التعابير و الانطباعات و حركات اليدين و أعضاء الجسم أثناء الكلام.

-الخزائن:تحفظ بها وسائل التوضيح لتسهيل مهمة المدرس في دروس التدريب .

-المرايا:يجب أن تجهز صفوف الصم بالمرايا,من أجل الملاحظة و التدريب على التقليد و النطق الصحيح.

-وفرة وسائل الإيضاح:إن الصم في حاجة إلى كثير من المواقف التي تستعمل منها الكلمات حتى يكون لها معنى واضح في ذهنه لافتقاره معاني الربط.

-السبورات الإضافية و اللوحات:و هي معينات أساسية في مدارس الصم,و تدون عليها الدروس السابقة و الكلمات و الحروف التي يحتاج الأطفال الصم إلى مراجعتها و التدريب عليها حتى تثبت في أذهانهم.(سليمان,2005,ص59-61).

9-تشخيص و قياس الإعاقة السمعية:

ا-تشخيص الإعاقة السمعية:

يعتبر"هاول"و زملائه التشخيص على أنه شكل من أشكال التقويم و هو مصطلح مستعار من العلوم الطبيعية,و يستخدم بشكل خاص في التربية الخاصة و تصنيف الأفراد إلى معاقين سمعيا و غيرهم بناءا على وحدة الدسيبل المقاسة لديهم و اعتمادا على اختبارات خاصة.(كوافحة,2003,ص24).

ب-طرق قياس القدرة السمعية:

***الطريقة التقليدية:**عن طريق المناداة أو القيام بحركات,فإذا استجاب الطفل فهو طبيعي,و العكس,و هي طريقة غير دقيقة؛حيث قد يسمع الطفل و يتعمد عدم الرد فيحكم عليه بالإعاقة.

***الملاحظة:**تعد وسيلة لجمع البيانات,لكنها لا تعطي قياسا دقيقا للإعاقة السمعية,إلا أنها وسيلة أولية لإحالة الطفل الأخصائي أو وحدات الرعاية الصحية.(أباظة,2001, 41).

***اختبارات الساعة الدقاقة:**تجري أولا على عدد من الأشخاص العاديين تقيس المسافة في

القدرة السمعية,و عندما ينتهي سماع دقات الساعة يؤخذ المتوسط الذي يعد مقياسا لدقة السمع في بيئة معينة و على أساسه تقاس درجة حدة السمع,و تبدأ المسافة بعد خمسة أقدام و هي طريقة غير دقيقة لاختلاف صوت دقات الساعة.(الزهيري,2003,ص154).

***الأديومترات**:و هي طريقة دقيقة عن سابقاتها و هي نوعان:

-الأديومتر الجمعي الكلامي:يقيس40حالة في المرة الواحدة و هي تحدد درجة القصور السمعي في كل أذن على حدى.

-الأديومتر الصوتي الفردي:جهاز دقيق يقيس درجة القصور السمعي في كل أذن كما يحدد أنواع الذبذبات التي تقصر الأذن عن سماعها.(أحمد,1978,ص57).

و غيرها كثير من الاختبارات.

و منه فإن أساليب تشخيص و قياس القدرة السمعية ظهرت لتحديد قدرة الفرد السمعية,و لكي يتم تشخيص الإعاقة السمعية لا بد من التعرف على الطرق اللازمة لذلك فمعرفة مدى حدة السمع في الطفولة المبكرة لها أهميتها الخاصة في التشخيص و الوقوف على الطريقة الدقيقة و الصحيحة في القياس و العلاج.

10-مشكلات المعاقين سمعيا:

-صعوبة الاتصال و التفاعل مع الآخرين بالوسائل السمعية مما يشكل عائقا اجتماعيا شديدا.

-الاهتزاز النفسي و الانفعالي الذي يؤدي للعزلة و الانطواء.

-صعوبات النضج الاجتماعي بسبب امتصاص الأصم لقيم و معايير المجتمع.

-الشعور بالنقص و التعاسة و القلق و فقدان الأمل في المستقبل.

-الحساسية المفرطة لتصرف الآخرين و الشك فيهم,و المعاناة من عقدة الاضطهاد.

-عدم الاشتراك في الأعباء و المهام الأسرية.

-بطء التعلم و ضعف القدرة على التحصيل و تركيز الانتباه و النسيان.

-نقص الترويح و ممارسة الأنشطة و الهوايات .

-نقص المتخصصين المهنيين للتعامل مع هذه الفئة في مؤسسات شغل وقت الفراغ للأصم.
(توفيق,2005,ص42).

يعاني الأصم طفلا كان أم راشدا من مشكلات عدة إضافة إلى المذكورة أعلاه,فمشكلاتهم أغلبها ناتجة عن توتر العلاقات الاجتماعية مع الآخرين خاصة أفراد الأسرة.

11-انتشار الإعاقة السمعية:

من الصعب تحديد نسب دقيقة لمدى انتشار الصم,إلا أن بعض الدراسات تشير إلى أن5بالمائة من الأطفال في سن المدرسة يعانون من مشكلات سمعية و كثير منهم لا يحتاج إلى خدمات متخصصة؛و تقدر الإحصائيات أن حوالي3أطفال من بين(2000)طفل في عمر المدرسة يعانون من الصمم,و أن

طفلا واحدا من بين(200)طفل في المدرسة يعانون من ضغف السمع.(إبراهيم,2003, 453).

تعد الإعاقة السمعية من أكثر الإعاقات شيوعا حيث تشير الإحصاءات إلى أن عدد المصابين بالصمم على مستوى العالم يصل إلى(70)مليونا.و تقدر الجمعيات الدولية المختلفة نسبة انتشار الإعاقة السمعية حوالي(75)بالمائة لديهم ضعف سمعي و صمم,و بناءا على ذلك يقدر عدد الأطفال ضعيفي السمع ممن هم في سن المدرسة في العالم العربي بحوالي(400000)طفل و عدد الأطفال الصم حوالي(6000000).(الخطيب,2006,ص15).

12-إدماج المعاقين سمعيا في الوسط العادي:

إذا كان هدف و غاية التربية نفسه لجميع الأطفال,فإنه يمكن للتقنيات المتقدمة لمساعدتهم فرديا في التطور,و بذلك فالتنوع الذي يجب أن يكيف البرنامج الدراسي و فق الفئة العمرية,بينما يكفي إجراء على البعض الآخر تعديلات بسيطة,و إذا كان بعض الأطفال الصم في حاجة إلى التدخل و برنامج مكثف في المؤسسة المتخصصة,فإن البعض الآخر قادر على الاندماج في الوسط التربوي العادي,و يتعلق الأمر بالإدماج المبكر في رياض الأطفال و المدارس ,من أجل تلبية و بطريقة جيدة احتياجات الأطفال الصم المدمجين مبكرا في الوسط المدرسي العادي,طبقا لأحكام القرار الوزاري المشترك بين قطاع التربية الوطنية و قطاع الحماية الاجتماعية المؤرخ في(10ديسمبر1998)المتضمن فتح أقسام خاصة للأطفال الصم في المؤسسات التربوية التابعة لقطاع التربية الوطنية.

(Ministere de l emploi et de la solidarite national,Mai2002.p03).

و لما نتكلم عن الإدماج المدرسي فهو نوعان:

ا-الإدماج الكلي:

هو التمدرس الكلي للطفل الأصم في قسم السامعين في حين تبقى مهمته الدعم البيداغوجي و الأرطوفوني خارج الحصص الدراسية على شكل متابعة.

ب-الإدماج الجزئي:

و هو ما يعرف بالأقسام المدمجة,حيث يخصص قسم للأطفال الصم,يتراوح عددهم ما بين(7)إلى(8)أطفال على الأكثر في مدرسة السامعين؛فيتابع الصم دروسهم باستعمال بعض الوسائل الخاصة,و المشاركة في بعض النشاطات التي لا تحتاج إلى مستوى لغوي ثري(التربية البدنية),و متابعة باقي المواد في القسم الخاص.(العزة,2006).

و منه يمكن القول أن الدمج يهدف لمساعدة الصم على إقامة علاقات مع الآخرين,فالحاجة إلى التفاعل تكون السبب وراء بحث الصم عن أفراد يتواصلون معهم,فسياسة الدمج تزود الأطفال الصم بالمهارات الاجتماعية و تسمح لهم بالاحتكاك بأقرانهم السامعين,كما تسمح لهم بالتأهيل و تكوين نظرة إيجابية عن ذواتهم و رؤية تفاؤلية للمستقبل.

13-الإتجاهات الحديثة في تسيير ذوي الإعاقة السمعية:

أشار كل من أحمد(1981, 125),و اللقاني و القرشي(1999, 25-22)إلى أنه جاء اهتمام المربون بتعديل و تحسين أساليب و وسائل تسيير و تعليم ذوي الإعاقة السمعية لسببين هما:

-إن خبرات و تجارب المربين الألمان و الهولنديين في هذا المجال شجعت الإنجليز على دراسة الصم.

-طريقة التربية الحديثة(ليشوبي-فروبل)كان لهما عظيم الأثر في توعية مربي ذوي الإعاقة السمعية,و اهتمامهم بتعليم الأصوات و علم وظائف أعضاء جهاز الكلام,و الاستفادة من بقية السمع و قد ساعد هذا في طريقة قراءة الشفاه و تنمية القدرة على النطق.

و في مدرسة بنسلفانيا في الولايات المتحدة الأمريكية أجريت بحوث مقارنة بين تعليم اللغة للصم بالطريقة الشفهية و الطريقة الصامتة,فأثبتت نتائج تلك البحوث أن الطريقة الثابتة أو الجمع بينهما و الطريقة الشفهية غير فعال,و جعلت التركيز على التعليم بطريقة الشفاه فقط.

أما مدارس إنجلترا فقد عدلت عن استعمال الطريقة الشفهية و ظلت مستمرة في استعمال لغة الإشارة و الحروف اليدوية

و من بين ما أكدت عليه الاتجاهات الحديثة:**تكنولوجيا تأهيل الإعاقة السمعية** و المتمثلة في:

ا-الأدوات المساعدة على السمع:تعتبر إحدى المساعدات التكنولوجية الحديثة التي تساعد ضعاف السمع و الصم على استعادة بعض وظائف السمع من خلال توفير وسائط بديلة للاتصال مع الآخرين أو ممارسة أنشطة الحياة اليومية.

ب-أدوات الاتصال عن بعد:أجهزة الاتصال عن بعد هي أجهزة مساعدة تحسن من التواصل و مهارات الاستماع لأجهزة التلفاز و الراديو و التسجيل,و التي منها:

-أداة الاتصال عن بعد للصم:و يسمح هذا الجهاز للأشخاص أن يجروا أو يستقبلوا مكالمات هاتفية من خلال طبع معلومات على الهاتف.

-مكبرات الصوت:تمكن هذه المكبرات الصم من الاستماع مباشرة للصوت من جهاز التلفاز أو من المسجل من خلال ميكروفون موجود بالقرب من مكبر الصوت أو موصولا بوصلة التلفاز.

-سماعات توضع حول الرأس:العديد من أجهزة التلفاز أو المسجلات يوجد لديها وصلات سماعات توضع على الرأس,بحيث يسهل التحكم بمستوى الصوت لكل أذن على حدة,إلا أنها لا توفر مستوى مرتفع من الصوت كما توفره الأجهزة الأخرى.

ج-معدات مساعدة على الحياة اليومية:يواجه المعاقون سمعيا صعوبة في سماع بعض الأصوات التي تصدر في البيئة المنزلية,كصوت جرس الباب أو الهاتف,أو الساعات المنبهة.و لذا فهم يحتاجون لتكييف مثل هذه المعدات

بالشكل الذي يساعدهم على استخدامها عن طريق إجراء بعض التعديلات عليها.و هناك الكثير من المعدات التي صممت خصيصا أو كيفت لتناسبهم,و نذكر منها:

-أجهزة تنشيط الصوت:و هي عبارة عن أجهزة ذات نظم خاصة يمكنها الكشف عن صوت الهاتف و جرس الباب بواسطة أجهزة إرسال صغيرة يرتديها الشخص حيث تقوم بتنبيهه أثناء وجود الجرس من خلال المحولات الموزعة في أنحاء المنزل,و التي تقوم بتحويل الترددات الصوتية إلى ضوئية ذات ذبذبات مرتفعة يسهل الإحساس بها.

-ساعات تنبيه:و هي تعمل من خلال وجود ضوء ساطع في الساعة أو نظام ذي ترددات و ذبذبات مختلفة تصل إلى أسفل الوسادة بحيث يصبح من السهل إيقاظ الشخص النائم في الوقت المحدد.

-كاشفات أو منبهات دخان الحريق:و هي نوعان تستخدم حسب درجة الفقدان السمعي,فالنوع الأول هو من كاشفات الدخان ذات الصوت المرتفع و التي تستخدم مع ذوي الفقدان السمعي البسيط.أما النوع الثاني فهو من كاشفات الدخان ذات الأضواء الساطعة و الذبذبات المرتفعة و التي يستمر عملها و إن تسبب الحريق في تعطل الكهرباء.

-هواتف فيديو:و هي مصممة خصيصا لأولئك الدين يستخدمون لغة الإشارة كلغة أساسية في حياتهم اليومية,فهم يستطيعون بواسطة هذا الجهاز تبادل الحوار مع بعضهم البعض من خلال شاشة صغيرة مزود بها الهاتف تمكنهم من رؤية بعضهم البعض.

د-تكنولوجيا زراعة القوقعة:تعتبر من أحدث ما توصل إليه العلم لأولئك الذين يعانون من فقدان سمعي تام أو شبه تام في الأذنين,و التي تقف المعينات السمعية على الرغم من تقدمها عاجزة عن تعويض فقدانهم السمعي.و نظرا لعدم توفر بقايا سمعية لدى هؤلاء قام الباحثون باكتشاف وسيلة بديلة و هي حث العصب السمعي عن طريق قطب يزرع بداخل الأذن الداخلية في هذه الحالة يتم استقبال الصوت بواسطة مكبر للصوت صغير يوضع خارج الأذن,ثم يحول الصوت ليتم معالجته تكنولوجيا بهدف تبسيطه بحيث يسهل على الأذن إدراكه.

هـ-محاولات تطوير لغة الإشارة:هناك الكثير ممن يقومون بالعديد من المحاولات لتطوير لغة الإشارة الخاصة بالصم,و بالفعل كانت هناك محاولات عديدة لدخول هذا العالم,عن طريق تطبيقات بسيطة تساعد على تعلم لغة الإشارة و منها:

-قفازات إلكترونية:تقرأ لغة الإشارة و تترجمها إلى لغة نصية مكتوبة أو منطوقة,فهي مزودة بحساسات و مجسات متحركة حيث يقوم تطبيق برمجي على الهاتف الذكي أو الجهاز اللوحي بترجمة ما ترسله هذه المجسات إلى نصوص يمكن للمستخدم قراءتها أو من خلال قراءة التطبيق لها بصورة صوتية,و يعد هذا الاختراع نموذجا لاستخدام التكنولوجيا في تسهيل حياة البشر اليومية.

-قاموس لغة الإشارة العربي للآيفون:هو برنامج مجاني للآيفون حيث يوفر هذا التطبيق للمستخدم قاموس للغة الإشارة للصم و هو قاموس عربي لمختلف الكلمات العربية حيث يتم توضيحها بالصورة التي تتضمن أشخاص

يطبقون إشارة كل كلمة.يستطيع المستخدم البحث من خلال فهرس أقسام الكلمات على أي كلمة يريدها.البرنامج متوفر في الأب ستور و هو مجاني.(الملاح,2015-2016,ص25).

و نظرا لتعدد الوسائل التقنية و التكنولوجية التي من شأنها أن تساعد الأطفال الصم فإنه يجب تكييف المناهج التربوية و أساليب التدريس و الوسائل التعليمية و وسائل التواصل بما يتناسب مع وضعهم الجديد الذي يسمح لهم بإدراك المثيرات الصوتية,و المعلومات المقدمة بشكل أفضل من خلال التقنيات السمعية الحديثة التي يزودون بها.

لذا على المختصين الإلمام بهذه الوسائل و التقنيات,و أهميتها و كيفية استخدامها,لأن ذلك يساعدنا على تحديد أفضلها لأي طفل من الأطفال بناءا على ما يتمتع به من بقايا سمعية.

خلاصة:

تعتبر الإعاقة السمعية من الإعاقات التي يجهلها الكثير من الناس و ذلك لعدم معرفتهم بالشخص المصاب بها لأول وهلة,و ذلك بخلاف الإعاقات الأخرى التي تكون علاماتها بادية على الشخص المصاب بها كالأعمى و المتخلف عقليا و المعاق حركيا و غيرها,حيث نجد أن الأصم لم يجد الرعاية و العطف الكافي له في المجتمع,و تختلف الإعاقة السمعية في شدتها من صمم كلي إلى آخر جزئي أو خفيف,و كل منها له أسبابه و خصائصه تظهر في أفراده,لأجل هذا تتنوع طرق التشخيص و القياس,إضافة إلى ضرورة الاعتراف بوجود مشكلات يعانيها الأصم,يحتاج حلا لها حتى يتمكن من الوصول إلى الاندماج في الوسط العادي حسب نوع و شدة الإعاقة.

الفصل الخامس

إجراءات الدراسة

تمهيد:

إن الدراسة الميدانية هي وسيلة هامة للوصول إلي الحقائق الموجودة في مجتمع الدراسة ،عن طريق الميدان يصبح بالإمكان جمع البيانات و تحليلها لتدعيم الجانب النظري و تأكيده.

وفي هذا الفصل أي إجراءات الدراسة سنحاول إعطاء فكرة حول مجال الدراسة البشري و المكاني، والزمني ويتم التحقق من الفروض باستخدام مجموعة من الأدوات العلمية التي تنسجم مع طبيعة البيانات المستقاة من الوسط الميداني .

وعليه سنتناول دراسة هذا الموضوع انطلاقا من الدراسة الاستطلاعية الأولي التي حاولنا من خلالها الإلمام بحيثيات الموضوع ، كل ذلك تمهيدا للدراسة الأساسية التي انصبت على عينة الدراسة الممثلة في فئة الصم والهدف من الدراسة الميدانية هو التحقق من صحة الفروض المعتمدة.

لذا سيتناول هذا الفصل وصفا مفصلا للإجراءات المتبعة في تنفيذ الدراسة,و من ذلك وصفا لمنهج الدراسة,و أفراد مجتمع الدراسة و عينتها,و كذلك الأدوات المستخدمة فقيها,كما يتضمن طريقة تطبيقها و الحصول على صدقها و ثباتها,و أخيرا المعالجات الإحصائية المعتمدة في تحليل الدراسة.

1- إجراءات الدراسة :

ا-الدراسة الاستطلاعية:

بعد الإحاطة بجميع متغيرات الدراسة في الجانب النظري و بعد الإطلاع على مختلف الدراسات السابقة التي تناولت مفهوم الذات من جهة,و استراتيجيات التواصل الاجتماعي من جهة أخرى،قمنا بزيارة إلى مدرسة الأطفال المعاقين سمعيا"رحماني نجاعي"بالمسيلة يوم:09 ديسمبر 2018. حيث استقبلنا مسئولو المركز من مختص نفساني تربوي و مؤطرين في المركز ،أين قمنا بشرح طبيعة موضوع بحثنا و تساؤلاته و الأهداف التي نرمي لتحقيقيها وعدد العينات المتواجدة في المركز ، تم الحصول على إذن بالقيام باستطلاع ميدان الدراسة وكان الهدف من الدراسة تحديد أدوات الدراسة و أهم الخصائص السيكومترية لكل من مقياس مفهوم الذات و مقياس التواصل الاجتماعي ،حتى يتسنى لنا القيام بالدراسة الأساسية في مركز الأطفال المعاقين سمعيا ،حيث تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من 20 تلميذا و تلميذة ، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، تراوحت أعمارهم ما بين 9-13 سنة و الجدول التالي يوضح توزيعهم.

جدول رقم (01):يوضح توزيع أفراد العينة الاستطلاعية.

العدد	التكرار	النسبة
ذكور	10	50%
إناث	10	50%
المجموع 20		%100

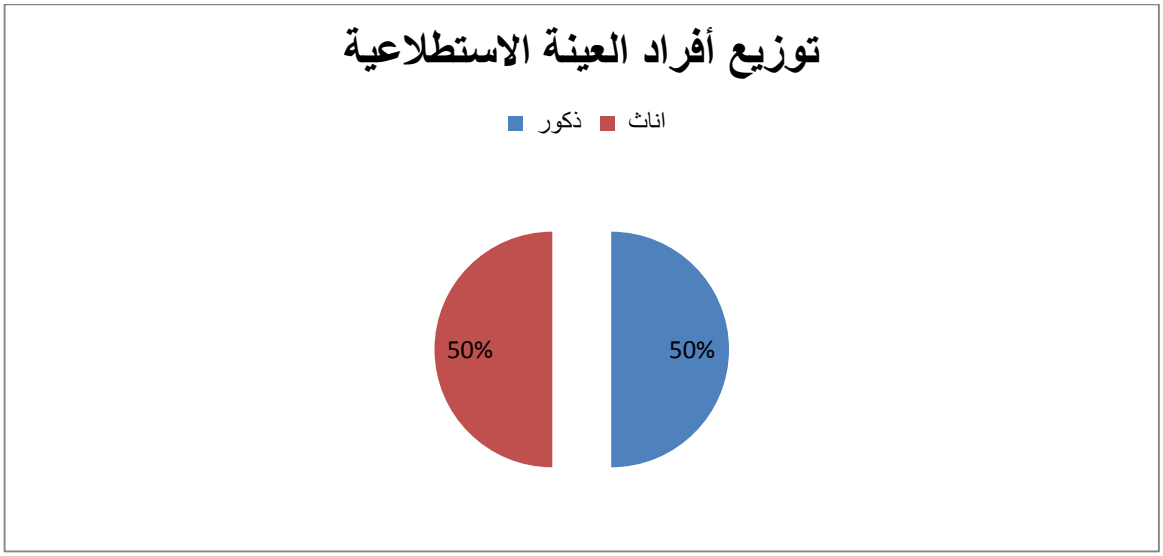

شكل رقم(01) : توزيع أفراد العينة الاستطلاعية حسب الجنس

و منه نلاحظ من الجدول أعلاه تساوي في مشاركة الذكور و الإناث في الدراسة الاستطلاعية .

ب–المنهج المتبع:

المنهج هو الوسيلة التي يستخدمها الباحث لتناول الظاهرة من حيث ملاحظتها,و التحدث عنها مما يساعد على فهمها و تفسيرها.

و نظرا لتعدد المناهج في إجراء البحوث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية,فإن طبيعة و موضوع الدراسة و الهدف منه هو الذي يحدد نوع البيانات المراد جمعها,و طبيعة المنهج المستخدم في إجراء الدراسة,حيث اقتضت طبيعة هذه الدراسة الاستعانة بالمنهج الوصفي لمناسبته في التعرف على العلاقة بين مفهوم الذات و استراتيجيات التواصل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال الصم.

و قد عرف الآغا(2003, 43)المنهج الوصفي بأنه:"طريقة في البحث تتناول أحداث و ظواهر و ممارسات موجودة متاحة للدراسة و القياس كما هي دون تدخل الباحث في مجرياتها و يستطيع الباحث أن يتفاعل معها فيصفها كما هي على الواقع".

ج–مجتمع الدراسة:

يشمل مجتمع الدراسة جميع الأطفال الصم و ضعاف السمع المتواجدين بمدرسة المعاقين سمعيا"رحماني نجاعي"بالمسيلة,للعام الدراسي2018-2019 و البالغ عددهم()طفلا و طفلة,حيث عدد الذكور(),و عدد الإناث()

د–حدود الدراسة:

بعد تحديد مجالات الدراسة المختلفة من الخطوات المنهجية الهامة، ولقد اتفق كثير من المشتغلين في مناهج البحث التربوي على أن لكل دراسة مجالات ثلاثة رئيسية، وهي المجال الجغرافي، والمجال البشري، والمجال الزمني كالتالي:

–المجال المكاني للدراسة :

–الموقع الجغرافي:

تقع مدرسة الأطفال المعوقين سمعيا في حي 346 مسكن وسط مدينة المسيلة تحتل موقعا مميزا لقربها من مرافق رياضية وثقافية وسكنية حيث يحدها من الغرب قاعة متعددة الرياضة و مسبح ودار الشباب لولاية

المسيلة ومن الجنوب الشرقي الطريق الوطني رقم45 وترقيا عقارية ومقهى و مطاعم ومحلات تجارية ومن الشمال والشرق حي أولاد سيدي إبراهيم بمساحة إجمالية تبلغ 578000 متر مربع كما أن لها ملحقة تقع في حي 5 جويلية تتكفل بالأطفال الذين يبلغون الطور المتوسط من التعليمم الابتدائي .

-الوضع القانوني للمؤسسة:

تم إنشاء المدرسة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 114/02 الصادر بتاريخ 2002/04/03 ونم مباشرة العمل بها خلال الموسم الدراسي 2004/2003 وهي ذات صفة إدارية تعليمية تعتمد نظام داخلي ونصف داخلي كما تضمن التكفل الخارجي لمن له الحق في الالتحاق بالمدرسة في ميدان الفحص والإرشاد والتدخل المبكر .

-شروط الالتحاق بالمؤسسة :

يتراوح سن الالتحاق بالمؤسسة ما بين 3 سنوات و 18 سنة وحسب ما جاء في قانون المجلس النفسي البيداغوجي المنصوص عليه بالمرسوم 59/80 المؤرخ في 1980/03/8 فان التحاق الطفل و إعادة توجيهه يكون بعد دراسة الملفات الواجب تكوينها من طرف الأولياء والتي تتضمن ما يلي :

- طلب مكتوب للالتحاق بالمدرسة .
- شهادة الميلاد .
- شهادة الحالة المدنية .
- شهادة الإقامة.
- ملف طبي يثبت الحالة الصحية للطفل (شهادة طبية, نسخة من دفتر التلقيحات).
- شهادة طبية من مختص في أمراض الأنف و الأذن و الحنجرة تثبت درجة إعاقة الطفل.
- شهادة مدرسية للطفل الذي سبق له الدخول للمدرسة.
- 06 صور شمسية .

تتم دراسة الملفات من طرف المدير و أعضاء الفرقة المتعددة التخصصات ويتم قبول الملفات المستوفية للشروط كما يجري الأخصائيون مقابلات مع التلاميذ و ذلك للتأكد من الصحة النفسية للطفل، و خاصة للتأكد من عدم وجود إعاقة مصاحبة لدى الطفل كالإعاقة العقلية أو التوحد ....

-نمط التكفل :

تمتلك المؤسسة قدرة استيعابية تقديرية تقدر ب 80 طفل كحد أقصى بالنظر إلى الوسائل و الإمكانيات المتوفرة حيث تضمن المؤسسة ثلاثة أنماط التكفل :

النظام الداخلي:

يتعلق بالأطفال المتمدرسين المقيمين خارج إقليم المدينة حيث توفر لهم مقاعد بيداغوجية للدراسة و الإقامة داخل المؤسسة بما تتضمنه من إطعام و نظافة خلال أيام الأسبوع ما عدا الجمعة و السبت .

النظام نصف داخلي :

يتعلق بالأطفال المتمدرسين المقيمين داخل المدينة حيث توفر لهم مقاعد للدراسة و وجبة الغداء طيلة أيام الدراسة.

التكفل الخارجي :يشمل التكفل الخارجي بالإضافة إلى الأطفال المتمدرسين الأطفال الذين لهم الحق في الالتحاق بالمدرسة ولم يتمكنوا من ذلك كما يشمل أطفال الأقسام المدمجة الذين يدرسون في الأقسام العادية حيث تتم متابعتهم ووضع البرامج الخاصة بهم من طرف المدير و الأخصائيين.

-محتوى التكفل :

تستقبل مدرسة الأطفال المعوقين سمعيا الأطفال الذين يعانون من صمم عميق أو متوسط بهدف إدماج مدرسي واجتماعي ومهني لطا فالتكفل الذي تضمنه المؤسسة يتضمن تدريس منهاج التربية الوطنية العادية بالإضافة إلى الفحص النفسي و مراقبة سلوك الطفل دوريا للتدخل و تصحيح السلوكيات الخاطئة و المتابعة التربوية المستمرة وذلك بهدف إدماج الطفل بطريقة سليمة في المجتمع ، كما تقوم المدرسة بتنظيم نشاطات رياضية و ترفهية و تثقيفية و رحلات سياحية إلى مناطق مختلف من الوطن لتعريف الطفل بوطنه وتوسيع مجالات المعرفة لديه بالإضافة إلى احتفالات بالأعياد الدينية و الوطنية و اليوم العالمي للمعاقين 3 ديسمبر و اليوم الوطني للمعاقين 14 مارس و عيد الطفولة 1 جوان و يوم العلم 16 افريل من خلال تنظيم معارض و مسابقات علمية ورياضية و ايام مفتوحة للأولياء و الجمعيات ....الخ

-أطوار التكفل :

-قسم سنة أولى تنطيق .....10 تلاميذ

-قسم سنة ثانية تنطيق .....05 تلاميذ

-قسم سنة أولى ابتدائي(ا) .....07 تلاميذ

-قسم سنة أولى ابتدائي (ب) .....07 تلاميذ

-قسم سنة ثانية ابتدائي .....08 تلاميذ

-قسم سنة ثالثة ابتدائي .....16 تلاميذ

-قسم سنة رابعة ابتدائي .....18 تلاميذ

-قسم سنة خامسة ابتدائي .....17 تلاميذ

-هياكل المؤسسة :

تحتوي مدرسة الأطفال المعوقين سمعيا على جناحين مكملين لبعضهما جناح إداري و جناح بيداغوجي حيث يعمل الجناح الإداري علي تسخير الإمكانيات المتوفرة من اجل تسهيل عمل جناح البيداغوجي الذي يمثل صلب التكفل الذي تقدمه المؤسسة حيث يتكون الجناح الإداري من:

-مكتب المدير .

-مكتب المقتصد .

-مكتب المستخدمين .

مصلحة الموظفين .

أما الجناح البيداغوجي فيتكون من:

-مكتب المراقب العام .

-مكتب الأخصائية البيداغوجية .

-مكتب الأخصائي الارطفوني.

-مكتب الأخصائي النفساني مخزن للعتاد البيداغوجي.

- ملعب لممارسة الرياضة (كرة السلة و كرة القدم).

- ورشة للرسم و الأشغال اليدوية .
- الأقسام التربوية أو الأفواج البيداغوجية و يبلغ عددها 8 أقسام .

كما تحتوي المدرسة بالإضافة إلي هذا على مطعم ومرشات وركن مخصص لأطفال أقسام التنطيق يحتوي علي مراجيح والعاب مختلفة و نادي للعمال و مخزن للمؤن و قاعة للإعلام الآلي قيد الانجاز و مراقد للذكور و الإناث يقوم على تسيير هذه الهياكل طاقم يتكون من :

- المدير .
- المقتصد .
- نائب مقتصد.
- مساعد محاسب إداري .

- عون إدارة .
- عون مكتب .
- مراقب عام (2).
- نفساني عيادي .
- نفسانية تربوية .
- نفساني ارطفوني.
- معلم التعليم المتخصص (2).
- مربي متخصص رئيسي(5).

– المجال الزماني للدراسة:

تم تحديد المجال الوقتي منذ بداية تسجيل الموضوع في الإدارة وذلك بتاريخ ..... بعد عرضه على المشرف وتغطية ملاحظاته كلها الخاصة بالفصول النظرية بالدراسة وصياغتها النهائية إلى.....

هـ– عينة الدراسة :

تتكون عينة الدراسة الأساسية من (51) تلميذ و تلميذة من ذوي الإعاقة السمعية المتمدرسين على مستوى مدرسة الأطفال المعاقين سمعيا "رحماني نجاعي"بالمسيلة في الصفوف الدراسية(الثالثة و الرابعة و الخامسة ابتدائي),بواقع(26)ذكر , و (25)أنثى,تراوحت أعمارهم بين9-13سنة,اختيرت بالطريقة العشوائية.

–توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب متغير الجنس :

حيث توزعت العينة الدراسة حسب الجدول :

جدول رقم(02) : توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكور	26	51%
إناث	25	49%
المجموع	51	%100

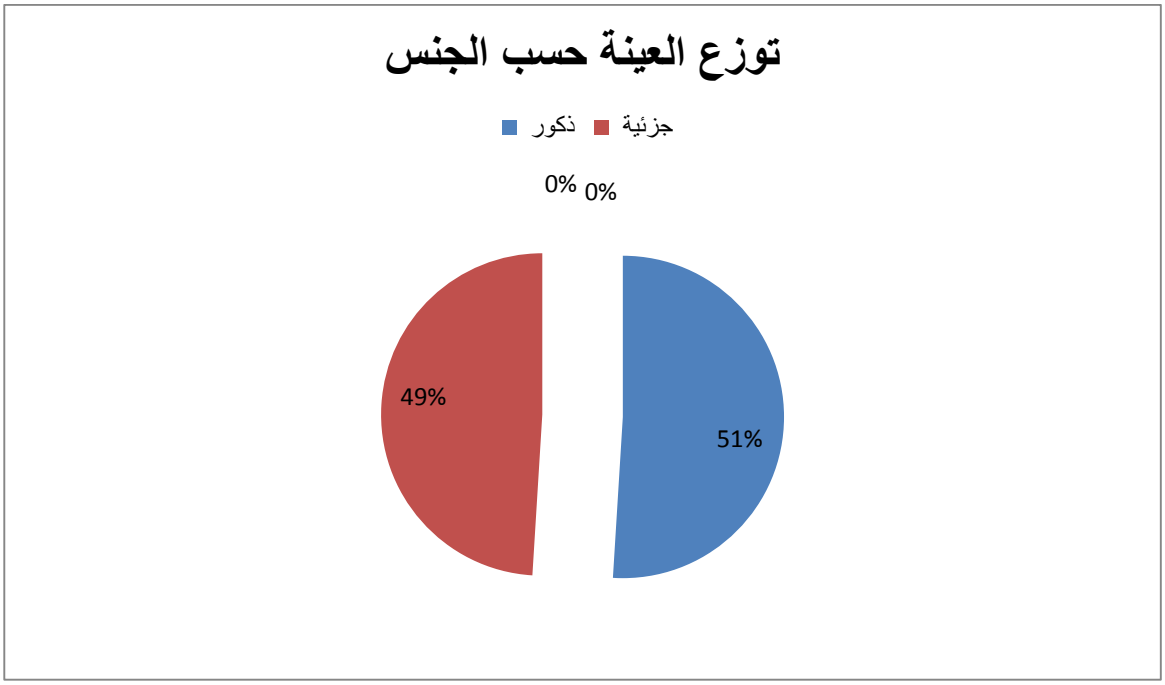

شكل رقم(02):يوضح نسبة توزيع العينة الأساسية حسب متغير الجنس

و منه نلاحظ من الجدول أعلاه تساوي في مشاركة الذكور و المقدرة ب 51 % تفوق نسبة مشاركة الإناث 49% و الإناث في الدراسة الأساسية.

– توزيع العينة حسب متغير درجة الإعاقة السمعية:

. حيث توزعت عينة الدراسة الأساسية حسب الجدول :

جدول رقم (03) : توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب متغير درجة الاعاقة السمعية.

درجة الإعاقة السمعية	التكرار	النسبة
كلية	26	51%
جزئية	25	49%
المجموع	51	%100

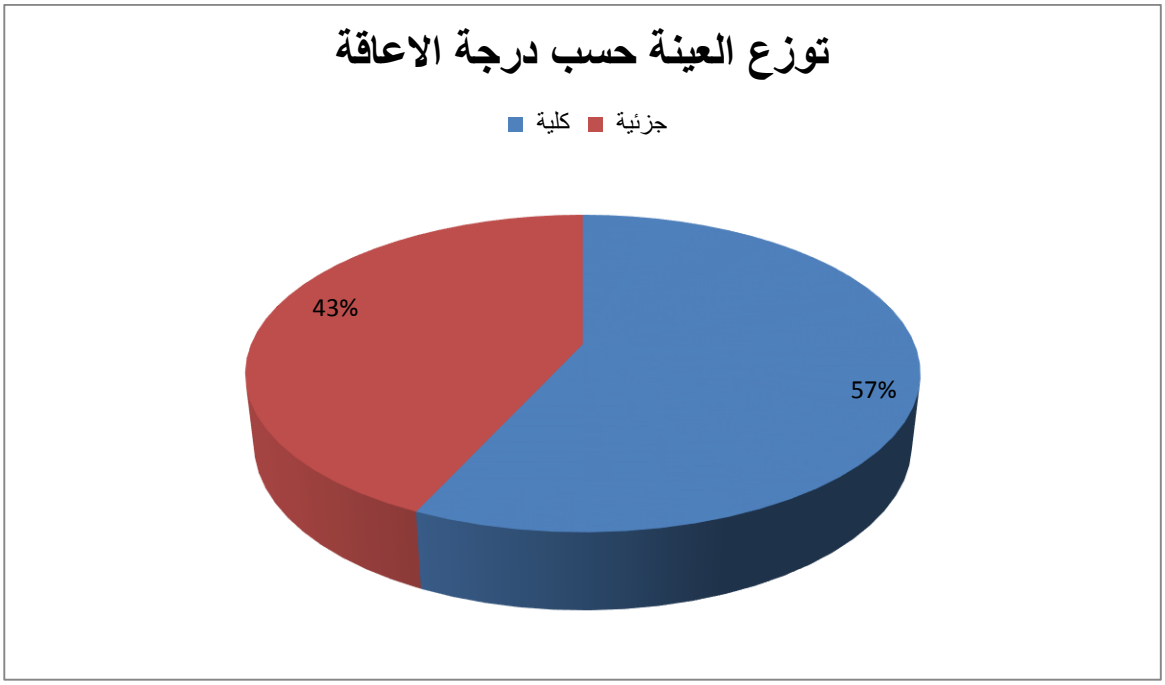

شكل رقم(03):يوضح نسبة توزيع العينة الأساسية حسب درجة الإعاقة

و منه نلاحظ من الجدول أعلاه أن نسبة مشاركة أصحاب الإعاقة السمعية الكلية قد بلغت 57% و الإعاقة الجزئية ب 43 % في الدراسة الأساسية .

هـ-أدوات الدراسة:

-مقياس التواصل الاجتماعي:

قام (حسن أبو العمرين)ببناء مقياس التواصل الاجتماعي للأطفال الصم بهدف استخدامه في جمع البيانات و المعلومات.

-حدد المجالات الرئيسية التي يشملها المقياس.

-حدد الفقرات التي تقع تحت كل مجال.

-صمم المقياس الذي احتوى على(42)بند في صورته الأولية.

-تم عرض المقياس على(8)من المحكمين و الأكاديميين و المختصين في الجامعة الإسلامية,و جامعة الأزهر,و جامعة الأقصى,و جمعية أطفالنا للصم.

-في ضوء آراء المحكمين تم تعديل البنود من حيث الحذف,أو الإضافة و التعديل؛لتستقر بنود المقياس على(32)بند

-كما تم التأكد من صدق و ثبات المقياس من خلال معامل الصدق المقدر ب(0,76),و معامل الثبات البالغ(0,85).و منه تم اعتماد المقياس لحصوله على درجات مرتفعة من الصدق و الثبات.

-الخصائص السيكومترية لمقياس التواصل الاجتماعي في الدراسة الحالية: :

لقد أصبح من الأمور المسلم بها في مجال القياس النفسي أنه كلما تعددت الطرق المستخدمة في التحقق من صدق الأداة كان ذلك مدعاة لقدر أكبر من الثقة في هذه الأداة ، و مؤشر على قدرتها على قياس مجال موضوع الاهتمام ، لذا فقد تم الاعتماد على ما يلي في حساب :

-صدق المقياس :

-الصدق المحكي(الصدق التمييزي):

قمنا بمقارنة متوسطات درجات أفراد العينة الاستطلاعية ممن تمثل درجاتهم(27 %) من الدرجات العليا و ممن تمثل درجاتهم(27 %)من الدرجات الدنيا للمقياس و أبعاده ، وهذا للتحقق من قدرة المقياس على التمييز بين المجموعتين :مرتفعي الدرجات ومنخفضي الدرجات على المقياس ، ثم قمنا بعد ذلك بحساب المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري للمجموعتين ، ثم حساب قيمة "ت" بين الطرفين وكانت النتائج كالتالي:

الجدول رقم (04) : الصدق التمييزي لمقياس التواصل الاجتماعي على أفراد العينة الاستطلاعية

العينة / الأبعاد	المجموعة العليا ن ن= 05		المجموعة الدنيا ن=05		قيمة "ت"	مستوى الدلالة ت
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
مقياس التواصل الاجتماعي	74.00	15.604	83.00	7.000	1.177	0.000

يتبين من الجدول رقم (06) أن : قيم " ت " جاءت دالة إحصائيا عند مستوى (0.01) لمقياس التواصل الاجتماعي مما يشير إلى قدرة المقياس على التمييز بين المجموعتين الطرفيتين و الدرجة الكلية للمقياس و على أبعاده .

و منه المقياس على درجة مقبولة من القدرة على التمييز بين المجموعتين الطرفيتين العليا و الدنيا، و هو ما يعتبر مؤشر من مؤشرات صدق المقياس .

- صدق الاتساق الداخلي:

وقد تم ذلك من خلال : حساب قيم معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس التواصل الاجتماعي مع بعضها البعض و كذا الدرجة الكلية (الاتساق الداخلي)، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى تم حساب قيم معاملات الارتباط بين كل بند و الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، إضافة إلى حساب قيم معاملات الارتباط بين كل بند و الدرجة الكلية للمقياس، فصدق المقياس يعتمد على صدق أبعاده ، و أي زيادة في صدق الأبعاد هي زيادة واضحة في صدق المقياس :

الجدول رقم (05):معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس التواصل الاجتماعي و بين الدرجة الكلية للمقياس

الأبعاد	التواصل الأسري	التواصل الاجتماعي	التواصل التقني و التكنولوجي
التواصل الأسري			
التواصل الاجتماعي	0.482**		
التواصل التقني و التكنولوجي	0.412**	0.631**	
الدرجة الكلية	0.572**	0.926**	0.838**

و نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن درجات الارتباط لكل من الأبعاد و الدرجة الكلية كانت دالة إحصائيا ، حيث أن أبعاد التواصل الاجتماعي و التواصل التقني و التكنولوجي كانت أكثر ارتباطا بالدرجة الكلية إذ تراوحت ما بين (0.838) و(0.926) ، و هذا ما أكدته النظرية الرمزية التفاعلية ,أما بعد التواصل الأسري فكانت اقل ارتباط حيث قدرة ارتباطه ب (0.572) .

أما فيما يخص ارتباط درجات الأبعاد فيما بينها فكانت درجات ارتباطهم بقيم مقبولة تراوحت ما بين (0.412) و(0.631) بين التواصل الأسري و التواصل الاجتماعي و التواصل التقني و التكنولوجي .

و منه يتضح من الجدول السابق : أن قيم معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس الثلاثة (03) والدرجة الكلية للمقياس كانت دالة إحصائيا ،كذلك فيما يخص العلاقة بين الأبعاد مع بعضها البعض فكانت أيضا دالة إحصائيا مما يعطي مؤشرا للتجانس و الاتساق الداخلي للمقياس، و هو ما يعتبر مؤشرا مقبول للصدق

و منه و مما سبق و من خلال مقارنة مجالات ارتباط أبعاد المقياس نستنتج أن مؤشرات الصدق مقبولة حيث دلت على التناسق بين الأبعاد و المقياس ككل و تقيس ما يفترض أن تقيسه ، فهي تجسد التماسك الداخلي للمقياس ودقة تقديره لمظاهر سلوكية واحدة .

الجدول رقم (06):معاملات الارتباط بين كل بند و الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه.

التواصل الأسري		التواصل الاجتماعي		التواصل التقني و التكنولوجي	
المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط
1	0.605	**9**	0.538	**24**	0.922
2	0.516	**10**	0.567	**25**	0.758
3	0.602	**11**	0.589	**26**	0.720
4	0.227	**12**	0.231	**27**	0.522
5	0.596	**13**	0.788	**28**	0.835
6	0.533	**14**	0.385	**29**	0.865
7	0.777	**15**	0.435	**30**	0.459
8	0.525	**16**	0.452	**31**	0.847
		17	0.713	**32**	0.869
		18	0.484		
		19	0.661		
		20	0.628		
		21	0.623		
		22	0.621		
		23	0.744		

يتضح من الجدول أعلاه أن جميع معاملات ارتباط البنود بالأبعاد التي تنتمي إليها دالة إحصائيا عند مستوى دلالة(0.05) ، حيث تراوحت ما بين(0.227) كأدنى قيمة و(0.922) كأعلى قيمة، و هي كلها معاملات ارتباط ذات دلالة إحصائية .

الجدول رقم (07):معاملات الارتباط بين كل بند و الدرجة الكلية مقياس التواصل الاجتماعي

المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط
1	0.373	**9**	0.367	**17**	0.496	**25**	0.474
2	0.374	**10**	0.375	**18**	0.341	**26**	0.510
3	0.324	**11**	0.342	**19**	0.387	**27**	0.345
4	0.414	**12**	0.337	**20**	0.349	**28**	0.744
5	0.316	**13**	0.549	**21**	0.441	**29**	0.764
6	0.312	**14**	0.420	**22**	0.339	**30**	0.365
7	0.380	**15**	0.460	**23**	0.228	**31**	0.366
8	0.320	**16**	0.424	**24**	0.773	**32**	0.899

ومن الجدول أعلاه يتضح أن معاملات ارتباط البنود بالدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائيًا عند مستوى (0.05) أو (0.01) بحيث تراوحت مابين(0.228)كأدنى قيمة و(0.899) كأعلى قيمة ، مما يعتبر مؤشرا على صدق التجانس الداخلي للمقياس.

– ثبات المقياس :

تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام عدة طرق نتائجها كالتالي :

–طريقة التجزئة النصفية:

حسب ما أشار إليه أمحمد تيغزى فطريقة التجزئة النصفية : " تتميز طريقة التجزئة النصفية بتشابه ظروف التطبيق للأسئلة الفردية و الزوجية وعدم التأثر بالممارسة و التدريب و توفير الوقت و الجهد "(تيغزى, د س, 09). و يضيف صلاح الدين أبو علام أن لتطبيق هذه الطريقة يشترط تجانس درجات النصفين لتحديد الطريقة المناسبة (علام,2006, 50).و عليه :

الجدول رقم (08): تجانس درجات نصفي المقياس

ف المحسوبة	ف المجدولة	مستوى الدلالة
3.884	5.20	*0.05

من خلال مقارنة قيمة "ف" المحسوبة و التي كانت أقل من قيمة "ف" المجدولة عند مستوى دلالة (0.05) تم اختيار طريقة سبيرمان _براون نظرا لتجانس درجات نصفي مقياس استراتيجيات التواصل الاجتماعي.

الجدول رقم (09): معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية (سبيرمان – براون)

طريقة حساب الثبات	معامل الارتباط بين درجات النصفين	مستوى الدلالة	قيمة معامل ثبات المقياس
التجزئة النصفية (سبيرمان _ براون)	0.609	0.01	0.757

نلاحظ من خلال الجدول أن نتائج ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية على المقياس على درجة عالية جدا حيث بلغت(0.757) بطريقة سبيرمان _براون للتجزئة النصفية.

و عليه فان نتائج الثبات بطريقة التجزئة النصفية للمقياس جاءت على درجة مقبولة جدا من الصلاحية.

2- معامل ثبات ألفا لكرونباخ :

أن قيمة معامل ألفا لكرونباخ عبارة عن متوسط المعاملات الناتجة عن تجزئة المقياس بطرق مختلفة ، حيث جاءت نتائج هذا الثبات كتالي :

الجدول رقم (10) : معامل ثبات ألفا لكرونباخ للأبعاد و الدرجة الكلية

الأبعاد	قيمة معامل الثبات ألفا لكرونباخ	قيمة الانحراف المعياري ن=20	المتوسط الحسابي
التواصل الأسري	0.644	0.261	2.550
التواصل الاجتماعي	0.834	0.421	2.477
التواصل التقني و التكنولوجي	0.903	0.455	2.428
الدرجة الكلية	**0.903**	**0.390**	**2.481**

ومنه و من الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة معامل الثبات ألفا لكرونباخ للدرجة الكلية هو(0.903) و هو مقبولا للحكم على أن المقياس على درجة عالية من الثبات، كما أن نتائج ثبات الأبعاد تراوحت ما بين(0.644) و(0.903) و هي قيم مقبولة جدا تدل على التجانس الواضح في درجات الأفراد على كل البنود ، كما أن قيم الانحراف المعياري للأبعاد تراوحت ما بين (0.261) و (0.455) ما يدل على أن معامل الثبات يدل فعلا على تجانس داخلي مرتفع لعبارات المقياس و لا يرجع إلى أسباب أخرى .

-الخصائص السيكومترية لمقياس مفهوم الذات :

لقد أصبح من الأمور المسلم بها في مجال القياس النفسي أنه كلما تعددت الطرق المستخدمة في التحقق من صدق الأداة كان ذلك مدعاة لقدر أكبر من الثقة في هذه الأداة ، و مؤشر على قدرتها على قياس المجال موضوع الاهتمام ، لذا فقد تم الاعتماد على ما يلي في حساب الصدق:

-صدق المقياس :

-الصدق المحكي(الصدق التمييزي):

قمنا بمقارنة متوسطات درجات أفراد العينة الاستطلاعية ممن تمثل درجاتهم(27 %) من الدرجات العليا و ممن تمثل درجاتهم(27 %)من الدرجات الدنيا للمقياس و أبعاده ، وهذا للتحقق من قدرة المقياس على التمييز بين المجموعتين :مرتفعي الدرجات ومنخفضي الدرجات على المقياس ، ثم قمنا بعد ذلك بحساب المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري للمجموعتين ، ثم حساب قيمة "ت" بين الطرفين وكانت النتائج كالتالي:

الجدول رقم (11) : الصدق التمييزي لمقياس مفهوم الذات على أفراد العينة الاستطلاعية

العينة / الأبعاد	المجموعة العليا ن = 05		المجموعة الدنيا ن=05		قيمة "ت"	مستوى الدلالة ت
	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
مقياس مفهوم الذات	76.600	13.758	80.400	13.361	0.600	0.000

يتبين من الجدول رقم (06) أن : قيم " ت " جاءت دالة إحصائيا عند مستوى (0.000) لمقياس مفهوم الذات مما يشير إلى قدرة المقياس على التمييز بين المجموعتين الطرفيتين و الدرجة الكلية للمقياس و على أبعاده .

و منه المقياس على درجة مقبولة من القدرة على التمييز بين المجموعتين الطرفتين العليا و الدنيا، و هو ما يعتبر مؤشر من مؤشرات صدق المقياس .

3- صدق الاتساق الداخلي:

وقد تم حساب قيم معاملات الارتباط بين كل بند و الدرجة الكلية للمقياس :

الجدول رقم (12):معاملات الارتباط بين كل بند و الدرجة الكلية لمقياس مفهوم الذات

المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط
1	0.269	**9**	0.754	**17**	0.702	**25**	0.754
2	0.433	**10**	0.709	**18**	0.556	**26**	0.588
3	0.466	**11**	0.447	**19**	0.887	**27**	0.288
4	0.711	**12**	0.308	**20**	0.810	**28**	0.414
5	0.395	**13**	0.856	**21**	0.302	**29**	0.557
6	0.263	**14**	0.490	**22**	0.404	**30**	0.414
7	0.835	**15**	0.549	**23**	0.773	**31**	0.594
8	0.654	**16**	0.468	**24**	0.749	**32**	0.635

ومن الجدول أعلاه يتضح أن معاملات ارتباط البنود بالدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائيًا عند مستوى (0.05) أو (0.01) بحيث تراوحت مابين(0.269)كأدنى قيمة و(0.887) كأعلى قيمة ، مما يعتبر مؤشرا على صدق التجانس الداخلي للمقياس.

2 _ثبات المقياس :

تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام عدة طرق نتائجها كالتالي :

1- **طريقة التجزئة النصفية:**

حسب ما أشار إليه أمحمد تيغزى فطريقة التجزئة النصفية : " تتميز طريقة التجزئة النصفية بتشابه ظروف التطبيق للأسئلة الفردية و الزوجية وعدم التأثر بالممارسة و التدريب و توفير الوقت و الجهد " و يضيف صلاح الدين أبو علام أن لتطبيق هذه الطريقة يشترط تجانس درجات النصفين لتحديد الطريقة المناسبة، و عليه :

الجدول رقم (13): تجانس درجات نصفي المقياس

ف المحسوبة	ف المجدولة	مستوى الدلالة
7.908	8.74	*0.05

*. مستوى دلالة 0.05

من خلال مقارنة قيمة "ف" المحسوبة و التي كانت أقل من قيمة "ف" المجدولة عند مستوى دلالة (0.05) تم اختيار طريقة سبيرمان _براون نظرا لتجانس درجات نصفي مفهوم الذات .

الجدول رقم (14): معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية (سبيرمان – براون)

طريقة حساب الثبات	معامل الارتباط بين درجات النصفين	مستوى الدلالة	قيمة معامل ثبات المقياس
التجزئة النصفية (سبيرمان _ براون)	0.794	0.01	0.885

نلاحظ من خلال الجدول أن نتائج ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية على المقياس على درجة عالية جدا حيث بلغت(0.794) بطريقة سبيرمان _براون للتجزئة النصفية.

و عليه فان نتائج الثبات بطريقة التجزئة النصفية للمقياس جاءت على درجة مقبولة جدا من الصلاحية.

– معامل ثبات ألفا لكرونباخ :

أن قيمة معامل ألفا لكرونباخ عبارة عن متوسط المعاملات الناتجة عن تجزئة المقياس بطرق مختلفة ، حيث جاءت نتائج هذا الثبات كتالي :

الجدول رقم (15) : معامل ثبات ألفا لكرونباخ للأبعاد و الدرجة الكلية

مقياس	قيمة معامل الثبات ألفا لكرونباخ	قيمة الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي
		ن=20	
مفهوم الذات	**0.859**	**0.403**	**2.508**

ومنه و من الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة معامل الثبات ألفا لكرونباخ للدرجة الكلية هو(0.859) و هو مقبولا للحكم على أن المقياس على درجة عالية من الثبات.

ز–الأساليب الإحصائية للدراسة الأساسية :

يمكن حصر أهم الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة الحالية فيما يلي :

- المتوسط الحسابي
- الانحراف المعياري و التباين
- معامل ارتباط بيرسون

- معامل ثبات ألفا لكرونباخ و سبيرمان ــبراون

وقد تم استخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS V.19 .

إضافة إلى اختبار "ت" في حالة عينتين

تمهيـــد :

تكتسي عملية عرض وتوضيح النتائج المتوصل إليها من خلال المناقشة والتحليل أهمية بالغة في الحكم على مدى صحة أو خطأ الفرضيات، ومن كل ما تقدم في الدراسة تم التوصل إلى مجموعة من النتائج النظرية، والتي سنحاول فيما يلي من هذا الفصل إثباتها أو نفيها ميدانياً بتحليل ومناقشة البيانات على ضوء الفرضيات، وبالتالي الخروج ببعض الاقتراحات من خلال نتائج الدراسة.

لذا سيتضمن هذا الفصل عرضا لنتائج الدراسة,و ذلك من خلال الإجابة على أسئلة الدراسة و استعراض أبرز نتائج المقاييس,و التي تم التوصل إليها من خلال تحليل فقراتها,بهدف التعرف على مفهوم الذات و استراتيجيات التواصل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال الصم,و الوقوف على متغيرات الدراسة التي اشتملت (الجنس,و درجة الإعاقة السمعية).هذا ما استدعى إجراء المعالجة الإحصائية للبيانات المجمعة من مقاييس الدراسة,إذ تم استخدام برنامج الرزم الإحصائية للدراسات الاجتماعية للحصول على نتائج الدراسة التي سيتم عرضها و تحليلها في هذا الفصل.

عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة :

1- عرض و تحليل نتائج الفرضيات :

ا-الإحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة :

من أجل معرفة الخصائص الوصفية الإحصائية لمتغيرات الدراسة الحالية تم إيجاد المتوسط الحسابي، و الانحراف المعياري، والتباين، وذلك للعينة الكلية و الموضحة في الجدول التالي:

جدول رقم(16):يمثل الإحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة.

النتائج / المتغيرات	العينة الكلية N=51		
	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين
مفهوم الذات	78.1765	11.408	130.148
استراتيجيات التواصل الاجتماعي	78.3333	13.223	174.867

ومنه نلاحظ من خلال الجدول رقم(16) أن المتوسطين الحسابين للمقياسين حيث المتوسط الحسابي لمقياس مفهوم الذات جاء يساوي78.1765بينما متوسط استراتيجيات التواصل الاجتماعي جاء يساوي 78.3333.

ب-عرض و تحليل نتائج فرضيات الدراسة :

1- نتائج الفرضية الرئيسية :

و تنص هذه الفرضية على أنه: **توجد علاقة ذات دلالة بين مفهوم الذات و استراتيجيات التواصل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال الصم بمدرسة المعاقين سمعيا"رحماني نجاعي "بالمسيلة.**

وللتحقق من هذه الفرضية تم إستخدام معامل إرتباط بيرسون لإختبار طبيعة العلاقة بين مفهوم الذات و استراتيجيات التواصل الاجتماعي والنتائج الخاصة بذلك موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (17) :يبين قيمة معامل إرتباط بيرسون بين مفهوم الذات و استراتيجيات التواصل الاجتماعي :

النتائج / المتغيرات	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	العينة
مفهوم الذات	78.1765	11.408	0.755	0.05	51
استراتيجيات التواصل الاجتماعي	78.3333	13.223			

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية طردية بين مفهوم الذات و استراتيجيات التواصل الاجتماعي ، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.755) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05)، وهي علاقة موجبة وتعني أنه كلما زاد مفهوم الذات كلما زادت استراتيجيات التواصل الاجتماعي و العكس صحيح .

وبناءا على ما تقدم يمكن القول أن الفرضية الأولى تحققت والتي تنص على وجود علاقة ارتباطيه دلالة بين مفهوم الذات و استراتيجيات التواصل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال الصم.

و لأن مفهوم الذات لا يخلق بين يوم و ليلة و إنما يتطور من الصغر,فكل خبرة تضاف إلى الذات,فالنجاح و التعليم و الاكتشاف و المحاولة و الخطأ و التدريب كلها خبرات تضاف من خلال عمليات التواصل و التفاعل,كما أن أنماط السلوك المتعلم تأتي بخبرات جديدة و فاعلة تؤدي إلى نمو وكون مفهوم الذات,وهذا ما أكدته نتائج دراسة"سيرلس"من ناحية انخفاض مفهوم الذات,كما أكدت ذلك نتائج دراسة جراري التي خلصت إلى وجود علاقة بين مفهوم الذات و طريقة التواصل الشفهي و التواصل الكلي لدى الأطفال الصم و توافقهم النفسي.إضافة إلى دراسة"صلاح الدين محمد"التي أشارت نتائجها إلى العلاقة الارتباطية الموجبة و الطردية بين ارتفاع مفهوم الذات لدى الأطفال الصم و الطريقة الموجبة التي يستعملها المعلم في التواصل معهم,و العكس من ذلك كلماضعف تواصل المعلم مع التلاميذ الصم كلما انخفض مفهومهم عن ذواتهم.

2- عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولي:

و تنص هذه الفرضية على أنه: **توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات لدى عينة من الأطفال الصم بمدرسة المعاقين سمعيا"رحماني نجاعي"بالمسيلة تعزي لمتغير الجنس (ذكر-أنثي)** .

و لتأكد من هذا الفرض تم استخدام اختبار ت (t-test) للتعرف على الفروق بين متوسطات درجات الجنسين على مقياس مفهوم الذات و فيما يلي نتائج الفرض :

جدول رقم (18):يوضح نتائج اختبار تجانس ليفين F لمقياس مفهوم الذات تعزي لمتغير الجنس

المتغير	الجنس	حجم العينة	قيمة اختبار التجانس ليفين F	مستوى الدلالة
مفهوم الذات	ذكور	26	0.097	0.000
	إناث	25		

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن قيمة اختبار التجانس ليفين (F) بلغت في مقياس مفهوم الذات (0.097) و عند مستوى دلالة (0.000) و هي قيمة غير دالة عند مستوى الدلالة (0.05) مما يعني على وجود تجانس العينتين ما يدعو إلي اعتماد نتائج اختبار (T) بالنسبة لعينتين مستقلتين متجانستين.

جدول رقم (19): يوضح نتائج اختبار ت (t-test) لمقياس مفهوم الذات تعزي لمتغير الجنس

المتغير	الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة الاحصائية
مفهوم الذات	ذكور	26	78.269	9.808	0.059	0.000
	إناث	25	78.080	13.073		

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه و بمقارنة بين المتوسطين الحسابيين للجنسين على مقياس مفهوم الذات و التي بلغت عند الإناث (78.080) و عند الذكور قدرت ب (78.269) ، يمكن القول بأنه يوجد اختلاف في مفهوم الذات بين الجنسين لصالح الذكور ، و ما يؤكد ذلك اختبار الفروق(t-test) و التي بلغت(0,059) عند مستوى الدلالة (0.01) ، و منه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم الذات لدى عينة من الأطفال الصم بمدرسة المعاقين سمعيا بالمسيلة تعزى لمتغير الجنس،و بالتالي تم قبول فرضية البحث القائلة بوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في مفهوم الذات ، و نسبة التأكد من هذه النتيجة المتوصل إليها هو 95% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 5% .

و يعود ذلك إلى ثقافة المجتمع الجزائري في ولاية المسيلة,حيث طريقة تكوين مفهوم الذات تختلف و أيضا التقبل و المعاملات غير متشابهة إلى حد كبير,فكان من الطبيعي وجود فروق في هذا المقياس تعزى لمتغير الجنس.فالذكر الأصم و الفتاة الصماء لا يعرفون ذواتهم نفس المعرفة لأنهم لا يعيشون نفس الظروف و لا تمارس عليهم نفس السلوكيات,و بالتالي يتأثرون بكل ما هو موجود سواء داخل البيت أو داخل المركز,و بالتالي داخل المجتمع.

و هذا ما أشارت إليه نتائج دراسة"هيرستون"بوجود فروق دالة إحصائيا في مفهوم الذات تعزى لمتغير الجنس.و قد دعمت ذلك نتائج دراسة"عاطف الأقرع"التي أكدت وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور و الإناث في مفهوم الذات.

و منه يمكن القول أن العوامل التي تؤثر في مفهوم الفرد حول ذاته ذكرا كان أم أنثى كثيرة منها ما يتعلق بالفرد نفسه مثل استعداداته و قدراته و الفرص التي يستطيع أن يستغلها بما يحقق له الفائدة حسب جنسه,و منها ما يتعلق بالبيئة الخارجية و بالأفراد الذين تتعامل معهن الأنثى و الذين يتعامل معهم الذكر و كذا طريقة التعامل؛فإذا كانت البيئة التي تهيئ للفرد المجال للانطلاق و الإنتاج و الإبداع,فإن مفهومه لذاته يكون أكثر إيجابية,أما إذا كانت البيئة محبطة و تضع العوائق بحيث لا يستطيع الفرد مهما كان جنسه أن يستغل قدراته و استعداداته و لا يستطيع تحقيق طموحاته فإن مفهومه لذاته ستسوده السلبية و الانخفاض.كذلك فإن نمو مفهوم الذات لدى الذكر و الأنثى لا يتأثر بالعوامل البيئية و الموقفية فحسب؛و لكنه يتأثر بعوامل دائمة مثل الذكاء و القدرات العقلية,و سمات الشخصية,و المرحلة العمرية و التعليمية التي يمر بها.

و على ضوء ما سبق نستخلص أن إعاقة الصم قد تكون هي السبب الأول في وجود فروق بين الذكور و الإناث في مفهوم الذات؛أي أن هذه الإعاقة جعلت الفروق في مفهوم الذات بين الجنسين تظهر بسبب التباين في الذات الإيجابية و السلبية لدى الفرد,كما قد يعود ذلك إلى أساليب التنشئة الاجتماعية و الأسرية و التربية و خبرات النجاح و الفشل التي يمر بها الطفل الأصم.

3- عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية :

و تنص هذه الفرضية على أنه: **توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استراتيجيات التواصل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال الصم بمدرسة المعاقين سمعيا"رحماني نجاعي"بالمسيلة تعزي لمتغير درجة الإعاقة السمعية (كلية – جزئية) .**

و للتأكد من هذا الفرض تم استخدام اختبار ت (t-test) للتعرف على الفروق بين متوسطات درجات الجنسين على مقياس استراتيجيات التواصل الاجتماعي و فيما يلي نتائج الفرض :

جدول رقم (20): يوضح نتائج اختبار تجانس ليفين F لمقياس استراتيجيات التواصل الاجتماعي تعزي لمتغير درجة الإعاقة السمعية (كلية- جزئية)

المتغير	الجنس	حجم العينة	قيمة اختبار التجانس ليفين F	مستوى الدلالة
التواصل الاجتماعي	كلية	29	0.884	0.352
	جزئية	22		

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن قيمة اختبار التجانس ليفين (F) بلغت في مقياس استراتيجيات التواصل الاجتماعي (0.884) و عند مستوى دلالة (0.352) و هي قيمة اكبر من مستوى الدلالة (0.05) مما يعني عدم وجود تجانس العينتين ما يدعو إلي اعتماد نتائج اختبار (T) بالنسبة لعينتين مستقلتين غير متجانستين.

جدول رقم (21): يوضح نتائج اختبار ت (t-test) لمقياس استراتيجيات التواصل الاجتماعي تعزي لمتغير درجة الإعاقة السمعية (كلية- جزئية)

المتغير	الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
استراتيجيات التواصل الاجتماعي	كلية	29	78.827	11.780	0.293	0.000
	جزئية	22	77.681	15.182		

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه و بمقارنة بين المتوسطين الحسابيين للجنسين على مقياس استراتيجيات التواصل الاجتماعي و التي بلغت عند أصحاب درجة الإعاقة السمعية كلية (78.827) و بلغت عند أصحاب درجة الإعاقة السمعية جزئية (77.681) ، يمكن القول بأنه يوجد اختلاف في استراتيجيات التواصل الاجتماعي بين درجتي الإعاقة السمعية (كلية- جزئية) لصالح الإعاقة السمعية الكلية ، و ما يؤكد ذلك اختبار الفروق(t-test) و التي بلغت(0,293) عند مستوى الدلالة (0.000) ، و منه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استراتيجيات التواصل الاجتماعي بين درجتي الإعاقة السمعية (كلية- جزئية) ، و بالتالي ومنه تم قبول فرضية البحث القائلة بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في استراتيجيات التواصل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال الصم بمدرسة المعاقين سمعيا"رحماني نجاعي"بالمسيلة بين درجتي الإعاقة السمعية (كلية- جزئية) ، و نسبة التأكد من هذه النتيجة المتوصل إليها هو 95% مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة 5% .

و يعود وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استراتيجيات التواصل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال الصم بمدرسة المعاقين سمعيا بالمسيلة,و من خلال التصنيفات المدرجة في الجانب النظري للإعاقة السمعية(كلية,جزئية),نلاحظ أن هذه التصنيفات بأنواعها تؤثر على ذوي الإعاقة السمعية بشكل عام و على طرق تواصلهم بشكل خاص,فجميعهم يستخدم لغة الإشارة في التواصل و هي الأساس,و آخرون يختلفون في طرق التواصل المختلفة المذكورة آنفا,و يعود ذلك إلى درجة الإعاقة السمعية التي يعانون منها.

و قد أكدت ذلك نتائج دراسة"شين"التي توصلت إلى وجود فروق بين الأطفال الصم من حيث طرق التواصل تعود في مجملها إلى درجة إعاقتهم كلية كانت أم جزئية,إلا أن دراسة"الكبيسي"خالفت ذلك و أكدت أنه لا توجد فروق بين الأطفال الصم في المقدرة على قراءة الشفاه يعود في الأصل إلى الصمم أو ضعف السمع حسبه.

هذا إضافة إلى دراسة"شريت"التي تتوافق مع الدراسة الحالية في وجود فروق دالة إحصائيا بين الصم في تواصلهم مع أمهاتهم يعزى بالدرجة الأولى إلى درجة الضعف السمعي أو الإعاقة السمعية.

و من خلال ما سبق يمكن القول أن وجود فروق في استراتيجيات التواصل الاجتماعي لدى عينة

من الأطفال الصم يعزى لدرجة الإعاقة السمعية كلية كانت أم جزئية؛ذلك أن استراتيجيات التواصل و استعمال الوسائل الحديثة يتطلب بعض الخصائص المعرفية و الحاجات التعليمية للأطفال الصم,حيث وجد أن الطفل الأصم يتصف بدرجة من انخفاض القدرة على التركيز و الانتباه و كثرة النسيان و حاجته من جهة أخرى إلى تنويع الخبرات و الوسائل الحديثة و هذا ما تأثر بصورة مباشرة بدرجة الإعاقة السمعية؛فاستعمال الوسائل الحديثة و استيعاب عملها يستوجب حاجة هذا الطفل الأصم إلى وقت أطول للتكرار و هذا ما يتباين بين الأطفال ذوي الإعاقة السمعية الكلية و الأطفال ذوي الإعاقة السمعية الجزئية,إذ أن كيفية الاستعمال و التواصل من خلال هذه الوسائل ينمو من وراء التثبيت في الذاكرة. و منه نخلص إلى أنه و حسب بعض الخصائص للأصم التي سبق ذكرها أن استعمال استراتيجيات التواصل الاجتماعي و التكنولوجيا الحديثة في التواصل,و مواقع التواصل الاجتماعي بأنواعها ,كلها تتباين بصفة عامة حسب درجة الإعاقة السمعية الكلية أو الجزئية التي يعاني منها الطفل الأصم .

النتيجة العامة:

إن هذه الدراسة قامت لمعرفة طبيعة العلاقة بين مفهوم الذات و استراتيجيات التواصل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال الصم المتواجدين بمدرسة المعاقين سمعيا"رحماني نجاعي"بالمسيلة,و سعت لمعرفة كيف يستعمل الأطفال الصم و كيف استفادوا من التطور الحديث في الوسائل التكنولوجية الحديثة و كذا وسائل التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها في تواصلهم و تفاعلهم مع الآخرين السامعين و الصم,هذا ما يدفعنا لمعرفة ما توصلت إليه نتائج هذه الدراسة:

لقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية بعض المعلومات عن الأطفال الصم في معرفتهم عن ذواتهم و العمل على تطوير هذه الذات من خلال التقدم العلمي و التكنولوجي,لأن هذا التقدم يساعدهم على الارتباط بالعالم الخارجي و الداخلي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

فوجود علاقة ارتباطيه طردية في مفهوم الذات لدى عينة من الأطفال الصم بمدرسة المعاقين

سمعيا بالمسيلة ,يدل على أن الأطفال الصم كلما زادت ثقتهم بأنفسهم من خلال فهمهم الإيجابي

لذواتهم,فإن التواصل يكون أفضل و تقدم ملحوظ لهذه الفئة بكل ثقة لاستخدام الوسائل الحديثة في التواصل.

* تفسير ومناقشة نتائج الدراسة:

نصت الفرضية الأولى على وجود علاقة طردية إيجابية بين مفهوم الذات و استراتيجيات التواصل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال المعاقين سمعيا بمدرسة المعاقين سمعيا"رحماني نجاعي"بالمسيلة,و لقد تحققت هذه الفرضية ما يدل على قوة الارتباط بين مفهوم الذات الذي هو التصور الذي يحمله المعاق سمعيا عن نفسه,أو الصورة الذهنية التي يكونها عن كيانه ككل,و علاقة ذلك باستراتيجيات التواصل الاجتماعي التي يستعملها حسب ما يعيشه و يعانيه الطفل الأصم,و تشوه هذه الصورة و اضطرابها المرتبط بالعلاقات مع الآخرين تؤدي إلى تكون مفهوم ذات سلبي و سوء العلاقات و كذا التواصل و اضطرابه مع الآخرين,و هذا ما أكدته دراسة"ميشيل,1985"التي أكدت على وجود علاقة بين مفهوم الذات و فعالية التواصل,و لكنها تعارضت مع دراسة "جراري,1980"التي أكدت عدم وجود فروق لدى الأطفال الصم بين مفهوم الذات و التواصل,و توافقت الدراسة أيضا مع دراسة"صلاح محمد,2000"حيث أكدت في نتائجها على وجود فروق بين مفهوم الذات و التواصل لدى الأطفال الصم و لكن بإضافة عنصر المعلم و طبيعته في التأثير على شكل التواصل.

كما نصت الفرضية الثانية على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات لدى عينة من الأطفال المعاقين سمعيا بمدرسة المعاقين سمعيا بالمسيلة تعزى لمتغير الجنس(ذكر-أنثى),و لقد تحققت هذه الفرضية لصالح الذكور,و يمكن أن ترجع هذه الفروق إلى أن الطفل المعاق سمعيا يرى نفسه بالطريقة التي يراها به الآخرون,أي أن مفهوم الذات لديه ينمو من خلال جنسه ذكرا كان أو أنثى,و تتكون الصورة عن نفسه من خلال إدراكه لرؤية الآخرين له,و هذا ما أشار إليه"هيرستون,1991"التي أكدت على وجود فروق في مفهوم الذات تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور.فمفهوم الذات حسب ما جاء في الجانب النظري لدى الصم هو انعكاس لما في عيون الآخرين.

و قد اتضح من خلال هذه الدراسة أن الإعاقة السمعية لا تعتبر العائق الوحيد الذي يقف وراء المشاكل و العقبات التي يعاني منها الطفل المعاق سمعيا خاصة الإناث منهم,إذ أن ثمة ضغوطات عدة تتمثل في معاناتها اليومية من جراء مشكلات ترتكز على تكيفها و نقص في المهارات الاجتماعية.و تشير الدراسات إلى أن الضغوط التي تعاني منها الفتاة الصماء تعود إلى الخبرات المؤلمة التي تمر بها,لأن مفهوم الذات ما هو إلا حصيلة الخبرات الاجتماعية و الذاتية لشخصية هذه الفتاة,هذه الخبرة التي تؤثر على درجة اعتبار الذات لدى الفتاة المعاقة سمعيا,و كل تجربة تجربة تفسرها على أنها تهدد ذاتها-كالفشل-,الأمر الذي يجرها إلى استعمال أساليب مواجهة مركزة على الانسحاب و الاستسلام و الهروب...إلى غيرها من الأساليب الدفاعية,لأن سمات الشخصية و الخصائص المرتبطة بالصورة الذهنية تؤثر على إدراك الضغوط و طريقة التعامل معها,فالأطفال يتعرضون لنفس

الظروف لكنهم قد يظهرون ردود أفعال نفسية و سلوكية و اجتماعية مختلفة اعتمادا على اختلاف خصائصهم الجسمية و الشخصية,و هذا ما يؤثر على إدراك الطفل المعاق سمعيا للخبرات و بالتالي إدراكه لمفهومه عن ذاته

و قد نصت الفرضية الثالثة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استراتيجيات التواصل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال الصم بمدرسة المعاقين سمعيا بالمسيلة تعزى لمتغير درجة الإعاقة السمعية(كلية-جزئية),و لقد تحققت هذه الفرضية لصالح ذوي الإعاقة السمعية الكلية,و يمكن أن ترجع هذه الفروق شدة الإعاقة و تأثيرها على نمو تواصله و عمق استعماله لاستراتيجيات التواصل الاجتماعي بأنواعها.و هذا ما دلت عليه دراسة"فيرلاتين,1985"التي أكدت أن الأطفال الصم بدرجة منخفضة أكثر استخداما للنماذج البصرية و التكتيكية للاتصالات.كما بينت دراسة"عبد الفتاح مطر,2010"دعما لهذه الدراسة من خلال النتيجة المتوصل إليها و التي أثبتت أن ضعف السمع القوي عند الأطفال أدى إلى ضعف مستواهم القرائي و التحصيلي و أيضا أثر على استخدام الكمبيوتر و الكتيبات الإشارية.ألا أن دراسة"راضي الكبيسي,2012"أكدت عكس ذلك فلم تتوصل الدراسة إلى وجود فروق بين الأطفال الصم في التواصل يعزى لمتغير درجة الإعاقة السمعية.أما دراسة"يوسف قدوري,2012"و التي في مضمونها تقدم حلا لتحسين مهارات التواصل بالقضاء على الضعف السمعي و توحيده من خلال الزرع القوقعي الذي مكن الأطفال ذوي الإعاقة السمعية الكلية و الجزئية على حد سواء من معرفة الأسماء و الأماكن و الأشخاص و كذا استخدام وسائل

التواصل الاجتماعي بمختلف استراتيجياته.و تظهر هذه الفروق نتيجة مقارنة الطفل ذي الإعاقة السمعية الكلية بغيره من الصم و العاديين,من خلال التصورات و الأفكار التي يحملها الأصم,و كذا ثقافة المجتمع و التزاماته,التي توجه الأصم للتعامل و التفاهم معهم من خلال دوافع معينة.

_ اقتراحات:

-القيام بدورات خاصة تزيد من ثقافة الأفراد الصم في جميع المجالات.

-حث الأسرة على توفير أجهزة الاتصال الحديثة(حسب الإمكان) بالتعاون مع المؤسسات العاملة مع الصم لتعويض فقدان اللغة لديهم.

-تفعيل دور المرشدين و الأخصائيين النفسانيين و التربويين داخل المراكز و الجمعيات التي تتعامل مع الصم,و كذا دورات تعلم لغة الإشارة.

-القيام بدورات خاصة لزيادة ثقة الصم بأنفسهم و تقوية الدعم المعنوي,لأن هذا من شأنه أن يعمل على تغيير نظرتهم لذواتهم و نظرة المجتمع لهم.

-تشجيع الأهل على مساعدة أبنائهم في إظهار ما لديهم من إبداع,من خلال إعطاء بعض الحرية في التواصل مع الآخرين و القيام بزيارات للهيئات الفاعلة في مجال الصم.

-زيادة توعية الأسرة و المجتمع من خلال تصميم برامج إرشادية مستندة على الدعم النفسي للمساهمة الفاعلة في دمج الأطفال الصم في المجتمع أكثر و تشجيعهم على التفاعل و التواصل .

-مفهوم الذات الاجتماعية و علاقتها بالتوافق الاجتماعي لدى عينة من الطلبة الصم.

-اتجاهات الأسرة الجزائرية نحو الطفل الأصم و علاقتها بمستوى الطموح و الدافعية للإنجاز.

-أهم وسائل و استراتيجيات التواصل الاجتماعي لدى الطلبة الصم.

-تقدير الذات لدى المراهقين الصم و علاقته بالمسؤولية الاجتماعية.

قائمة المراجع و المصادر:

1-المراجع باللغة العربية:

ا-القرآن الكريم:

-سورة النحل,الآية:78.

-سورة السجدة,الآية:09.

ب-القواميس و المعاجم:

-ابن منظور,1989,قاموس لسان العرب,دار المعارف,القاهرة.

-معجم الوسيط,2000,سلسلة المعاجم العالمية,بيروت.

-المنجد في اللغة و الأعلام,2003,ط04,دار المشرق,بيروت.

-معجم المعاني الجامع,2000,المكتبة الشاملة,بيروت.

ج-الكتب:

-أبو زيد,إبراهيم أحمد,1987,سيكولوجية الذات و التوافق النفسي,دار المعرفة الجامعية,مصر.

-أبو مصطفى,نظمي عودة,شعت,عبد المنعم,1997,سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة,مقدمة في التربية الخاصة,ط01,مطبعة المقداد,غزة,فلسطين.

-أبو عرقوب,إبراهيم,1993,الاتصال الإنساني و دوره في التفاعل الاجتماعي,ط01,دار مجدلاوي للنشر و التوزيع,الأردن.

-أبو النصر,مدحت,2005,الإعاقة السمعية,المفهوم و الأنواع و برامج الرعاية,مجموعة النيل العربية,القاهرة.

-إبراهيم,عزيز مجدي,2002,مناهج تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة,مكتبة الأنجلو مصرية,القاهرة.

-أحمد,سهير,2003,سيكولوجية الشخصية,مركز الإسكندرية للكتاب,مصر.

-أنسي,محمد قاسم,1998,أطفال بلا أسر,ط01,مركز الإسكندرية للكتاب,القاهرة,مصر.

-البيلاوي,إيهاب,2004,توعية المجتمع بالإعاقة,الأسباب و الوقاية,مكتبة الرشد,الرياض.

-بهادر,سعدية محمد علي,1989,علم نفس النمو,ط02,دار البحوث العلمية للنشر و التوزيع,الكويت.

-البهي,فؤاد السيد,1997,الأسس النفسية للنمو,دار الفكر العربي,مصر.

-بدر الدين,كمال عبده,محمد,السيد حلاوة,2001,رعاية المعوقين سمعيا و حركيا,المكتب الجامعي الحديث,الإسكندرية,مصر.

-جبارة,جبارة,2001,علم اجتماع الإعلام,ط01,دار الوفاء,الإسكندرية,مصر.

-الجوالدة,فؤاد,2012,الإعاقة السمعية,ط01,دار الثقافة للنشر و التوزيع,عمان.

-جودت,محمد شاكر,2012,الاتصال في علم النفس,ط01,دار الصفا للنشر و التوزيع,عمان.

-الجسماني,عبد الله,1994,سيكولوجية الطفولة و المراهقة و خصائصها الأساسية,ط01,الدار العربية للعلوم,بيروت.

-جروان,فتحي,1999,الموهبة و التفوق و الإبداع,دار الكتاب الجامعي,الإمارات العربية المتحدة.

-دويدار,محمد عبد الفتاح,1992,سيكولوجية العلاقة بيم مفهوم الذات و الاتجاهات,دار النهضة العربية,بيروت.

-همشري,عمر أحمد,2003,التنشئة الاجتماعية للطفل,دار صفاء,عمان,الأردن.

-هريدي,كمال,2012,العلاج بالفن لذوي الإعاقة السمعية,ط01,دار الصفاء للنشر و التوزيع,مصر.

-الوقفي,راضي,1998,مقدمة في علم النفس,الشروق للنشر و التوزيع,عمان,الأردن.

-الزهيري,إبراهيم,2003,تربية المعاقين و الموهوبين و نظم تعليمهم,ط01,دار الفكر العربي,القاهرة.

-زهران,حامد عبد السلام,1974,الصحة النفسية و العلاج النفسي,ط03,عالم الكتب,القاهرة,مصر.

-زهران,حامد عبد السلام,1980,التوجيه و الإرشاد النفسي,ط02,عالم الكتب,القاهرة.

-زهران,حامد عبد السلام,1986,علم النفس الاجتماعي,ط05,عالم المكتبات,القاهرة.

-زهران,حامد عبد السلام,2000,علم النفس الاجتماعي,عالم الكتاب,القاهرة.

-زهران,حامد عبد السلام,سرى,جلال محمد,2003,دراسات في علم نفس النمو,عالم الكتب,القاهرة,مصر.

-زيتون,كمال,1997,تصميم البرامج التعليمية ,عالم الكتب,القاهرة.

-حسين,محي الدين أحمد,1981,القيم الخاصة لدى المبدعين,دار المعارف,القاهرة.

-طارق,عامر,2008,الإعاقة السمعية,ط01,طيبة للنشر و التوزيع,القاهرة.

-طلعت,منصور,2011,أسس علم النفس العام,مكتبة الأنجلو مصرية,القاهرة.

-كوافحة,تيسير,2003,مقدمة في التربية الخاصة,دار المسيرة,عمان,الأردن.

-كفافي,علاء الدين,1990,الصحة النفسية,هجر للطباعة و النشر و التوزيع,الجيزة,مصر.

-المحاميد,سيد شاكر,2003,علم النفس الاجتماعي,دائرة المكتبة الوطنية,الأردن.

-محمد,عبد الحي,1998,طرق الاتصال بالصم و أساليبها,إشارة,هجاء أصبعي,لغة صوتية,كتابة,تواصل كلي,ط01,دار القلم للنشر و التوزيع,دبي,الإمارات العربية المتحدة.

-محمد,فهمي,2000,التأهيل المجتمعي لذوي الاحتياجات الخاصة,ط01,دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر,القاهرة.

-مطر,عبد الفتاح,2010,رعاية المعوقين سمعيا و حركيا,المكتب الجامعي الحديث,الإسكندرية.

-المعايطة,خليل عبد الرحمان,2000,علم النفس الاجتماعي,دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع,مصر.

-نصر الله,عمر عبد الرحيم,2001,مبادئ الاتصال التربوي و الإنساني,ط01,دار وائل,عمان,الأردن.

-عبد الباقي,سلوى محمد,2002,موضوعات في علم النفس الاجتماعي,مركز الإسكندرية للكتاب,مصر.

-السيد,عبد الهادي عبده,السيد,فاروق عثمان,2000,القياس و الاختبارات النفسية,دار الفكر العربي,مصر.

-عبد الحميد,سعيد كمال,2009,التقييم و التشخيص لذوي الاحتياجات الخاصة,دار الوفاء للنشر و التوزيع و الطباعة,مصر.

-عبد الله,عادل محمد,2004,الإعاقات العقلية,دار الرشاد,القاهرة.

-عبد الله,مجدي,2008,مقدمة في سيكولوجية الاتصال و الإعلام,ط01,دار المعرفة الجامعية,سوتير,الإسكندرية,مصر.

-عبد الرحيم,عبد الحميد,1979,تربية الطفل المعوق,ط01,مكتبة النهضة المصرية,القاهرة.

-عبد الرحمان,سليمان,2000,الإعاقة السمعية,دليل الآباء و الأمهات,ط01,مكتبة زهراء الشرق,القاهرة.

-العزة,حسني سعيد,2002,الإعاقة السمعية و اضطرابات الكلام,دار الهادي للطباعة و النشر و التوزيع,لبنان.

-علام,صلاح الدين محمود,2006,مناهج البحث في التربية و علم النفس,ط01,دار النهضة العربية,القاهرة.

-عطية,عطية محمد,د س,مهارات التواصل لدى المعاق سمعيا,كلية التربية,جامعة الزقازيق,مصر.

-العيسوي,عبد الرحمان,1974,القياس و التجريب في علم النفس و التربية,دار النهضة العربية,بيروت.

-العصيلي,عبد العزيز,1422هـ,أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى,معهد تعليم اللغة العربية,الرياض.

-فضة,وفاء منذر,2004,الأطفال ذوي الحاجات الخاصة,مكتبة المجتمع العربي للنشر,عمان.

-صادق,عباس,2008,الإعلام الجديد,المفاهيم و الوسائل و التطبيقات,دار الشروق,عمان.

-صالح,نجلاء,2012,مهارات الاتصال في الخدمة الاجتماعية,ط01,دار الثقافة للنشر و التوزيع,عمان.

-القريطي,عبد المطلب أمين,2005,سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة و تربيتهم,ط04,دار الفكر العربي,القاهرة,مصر.

-القدافي,رمضان,1994,سيكولوجية الإعاقة,الجامعة المفتوحة,طرابلس.

الروسان,فاروق,1998,قضايا و مشكلات في التربية الخاصة,ط01,دار الفكر للطباعة و النشر,عمان.

-الروسان,فاروق,2001,سيكولوجية الأطفال غير العاديين,مقدمة في التربية الخاصة,ط05,دار الفكر للنشر و التوزيع,عمان.

-شاكر,حمدي محمود,2005,مقدمة في التربية الخاصة,دار الخريجي للنشر و التوزيع,الرياض.

-الشيخ,عبده,2003,مفهوم الذات بين الطفولة و المراهقة,دار كيوان,دمشق.

-الشناوي,محروس,1994,نظريات الإرشاد و العلاج النفسي,دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع,مصر.

-شقير,زينب,2005,طرق التواصل و التخاطب للصامتين و المتعثرين في الكلام و النطق,ط04,مكتبة النهضة المصرية,مصر.

-الشماع,نعيمة,1971,الشخصية,المطبعة العربية الحديثة,القاهرة.

-الشخص,عبد العزيز,1997,اضطرابات النطق و الكلام,مكتبة الصفحات الذهبية المحدودة,المملكة العربية السعودية.

-الخطيب,جمال,1998,مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة,ط01,دار الفكر للنشر,عمان.

-الخطيب,جمال,2005,مقدمة في الإعاقة السمعية,ط02,دار الفكر,عمان.

-غنيم,سيد محمد,1987,نظريات الشخصية,دار النهضة العربية,القاهرة.

د-المجلات و الدوريات:

-أبو ناهية,صلاح الدين,1999,التقويم و القياس النفسي و التربوي,مقياس مفهوم الذات للراشدين,مجلة التربية,العدد13,جامعة الأزهر,غزة,فلسطين.

-بلحاج,عبد الكريم,1999,المنظور النفسي الاجتماعي لدينامية الجماعة في تنشيط الجماعات,مجلة سيكولوجية التربية,العدد1,مطبعة النجاح الجديدة,الدار البيضاء.

-جبر,حسن عبيد,كاظم,بشرى سلمان,د س,السلوك الاجتماعي و علاقته بمفهوم الذات لدى طلبة كلية الفنون الجميلة في جامعة بابل,مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية,المجلد04,العدد02,جامعة بابل.

-الجمني,سمرين,عثمان,2012,دور التكنولوجيا الحديثة في تطوير لغة الإشارة و تسهيل التواصل مع الصم,المجلة العلمية الثانية للصم و ضعاف السمع,المجلد02,قطر.

-دسوقي,كمال,1991,ذخيرة علوم النفس,مجلة التربية,المجلد02,مطبعة الأهرام,القاهرة.

-زاهر,راضي,2003,استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي,مجلة التربية,العدد15,جامعة عمان الأهلية,عمان,الأردن.

-يعقوب,إبراهيم,بلبل,رمزي,1985,علاقة مفهوم الذات بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية في الأردن,مجلة أبحاث اليرموك,سلسلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية,المجلد01,العدد02,عمان.

-كاظم,سميرة عبد الحسين,2013,المهارات الاجتماعية و علاقتها بمفهوم الذات لدى أطفال الرياض4-5سنوات,مجلة البحوث التربوية و النفسية,العدد37,كلية التربية للبنات,جامعة بغداد.

-عامر,عبد الله,2007,الفيس بوك و عالم التكنولوجيا,مجلة العلوم التكنولوجية,العدد14,جامعة البتراء,عمان.

-عبود,عبود,2001,دراسة لمفهوم الذات لدى الأطفال الصم و علاقته بأسلوب رعايتهم,مجلة كلية التربية,المجلد04,العدد26.

-الراوي,بشرى,2012,دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير,مدخل نظري,مجلة الباحث الإعلامي,العدد18,جامعة بغداد.

-رشدي,سرى محمد,2007,مفهوم الذات و علاقته ببعض المتغيرات,لدى التلاميذ الصم و ضعاف السمع في برامج التربية الخاصة بمدينة الرياض,مجلة التربية,الجزء02,جامعة بني سويف.

-الشرقاوي,أنور,1989,الأساليب المعرفية في علم النفس,مجلة علم النفس,العدد11.

-تيغزى, امحمد,د س,البنية المنطقية لمعامل ألفا كرونباخ و مدى دقته في تقدير الثبات في ضوء افتراضات نماذج القياس,بحث مقدم لمجلة كلية التربية,جامعة الملك سعود,المملكة العربية السعودية.

-طلعت,منصور,1981,سيكولوجية الاتصال,عالم الفكر,مجلد الفكر,المجلد01,العدد02,القاهرة.

هـ-الأطروحات ة الرسائل:

-أبو الحسين,هاني,2013,العلاقة بين مهارات التواصل الاجتماعي و مظاهر السلوك العدواني لذوي الإعاقة السمعية,رسالة ماجستير,جامعة الإسكندرية.

-أبو النجا,أماني,2007,الشعور بالوحدة النفسية و علاقته بكل من السلوك العدواني و مفهوم الذات لدى أطفال دور الأيتام القاطنين ضمن نظام أسري بديل و القاطنين ضمن نظام الإيواء العادي بمدينتي مكة و جدة,رسالة ماجستير,جامعة أم القرى,السعودية.

-أحمد,مصطفى سامي,1996,أثر برنامج إرشادي على تعديل اتجاهات الأحداث الجانحين نحو مفهوم الذات و الآخرين,أطروحة دكتوراه,معهد الدراسات العليا للطفولة,جامعة عين شمس.

-آل موسى,بدر,2004,مفهوم الذات و التوافق الاجتماعي لدى طلاب مراكز الصم البكم في السعودية,رسالة ماجستير,الجامعة الأردنية,عمان,الأردن.

-آل محرز,علي سعد فايز,1429-1430هـ,الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الطلاب الصم بالمرحلة المتوسطة و الثانوية بالعاصمة المقدسة و علاقتهما بمفهوم الذات,رسالة ماجستير,كلية التربية,جامعة أم القرى,السعودية.

-الأقرع,عاطف,2002,فاعلية برنامج إرشادي لتحسين مفهوم الذات للطلاب الصم بالمرحلة الإعدادية,أطروحة دكتوراه,كلية التربية,جامعة عين شمس.

-بكر,محمد إلياس,1997,قياس مفهوم الذات و الاغتراب لدى طلبة الجامعة,أطروحة دكتوراه,كلية التربية,جامعة بغداد.

-بلحاج,صديق,2007,أثر مفهوم الذات العام و الأكاديمي على التحصيل الدراسي للمراهقين,رسالة ماجستير,كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية,جامعة بغداد.

-الهذيلي,نهاد صالح,2005,فاعلية برنامج تدريبي مستند على اللعب في تنمية التفكير الابتكاري لدى الأطفال المعاقين سمعيا في مرحلة ما قبل المدرسة في عينة أردنية,أطروحة دكتوراه,كلية الدراسات العليا,الجامعة الأردنية,الأردن.

-الزبيدي,آمنة قحطان علي,2011,بناء مقياس مفهوم الذات وفقا لاستراتيجية التحليل البنائي الهرمي لدى طلبة الجامعة,رسالة ماجستير,كلية التربية للبنات,جامعة بغداد.

-الحربي,عواض بن محمد عويض,2003,العلاقة بين مفهوم الذات و السلوك العدواني لدى الطلاب الصم,رسالة ماجستير,الرياض.

-كراز,باسم,2004,تصور مقترح لعلاج المشكلات الخاصة بمهارات الاتصال و التواصل لدى معلمي الصم بمحافظات غزة,رسالة ماجستير,مكتبة الجامعة الإسلامية,غزة.

-مهدي,كاظم علي,1990,بناء مقياس مقنن لمفهوم الذات لدى طلبة المرحلة الإعدادية,رسالة ماجستير,كلية التربية,جامعة بغداد.

-الملاح,تامر المغاوري محمد,2015,2016,الإعاقة السمعية بين التأهيل و التكنولوجيا,رسالة ماجستير,شبكة الألوكة,كلية التربية,جامعة الإسكندرية,القاهرة.

-سلام,عادل,2005,الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء الصم و علاقتها بالقدرة على التواصل و تحقيق الذات لديهم,رسالة ماجستير,كلية التربية,بنها,جامعة الزقازيق.

-سعيد,عبد الرحمان محمد,2004,فاعلية السيكودراما في تحليل بعض جوانب السلوك غير التكيفي(الانطواء,اضطرابات النطق)لدى الأطفال ضعاف السمع,رسالة ماجستير,كلية التربية,جامعة عين شمس,القاهرة.

-عبد النبي,علي,2000,مدى فاعلية العلاج الأسري في تحسين مفهوم الذات لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية,أطروحة دكتوراه,كلية التربية,جامعة الزقازيق,فرع بنها.

-عبد السلام,أماني محمد سليمان,2005,فعالية برنامج التنطيق المقترح في تحقيق عملية التواصل اللفظي لذوي الإعاقة السمعية بالمرحلة العمرية4-5سنوات,رسالة ماجستير,كلية التربية,جامعة الخرطوم.

-الفياض,ساهرة عبد الله,1986,بناء مقياس مفهوم الذات لتلاميذ المرحلة الابتدائية,رسالة ماجستير,كلية التربية,جامعة بغداد.

-القطناني,علاء سمير موسى,2011,الحاجات النفسية و مفهوم الذات و علاقتهما بمستوى الطموح لدى طلبة كلية جامعة الأزهر بغزة في ضوء نظرية محددات الذات,رسالة ماجستير,كلية التربية,جامعة الأزهر,غزة.

-شريت,محمد,2005,فاعلية برنامج إرشادي لتحسين تواصل الأمهات مع أطفالهن و أثره في تنمية النضج الاجتماعي لدى الأطفال ضعاف السمع,رسالة ماجستير,جامعة الإسكندرية.

-توفيق,سوسن,2005,دور الأخصائي الاجتماعي لمواجهة المشكلات الاجتماعية لضعاف السمع,رسالة ماجستير,جامعة حلوان,كلية الخدمة الاجتماعية.

و-الملتقيات و المؤتمرات:

-دييس,سعيد,1993,دراسة لبعض العوامل المرتبطة بمفهوم الذات لدى المشلولين,دراسات نفسية,ملتقى رابطة الأخصائيين المصرية,العدد02.

-الكبيسي,راضي,2012,بعض العوامل المساعدة على قراءة الشفاه للصم و ضعاف السمع و علاقتها ببعض المتغيرات,المؤتمر العلمي الثاني للصم و ضعاف السمع,المجلد03,الدوحة,قطر.

-محمد,صلاح الدين,2000,دراسة التواصل غير اللفظي للمعلم و علاقته بمفهوم الذات لدى الطفل المعوق سمعيا,ندوة الاتجاهات المعاصرة في التعليم و التأهيل المهني للمعوقين سمعيا,الرياض.

-قدوري,يوسف,2012,أثر عملية الزرع القوقعي في تحسين مهارات التواصل لدى الأطفال المعاقين سمعيا,المؤتمر العلمي الثاني للصم و ضعاف السمع,المجلد02,الدوحة,قطر.

-قناوي,هدى محمد,1982,الكتابة للطفل الأصم,ندوة الطفل المعاق,الهيئة العامة للكتاب,القاهرة.

-قنديل,شاكر,2000,الإعاقة كظاهرة اجتماعية,بحوث مؤتمر نحو رعاية نفسية و تربوية أفضل لذوي الاحتياجات الخاصة,كلية التربية,جامعة المنصورة4-5أفريل,مصر.

2-المراجع باللغة الأجنبية:

-Chin ,S,2003,Children Consonant Inventories After Extended Cochlear, Journal Of Speech Language and Rearingsearch-Vol46,Research American .

-Ministre de l emploi et de la solidarite national,Mai2002.

-Paulinne,1995,Study Of Self Concept For The Deaf,Academic articles about Paulinne Study.

-Robert Micro Poche,1985,Dictionnaire du Français Primordial Tom02,M a Z ,PARIS,France .

-Stager,Richard David Young,1982,A Self-Concept Measure For Preschool and Early Primary Gardchildren :Journal of Personality Assessement.

-Steuer,F,1994,The Psychological Development Of Children,C A,Tomson Books.

-Teri,R O ,2002,Peer Relation and Self Esteem Among Deaf Children in Amain Stream School Environment Dissertation Abstracts International.

-The Oxford English Dictionary,1989,2nd edition,Oxford :Clarendon.

ز-المواقع الالكترونية:

-www.arabdict.com.2008.

-http://www.ahraraliraq.net.

-http://www 5ial.com/vb/showthread php ?t=2483

الكاتب:أ,د,عبد القادر قروش نقلا عن موقع منتديات خيال,تم التوثيق في 11-03-1428 الموافق ل:30-03-2007 على الساعة 2,50 ظهرا.

-http://www.aoua.com/vb/showthread.ph ?h=9838.

موقع منتديات طلاب الجامعة العربية المفتوحة.

-ar.wikipedia/wiki

-http://www almualem.net/maga/a1024html

الكاتب:العامري نقلا عن موقع مجلة المعلم,تم التوثيق في 11-03-1428,الموافق ل30-03-2007,

-http://www gulfkids.com/vb/showthread.php ?t/10822.

الكاتب:هاني أبو الحسين نقلا عن توقع أطفال الخليج,2013.

-https://edurapedia.com./s/& product-ID-105-Login From16-04-2009